۵۷۷۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب نهج البلاغه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۵۶۲۴
شماره ثبت کتاب
۶۱۵۶
۶۱۷۷۸
۲
بازدید شد
۱۳۸۲
بازدید شد
۱۳۸۲
خطی - فهرست شده
۵۶۲۴

۵۷۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب نهج البلاغه

مؤلف

موضوع

شماره قفسه ۵۶۲۴

شماره ثبت کتاب ۹۱۵۶ / ۹۱۷۷۸

بازدید شد ۱۳۶۳

بازدید شد ۱۳۶۲

ملی - فهرست شده ۵۶۲۴

۵۷۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب نهج البلاغه

مؤلف

موضوع

شماره قفسه ۵۶۲۴

شماره ثبت کتاب ۶۱۷۷۸

بازدید شد ۱۳۸۲

بازدید شد ۱۳۸۲

خطی - فهرست شده ۵۶۲۴

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نهج البلاغة

مجلس شورای ملی
تاریخ ۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعادا من لآلائه ووسيلا إلى بنائه وسببا إلى زيادة إحسانه والصلاة على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب من عليبة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومعدن المختار المتغرق في فروع الهاشمية المنتمي المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمم ومناري الدين الواضح ومناقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون لآلائه لديهم ومكافأة لأعمالهم وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع ونجم طالع فإني كنت في عنفوان شبابي وغضاضة الغصن ابتدأت بأن أؤلف كتابا في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على مختار من أخبارهم ومجامع كلمهم جدا في ذلك على ما ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب مجاجرات الأيام ومعاطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل تضمن من محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام السديد في المواعظ والحكم والأمثال الأدب دون الخطب الطويلة والكتب البسوطة فأعجب جماعة من أصدقائي ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره

ذكر من عجبني بتدائه ومتعجبين من تواضعه وسألوني عند ذلك أن أبتدي بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام شرع الفصاحة ومورديها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب في كلامه استعان كل واعظ بكلامه وبمعاني ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الإلهي وفيه عبقة من أكلام النبوي فاجتمعت إلى الابتداء بذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومشهور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافا إلى المحاسن الباهرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام انفرد بالوقوع عليها من جميع سلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا ساحل

وصا الذى اختر الرجال لها ... وحيا اذا هب الرياح الزعازع ... وما الذى اعطى الرسول عطية ... اشار لهم والعيون دوامع

وما الذى يعطى الحسين وشرفه ... العوالى ويعلو فضله من يدافع ... اولئك الخ الى

فوا عجبا حتى كليب تسبنى ... كان ابا بها نهشل او مجاشع ... اذا فخروا اى الناس شر قبيلة ... اشارت كليب بالاكف الاصابع

تفج عن البطحاء انعقد نها ... لنا والجبال الراسيات القوارع ... اخذنا بافنان العلى فرعها لنا ... فروعها ونجوم الطوالع

ابعد احصابا لنا ما ادقة ... باحسابنا الغ الاصاغر راجع

والجد الذي لا ينبغي لمن اراد ان يتوغل في التمثل في الافتخار به عليه السلم

يقول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة • اولها الخطب والاوامر

وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ • فاجمعت توفيق

الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن

الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون

لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الى آجلا واذا جاء شيء من كلامه

الخارج في اثناء حوار او جواب كتاب او غرض من الاغراض في غير الاخبار

التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى الباب الاقرب به واشده

ملاءمة لغرضه وربما جاء فيها اختاره من ذلك فصول غير متسقة و

محاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي في

النسق وبين مجاريه عليه السلم التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان

كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر الخ تأمله المتأمل

وتفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله من عظم قدره ونفذ

امره

أمره واجاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له

في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد تبع في كنه بيت او انقطع

الى سرب جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه

كلام من تغرس في الحرب مغاثا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال

ويعود به يتظلم دما ويقطر محمارا وهو مع ذلك الحال زاهد الزهاد وبذل

الانبال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين

الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذكر الاخوان بها واستخرج

منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا

الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان رواية كلامه عليه

السلم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه

ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير موضعه الاول لمان زيادة

مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار

وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد بما اخترت اذ لا فاعيد بعضه

سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادع مع ذلك اني احيط باقطار

جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد

ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في بقيتي دون الخارج من يدي

وما علي الا بذل الجد وبلاغ الوسع والله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل

ان شاء الله وراينا من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان ينهج

للناظر فيه ابواباً يفتح بعضها بعضاً وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ

والزاهد ويمضي اشتاته من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه

عن شبه الخلق ما هو بالاً كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن

الله سبحانه استمد التوفيق للعصمة واتجز التسديد والمعونة واستوهبه

من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي

ونعم الوكيل

باب

من خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء الخلق

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون

ولا يؤدي

قبل ابتدائها بحيطان حدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء
فأجرى فيها ماء متلاطما تياره مستفحلا هديره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها
إلى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه
ريحا اعتقم مهبّها وأدام مربّها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمرها
بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء تردّ أوّله على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه
بالزبد وكامه فرجعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعليا منها سقفا محفوظا وسمكا من فوقها بغير عمد
يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثواقب و
أجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهنّ أطوارا من ملائكته
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون و
مسبّحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول و

ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى
رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب
جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم و
الخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة
دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدّونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر

منها في خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء وأوصال
وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة
يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا
بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط

المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدي
الله سبحانه الملائكة وديعة لديهم وعقد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فقبله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعزروا بالمثلة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه الله تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وايجازا للعدة
فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد
فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره ابليس نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه و
استبدل الجد وجلا والاعتزاز ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته
ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ
الرسالة اممهم فجهل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجعلوا جنته واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث
فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي
نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات

المقدرة من سقيفوقهم من نوع وبهاديتهم من موضوع ومعايش تحيوهم
وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه
خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر
بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه
من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت
الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام
نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه
او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي
له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه
اليه كريما صلى الله عليه وعلى آله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في امهاتها اذ لم
يتركوهم هملا لغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه
وفرائضه وفضائله وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه و
عبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله مبينا

عوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه ومتوسع على العباد في جعله وبين مثيب في
الكتاب فرضه ومجازيه في السنة نحكه وواجبه في السنة أخذه ومرخص في
الكتاب ترکه وبين واجب بوقته وذرائع في مستقبله ومباين بين محارمه
من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه
ومتوسع في أقصاه منها وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام
جعله سبحانه علامة لتذلل أنفسهم لعظمته وأذعانهم لعزته واختار من خلقه
سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه و
تشبهوا بملائكته المطيفين بحرمته يحرزون الأرباح في متجر عبادته و
يتبادرون عند موعد غفرانه جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلم

بعد انصرافه من صفين

أحمده استتمام لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من

معصيته واستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئيل
من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أوجز ما وزن وأفضل ما خزن
أشهد أن لا إله إلا الله شهادة متجبلا إخلاصها معتقدا مصاصها
متمسكا بها أبدا ما أبقانا ونذخرها لأهاويل ما يليقانا فإنها عزيمة الإيمان و
فاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل على الرحمن
وعصي الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شرکه فيه على استهم بإخطائها ووطيتهم بأظلافها وقامت
على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر
جيران فوتهم مفقود وحلمهم مدخول وسوقهم بائرة علمهم ملجلج وجاهلهم مكرم

ومنها في آل النبي صلى الله عليه وعلى آله

منها يعني قوما آخرين

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا
ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى
تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده
ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقد لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار و
الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم
فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة و
شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيالله والشورى
متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني
أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث
عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس إلي كعرف
الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى
وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و
وعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة

وبرأ النسمة لولا جنود الجاحد وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء
ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز فقاموا وقام
اليه رجل من أقاصي الناس فحمد الله وعليه السلام الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت قال فيها ما ابن
عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت
على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان أشنق لها

خرم وان أسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
رأسها خرم انفها وان أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحم به فلم يملكها يقال
أشنق الناقة اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا كذلك ابن
السكيت في اصلاح المنطق وانما قال عليه السلم أشنق لها ولم يقل أشنقها
لانه جعلها في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلم قال ان رفع لها
رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلم

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقرء
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم
يفارقه الخفقان مازلت أنظركم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرتكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق
في جوادة المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ
أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلم

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا بالخلافة
أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
ضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح هذا أجدر
ولقمة يعتصبها آكلها ومجتبي الثمرة لغير وقت اينائها كالزارع بغير

أرضه فإن أقل يقولوا جزع من الموت وإن أشكت يقولوا جزع من الموت

هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي

أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلم

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يتعرض لهما القتال

والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها

ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع

العاصي المريب أبد الجتي يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي

مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلم

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ

في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم

فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه

ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلم يعني به الزبير في حال نقض البيعة

يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة

فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلم

وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل فلسنا نرعد

حتى نوقع ولا نستيل حتى نطير

ومن خطبة له عليه السلم

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي

ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا

ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه يعني يوم الجمل

ومن كلام له لابنه محمد ابن الحنفية

لما أعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض

قدمك أرم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلم

لما ظفر بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت

١٠ أن أخي كان شاهدا لبرء ما نسرك الله به على أعدائك فقال
أهو يا خيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا
ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيبرء بهم
الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام

في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بينكم
أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم مدرك بحرمة من يبتغي كالذي
يمتجدكم تجوجو سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن
تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى أجدها كجؤجؤ سفينة أو
نعامة جاثمة ويروى كجوجو طير في لجة بحر أرصكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة
لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطايع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن
في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام ما يوبخ بالخلافة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما
بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم
قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم
وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا
أزمتها فأوردتهم الجنة حق باطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق لربما ولعل ولعلما أدبرني فأقبل شغل من الجنة والنار

أمامه ساع سريع وداع طالب ربيع وكلاهما مقتحم في النار اليمين والشمال
مزلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها
منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من
ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم
واصلحوا ما بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم
الا نفسه قال الشريف رحمه الله واقول ان في هذا الكلام من مراتع
الاحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما الفوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها
على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في
جهال الامة عار في انباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس
عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام
اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايا
اذراء الريح الهشيم سد مالي والله باصدارما ورد عليه لا تحسب العلم في شيء
مما انكرو لا ارى ان احدا بلغ منه مذهبا لغيره وان ظلم عليه امن الفهم
به لما يعلم من جهل نفسه وتهتك من جور قضاياه الذي قد آنس ويتع منه المواريث الى
غير اهلها ومواضع النساء الى الرجال من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور
من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عند هم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

منهم وفي نسخة منكم

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند إمامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب

فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال

يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخض إليه بصره ثم قال

وما يدريك ما علي مما علي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ما أبوك بأبي ولا أنت بسوي ما أنت إلا منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد

قال السيد يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة يعرفه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم وهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم لقد نصب لكم العبر ورجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا
فإنما ينتظر بأولكم آخركم

ومن خطبة له عليه السلام

أقول أن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا
فأما قوله تخففوا تلحقوا فإنما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطقتها من حكمة وقد بينا في كتاب الخصائص علي عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا ولمن أجاب ولقد

لزاحن

لزاحن بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم إياي أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض لقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه عفوة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت وتغري بها لئام الناس كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا ما حذركم الله من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه

مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلْهُ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ اللهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ
مُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ
وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ
أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعْثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ
إِنْ نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ
يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ **مِنْهَا** أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى
بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ
وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتَقْبِضُ مِنْهُمْ
عَنْهُ أَيْدِي كَثِيرَةٌ وَمَنْ بَذَلَ مَا شِيَتَهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ

قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللهُ وَمَا أَحْسَنَ هَذَا الْمَعْنَى وَإِنَّ الْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ
عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ وَإِذَا احْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَاضْطُرَّ إِلَى
مَوَدَّتِهِمْ فَعَدَوْا عَنْ نُصْرَتِهِ وَتَثَاقَلُوا عَنْ مَعُونَتِهِ فَمَنَعَ تَرَافُدَ الْأَيْدِي
الْكَثِيرَةِ وَتَنَاهُضَ الْأَقْدَامِ الْجَمَّةِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَعَمْرِي مَا عَلِيٌّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ اللهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَ
قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلَيَّ ضَمَانُ الْفَلْجِ لَكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِهِ جُوَيْبَةَ عَلَى
الْبِلَادِ وَقُدُومِ عَامِلِهِ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ
وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بُسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ

فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ لِتَثَاقُلِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ
وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ
فَقَبَّحَكِ اللهُ وَتَمَثَّلَ

لِعَمْرِ أَبِيكِ الْخَيْرِ يَا عَمْرُ وَانْبَرَى عَلَيَّ فَضَيْرٌ مِنْ ذُرَا الْأَنْبَارِ قَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَإِنِّي وَاللهِ
لَأَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيُدَالُ عَلَيْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ
عَنْ حَقِّكُمْ وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَبِأَدَائِهِمُ
الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ

فلو ائتمنت أحدكم على ذهب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد ملأتهم
وملأوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لو وددت أن لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل
آرمية الجميم ثم نزل قال الشريف رحمه الله
الآرمية جمع ربي وهو السحاب والجميم في هذا الموضع وقت الصيف
وانما خص الشاعر سحاب الصيف لانه اشد جدبا ولا اسرع خلفا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك
لا يكون في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة
اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

أن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين وأمينا على
التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام

والآثام بكم معصوبة منها فنظرت فإذا ليس لي معين إلا
أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى
وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم ومنها
ولم يبايع حتى شرطت أن يؤتى على البيعة ثمنا فنظرت في أمري
أمانة المتاع فخذوا الحرب أهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت لظاها
وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله تعالى لخاصة
أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة
فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء
وضرب على قلبه بالاسداد ودفع إلى سوء الآداب ومنه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل
حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل

منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع خلخالها وقلبها
وقلائدها ورعاثها ما يمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترجاع ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم وما اريق له دم فلو ان امرأ مسلما مات من
بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم
هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والبرد
فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال و
عقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت
ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري
غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان و
الخذلان حتى قالت قريش ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت و
اشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة و
الغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم
بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور
اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور
اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا
واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا
ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى
الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
انفسكم غدا قال السيد رحمه الله واقول انه لو كان
كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى معمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ به والازدجار

ومن اعجبه قوله وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وقوع
التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة و
الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين لم يقل والسبقة النار
لان الاسباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة
وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة
النار بل والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصل ان يخبر بها عن الامرين معا في هذا الموضع كالمصير
والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع
ان يقال فان سبقتكم الى النار فانا مثل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا
جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لئن امرت به لقد قتلت او نهيت عنه لقد نصرت غير ان من نصره
لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول
نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاسأتم الجزع ولله بكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير
يستتيبه الى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب

ويقول هو الذلول ولكن الف الزبير فانه ألين عريكة فقال له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال الشيخ رحمه الله
وهو حسبك السلم اذل من بعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا م

ومن خطبة له عليه السلم

أيها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا
ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا
يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال أوجده ونضيض وفره
ومنهم المقل يسعى في شأنه والمعلن بسره والمجلب بخيله ورجله قد شرط
نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقودها أو منبر يفرعه
وليس المغرم أن تحري الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة و
اتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية ومنهم من أتبعه عن طلب الملك
ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة

وتزين بلباس أهل الزهادة وليس من ذلك في راح ولا مغدى بريء رجال
فشل ابتارهم ذكر المرجع وارتاث دونهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ
وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وكلدن موجع قد أخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من
حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم م

قال الشيخ رحمه الله وهذه الخطبة رتما شبهها من لا علم له
إلى بعوية وهي من كلام أمير المؤمنين الذي لا شك فيه وأن الذهب من
الزعانم والعذب من الأجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها إلى بعوية ثم قال هي بكلام بارع أشبه ومذهبه في تصنيف
الثابت في الأخبار عما هم عليه من التقية والإذلال ومن التقية والخوف
أليف ومتى وجدنا بعوية في باب من الأبواب يسلك في كلامه مسلك
الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام

عند خروجه لقتال أهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا. ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم والتأمت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى أتت أجذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم.

ومن خطبة له عليه السلم

في الاستنفار إلى أهل الشام

أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل

ومن خطبة له بعد التحكيم

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد
أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب
تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري
وحلت لكم محذور رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين
المناة والمنابذين الصراة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ومن خطبة له في تخويف أهل النهر

فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأفنائه فتكونوا
على عبر بيئة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار وانجبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين
حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت
لكم اليوم شيئا ولا أردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام

تجري مجرى الخطبة

فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين
وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت
برهانها كأني أسدل لثامها وأجلى غمامها لم يكن لأحد في
مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره
أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لأنا أول من صدقه
فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت
بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم
فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم
العمى فمايتحوم من الموت من خافه ولا يعطي البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

مُنيتُ بمَن لا يُطيعُ إذا أمرتُ ولا يُجيبُ إذا دعوتُ لا أبا لكم ما تنتظرون
بنصركم ربَّكم أما دينٌ يجمعكم ولا حميّةٌ تحمشكم أقومُ فيكم مستصرخًا و
أناديكم متغوّثًا فلا تسمعون لي قولًا ولا تطيعون لي أمرًا حتّى تكشّفَ الأمورُ
عن عواقبِ المساءةِ فما يُدرَكُ بكم ثارٌ ولا يُبلَغُ بكم مرامٌ دعوتُكم إلى نصرِ
إخوانِكم فجرجرتم جرجرةَ الجملِ الأسرِ وتثاقلتم تثاقلَ النِّضوِ الأدبرِ ثمّ
خرجَ إليَّ منكم جنيدٌ متذائبٌ ضعيفٌ كأنّما يساقونَ إلى الموتِ وهم ينظرون
قالَ السيّدُ رحمهُ اللهُ قولُهُ عليهِ السلامُ متذائبٌ أي مضطربٌ
من قولِهم تذاءبتِ الريحُ أي اضطربَ هبوبُها ومنهُ سُمّيَ الذئبُ لاضطرابِ مشيهِ

ومن كلامٍ لهُ عليهِ السلامُ

في الخوارجِ لمّا سمعَ قولَهم لا حكمَ إلّا للهِ فقالَ

كلمةُ حقٍّ يُرادُ بها باطلٌ نعمْ إنّهُ لا حكمَ إلّا للهِ ولكنْ هؤلاءِ يقولونَ لا إمرةَ
وإنّهُ لا بدَّ للناسِ من أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ يعملُ في إمرتِهِ المؤمنُ ويستمتعُ فيها
الكافرُ ويبلغُ اللهُ فيها الأجلَ ويُجمعُ بهِ الفيءُ ويُقاتَلُ بهِ العدوُّ وتأمنُ بهِ
السُّبلُ ويُؤخَذُ بهِ للضعيفِ من القويِّ حتّى يستريحَ برٌّ ويُستراحَ من فاجرٍ
وفي روايةٍ أخرى أنّهُ عليهِ السلامُ قالَ لمّا سمعَ تحكيمَهم قالَ حكمَ اللهِ

انتظروا بكم وقالَ أمّا الإمرةُ البرّةُ فيعملُ فيها التقيُّ وأمّا الإمرةُ الفاجرةُ
فيتمتّعُ فيها الشقيُّ إلى أن ينقطعَ مدّتُهُ وتدركَهُ منيّتُهُ

ومن خطبةٍ لهُ عليهِ السلامُ

إنّ الوفاءَ توأمُ الصدقِ ولا أعلمُ جُنّةً أوقى منهُ وما يغدرُ من علمَ
كيفَ المرجعُ ولقد أصبحنا في زمانٍ اتّخذَ أكثرُ أهلِهِ الغدرَ كيسًا ونسبَهم
أهلُ الجهلِ فيهِ إلى حسنِ الحيلةِ مالَهم قاتلَهمُ اللهُ قد يرى الحولُ القلّبُ وجهَ
الحيلةِ ودونَهُ مانعٌ من أمرِ اللهِ ونهيهِ فيدعُها رأيَ عينٍ بعدَ القدرةِ
عليها وينتهزُ فرصتَها من لا حريجةَ لهُ في الدينِ

ومن خطبةٍ لهُ عليهِ السلامُ

أيّها الناسُ إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اثنتانِ اتّباعُ الهوى وطولُ
الأملِ فأمّا اتّباعُ الهوى فيصدُّ عن الحقِّ وأمّا طولُ الأملِ فينسي الآخرةَ ألا و
إنّ الدنيا قد ولّت حذّاءَ فلم يبقَ منها إلّا صُبابةٌ كصُبابةِ الإناءِ اصطبَّها
صابُّها ألا وإنّ الآخرةَ قد أقبلت ولكلٍّ منهما بنونَ فكونوا من أبناءِ الآخرةِ
ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا فإنّ كلَّ ولدٍ سيلحقُ بأمّهِ يومَ القيامةِ و
إنّ اليومَ عملٌ ولا حسابٌ وغدًا حسابٌ ولا عملٌ

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب

بعد ارسال جرير بن عبد الله إلى معاوية

إن استعجالي للحرب أهل الشام وتأخير جرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقّت لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي مع الأناة فارودوا ولا أكره لكم إلا العاجلة ولقد ضمنت أنف هذا الأمر وعيبته وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنه قد كان على الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما أنطق حتى جئي أسكته ولا صدق وأصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح له رحمة ولا تنقطع له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير إلى الشام

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رحمه الله وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا أعلمهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعرّكين بالنوازل وترّكبين

بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه

بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام

عند المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافإ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأفحمهم بكم إلى عدوكم واجعلهم من أمداد القوة لكم

قال السيد رحمه الله

يعني عليه السلم بالملطاط الشمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب المجازات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه

فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذوي الجحود تعالى الله عما يقول

المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلم

إنما بدو وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلم

لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قد استطعمكموه القتال فقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء تروا الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد أيها الناس فقد نصرت وأذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت جذاء فهي تحفز بالفناء وتجد بالموت حبائلها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمزز لها الصديان لم يتمزز فاز مجوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو قد حننتم حنين الولهى العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه ودون الله لو أنا ملكنا أنفسكم وسألت عبيدكم بذلة اليه ورغبة منه دونكم عمرتم في الدنيا هاربة وما جمعتم إلا لما هو صائر اليكم ولوشك منازل قد أوحشتم وأنعمه عليكم العظام وهذا أبلكم إلى الإذعان

ومن كلام له عليه السلام

فتنة أكوى نارها بلظى الهبيم يدر وحدها قد أزلمت أزمتها وخلعت مثانتها حتى تكنت أعمى قائلي أذبيتهم قائلي بعيني لديي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدني يسبقني إلى قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله فكانت معالجة القتال هوني علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أما قولكم كل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتل آباءنا وأبناءنا

وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا

على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا

يتصاولان تصاول الفحلين يحاول كل واحد منهما صاحبه أيهما يسقي صاحبه كأس المنون

فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت

وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو

كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وأيم الله لتحتلبنها

دما ولتشيعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل

ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي

البراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة

فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

أصابكم

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آثر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله

عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر

مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا

قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فوالله ولا بقي منكم آثر يروى

بالزاء من قولهم آثر الذي يأثر النخل أي يصطلحه ويروى آخر وهو الذي يأخذ الحديث

أي يعلمه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر ويروى

آخر بالزاي المعجمة وهو الدائب والهالك أيضا يقال له آبز

ف

قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم

قد عبروا جسر النهر وإن مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم

عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية

عن الماء وإن كان كثيرا جدا وقد ذكرنا الذي يدل على ما قدمنا عند مضي ما أشبهه

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج

قيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال

كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم

قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين

قطاعين

وقال عليه السلام فيهم

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني بعوية واصحابه

ومن كلام له عليه السلام

لما خوف من الغيلة

وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني فأسلمني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها إليها الناس بها فتنة فما أخذوه منها لما أخرجوا منه وجب سبوا عليه وما أخذوه منها لما فيه صاروا قد موا عليه وأقاموا فيه وإنما عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائلا حتى نفص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وتزحلوا فقد جدكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا

فانتبهوا واعلموا أن الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثا ولم يتركم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن يتزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الأوبة وإن قادما يفد بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا ما تجزون به غدا فاتقي عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا يطرفه نعيمه ولا تفجعه بؤسه عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر

غيرة يقدر ويحجز وكل بصير غيره يعتم عن لطيف الصفات وبصره كبير ما
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعتي عن خفي الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن في كل باطن غيره غير ظاهر له خلق ما
خلقه لشدة سلطان ولا خوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند
مشاور ولا شريك مكاثر ولا ضد مناقض ولكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو
منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأه ولا تدبير ما ذرأه ولا وقف به عجز عما
خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاؤه متقن وعلم محكم وأمر

ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على
النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف
في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر وأطعنوا الشزر وناجزوا الظبة وصلوا
السيوف بالخطى واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا

وطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الأعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله
معكم ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار

قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير
قال فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصى بأن يحسن
إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال لو كانت
الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فما قالت قريش قالوا احتجت بأنها
شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قتل محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد بلغه
تولية معاوية مصر عبثة ولو ولاه أيها ما دخل لهم الغرصة ولا أنعم لهم
الغرصة بلاذم لمحمد بن أبي بكر فلقد كان لي حبيبا وكان لي ربيبا

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

كم أحاربكم كما أحاربي الكفار الجحدة والشباب المتسرعة كلما جمعت من جانب تفلت من آخر
كلما أقبل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار
الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرته الله ومن رماني كم فقد
رمى بأفوق ناصل أيكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات وإني لعالم بما
يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم
وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق

وقال عليه السلام في سجرة البوم التي وضرت قبره

ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت أبدلني الله بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني

ومن كلام له في ذم أهل العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت
ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن
جيء إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون يكذب علي فعلى من أكذب أعلى
الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة

غشم غشمها ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك و
رسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع بأمرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط ووطئت
به القلوب بعد خوضات الفتن وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام
فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين و
بعيثك بالحق ورسولك إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك وأجزه
مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
منزله وأتمم له نوره وأجزه من اجتباءك له مقبول الشهادة مرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار

النعمة ومنى الشهوات وأهوية اللذات ورخاء الدعة ومستنقع الطمأنينة وبحبوحة الكرامة

ومن كلام له قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين إلى أمير المؤمنين فكلماه فيه فخلى سبيله فقال له يا يعك يا أمير المؤمنين فقال له لم يا يعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعتك إنها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده ما يلقاه الناس

ومن كلام له في بيعة عثمان

لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له في مقتل عثمان

أو لم ينه أمية علمائها عن تمرفي أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا جميع المهاجرين وخصيم الأنصار يوم القيامة بما سمعوا الله يقول إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ألا إن الله يحب الصفح عن الذنب ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

إن بني أمية ليفوقون في تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض القين الوذام الوذمة وهو يروي الثوب على القلب قوله ليفوقون في أي يتطوعني من المال عديدا قليلا كفواق الناقة وهو الجلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الجزة من الكرش أو الكبد تقع في الثوب فتشغضه

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك

ثم خالفه قبلي اللهم اغفر لي زلات اللحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات

الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له قاله لبعض اصحابه

لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا

الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام

اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف

الساعة التي من سار فيها جاء به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن

واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبغي في

قولك للعامل بامرك ان يولك الحمد دون ربه لانك زعمت انك تهديه

الى الساعة التي بالف فيها النفع وآمن الضر ثم اقبل عليه السلم على

الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به

في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر

كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه

ومن كلام له بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول

فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن

واما نقصان

واما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد و

أما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال

فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في

المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم

فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم

فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا

ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها

عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته

ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها ابصرته ومن ابصر اليها اعمته

واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلم ومن ابصر بها بصرته وجد تحته

من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما

اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها

وابتدر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا وباديا واستشهده فريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وامضاء عزمه وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ واندركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم محتبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها رنق منظرها انق وبوبق محتبرها غرور وحائل وغرور وآفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باجلها واقصدت باسهمها واعلقت للمرء اوهاق المنية قائده الى ضنك المضجع ووحشة المرتجع ومعاينة المحل وثواب العمل

وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي ابناؤها اجتراما تجتدف مثلا ويمشوف ارسالا الى غاية لانتهاء وصيورا الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وارفى الشهور واذن جمعهم بشتات الحشور واكارم الطيوف واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا جموتا افياما مسوقا بانفسهم البعث ويتبعهم الثاني عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الليل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهيمنة والجمم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزجرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء وعقال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد اماطت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وآناة المتنفس امكن تاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيالها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف

Harvard College Library

وَرَحِلَ نَحِيلٌ وَجَادَ رَبَادِدَ وَايْقَنَ فَاحْسَنَ وَعَبَرَ فَاعْتَبَرَ وَحَذِرَ فَازْدَجَرَ
وَأَجَابَ فَانَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى فَاجْتَذَبَ وَارِيَ فَرَأَى فَاسْرَعَ طَالِبًا وَ
نَجَاةً هَارِبًا فَاكْمَلَ ذَخِيرَةً وَاطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَرَ مَعَادًا وَاسْتَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَمَجَالِ جَاجِهِ وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ وَقَدَّمَ اَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا
اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ جِهَةَ مَا طَلَبَكُمْ لَهُ وَاجْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاسْتَحِقُّوا
مِنْهُ مَا اَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ **مِنْهَا**

جَبَلَ لَكُمْ اَنْهَاعَ التِّي مَاعَنَاهَا وَاَبْصَارَ الْقُلُوبِ عَنْ عَشَاهَا وَاَشْلَاءَ جَامِعَةً لَهَا
بَنَّاهَا مَلَائِمَةً لِاَجْنَاسِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا بِاَبْدَانٍ قَائِمَةٍ
بِاَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِاَرْزَاقِهَا فِي مَحَلَّاتِ نِعَمِهِ وَمُوجِبَاتِ مَثُونَتِهِ وَجَوَانِبِ
عَافِيَتِهِ وَجَاجِزِ بَلِيَّتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ اَعْمَارًا سَتَرَ هَا عَنْكُمْ وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَرًا مِنْ
آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خِنَاقِهِمْ اَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا
دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّ عَنْهُمُ الْخُرُومُ الْآجَالِ لَمْ يَعُدْ فِي سَلَامَةِ الْاَبْدَانِ وَلَمْ
يَعْتَبِرْ بِاَنِينِ الْاَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ اَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ اِلَّا جَوَانِيَ الْهَرَمِ وَ
اَهْلُ عَنْفُوَانِ الصِّحَّةِ اِلَّا نَوَازِلَ السُّقْمِ وَاَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ اِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ
قُرْبِ الزِّيَالِ وَاُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَعُلَزِ الْقَلَقِ وَاَلَمِ الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَ

وَلَفْحِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْقُدْرَةِ وَالْاَقْرِبَاءِ وَالْاَعِزَّةِ وَالْفِئَامِ بِهَلْ دَفَعَتْ اِلَّا قَارِبَ
اَوْ نَفَعَتِ النَّوَاجِبَ وَقَدْ غُودِرَ فِي حُفْرَةٍ الْاَمْوَاتِ رَهِينًا وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا
قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَاَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا
الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْاَجْسَادُ شَحِبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ نَخِرَةً
بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْاَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ اَعْبَائِهَا مُوقِنَةً بِغَيْبِ اَنْبَائِهَا لَا تَسْتَزِيدُ
مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تَسْتَعْتِبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا اَوَلَسْتُمْ اَبْنَاءُ الْقَوْمِ وَالْآبَاءُ
وَاِخْوَانُهُمْ وَالْاَقْرِبَاءُ تَجْتَدِلُونَ اَمْثَالَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَّهُمْ وَتَطَأُونَ جَادَّتَهُمْ
فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ سَبِيلِهَا كَاَنَّ
الْمَعْنِيَّ سِوَاهُ وَكَاَنَّ الرُّشْدَ فِي اِحْرَازِ دُنْيَاهُ وَاعْلَمُوا اَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ
وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَاَهَاوِيلِ زُلَلِهِ وَتَارَاتِ اَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ تُقَاةَ ذَوِي اَلْبَابٍ
شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَاَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَاَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَاَظْمَأَ
هَوَاجِرُ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَاَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ
الْخَوْفَ لِاَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ اَقْصَدَ الْمَسَالِكِ اِلَى النَّهْجِ
الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْاُمُورِ
ظَافِرًا بِفَرْجَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي اَيَّامِ نَوْمِهِ وَاٰمِنٍ يَوْمِهِ قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ

العاجلة جيدا وقدم زاد الآجلة بعيدا وبادر من وجل والمرء في مهل و
ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه
فكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار عقابا وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما
انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان
نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر
ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن

في صفة خلقة الانسان منها

ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة
محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا وناشئا ومنحه قلبا حافظا ولسانا لافظا
وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى
مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماخيا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه
في اتان طورها وتبدلات ادوارها ثم لا يجتنب رزية ولا يخشع تقية نمات في
فتنته غريرا وعاش في غفوته سريرا لم يبذ عوضا ولم يقض مفترضا

من الأرض ذات الطول والعرض قد قدّره منشئها على ما هو به الآن عباد الله و
الحيوان مستدل والروح من سلك في شعبة الإرشاد وراجية الاجتهاد ومهل
التوبة وأنف المشية وانتظار التوبة وافتتاح الفرصة قبل الضنك والمضيق
والروح والوهوف وقبل قدوم الطالب المنتظر وأخذ العزيز المقتدر

ومن كلام له في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وإني امرؤ تلعابة
أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه
ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد و
يقطع الآل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف
مآخذها فإذا كان ذلك كان أكثر مكيدته أن ينتج القوم سبته أما والله
إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أترجة وسبرقة له على تزك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية
له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله

الجزية والتبعيض ولا يحيط به الأبصار والقلوب **منها**
فاتعظوا عباد الله بالعبر البوالغ واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا با
لنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية و
انقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور وساقكم إلى
الوارد المورود وحاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها
وشاهد يشهد عليها **منها في صفة الجنة**
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة
على كل شيء فليحمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه
قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله عباد الله أيها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله أن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم إذا سكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها

أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمرفيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة وأحذ عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصدروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا تورطوا أنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيجتمع بكم الادهان على المعصية عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل ينسي العقل ويثبط الذكر فاكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

لَمْ تَصِدْهَا فَقَدْ أَمْكَنَ الْعُقَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ شَاءَ ثِقْلُهُ
وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ
جَهَّالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكًا مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ
زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ مِنَ الْعَظَائِمِ
وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ
أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ
حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ فَذَلِكَ
مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ
وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ
عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ
الْقُرْآنِ وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ وَقُولُوا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ مَنْ يَمُوتُ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ
يَبْلَى مَنْ يَبْلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ
فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ
الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكُ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ

عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ
قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرَكُ
قَعْرَةُ الْبَصَرِ وَلَا يَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ **وَمِنْهَا** حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ
عَلِيًّا مَعْتُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْخُضُهُمْ دَرَّهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا يَرْفَعُ
عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطَهَا وَلَا سَيْفَهَا وَلَدَبَ الظَّانِّ لِذَلِكَ بِأَنْ يُرَى مُحِقَّةً مِنْ
لَبِيدٍ الْعَيْشَ يَطْعَمُهَا بَرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُهَا جُمْلَةً

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ
وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ بِلَاءٍ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ
خَطْبٍ فَاسْتَنَدَ بَرْهَةً مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ
ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبِي وَمَالِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ
هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ
بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ
وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْزَعُ
الْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ

إمام تقيه قد أخذ منها فيما يرى بعرى نجاة وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن
وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور
على حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
أعلام الهدى فظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا طالت فيما بينكم وبينهم الحقاب
والقرون وما أنتم اليوم من يوم كنتم في صلابهم ببعيد والله ما أسمعكم الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم شيئا إلا وها أنا ذا اليوم مسمعكموه وما أسماعكم اليوم
بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك
الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم
شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها
رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود

مستضعفا فان النبي صلى الله عليه وآله يقال في مقامه مثل هذه الكلمة وقال قوم هو أبو ذر الغفاري واستبعده قوم لقوله فان جاء الحد بنو ليث عاد فان أبا ذر لم يكن موصوفا بالشجاعة والمعروف بالبسالة وقال قوم هو المقداد بن الأسود عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الأسود وكان من شيعة علي عليه السلام وكان شجاعا محبا هذا حسن الطريقة وقد ورد في فضله حديث صحيح وقال قوم انه ليس بإشارة إلى معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فتلت لصاحبي وياصاحبي وهذا عندي أقوى الوجوه وقد مضى القول في صغر الدنيا في أعين أهل التحقيق فاما ملء البطن ومدح الإنسان بأنه لا يكثر من الأكل إذا وجد أكلا وذم بعضهم لابنه وهو يعظه بأني ما صفت أذهان الأعراب وصفاء ذلك الرصبان مع طول الأمد وتقادم الصلع حتى لم يعرف وجع المفاصل ولا الأورام الناشئة الأكل وكيف لا يرغب في تدبير يجمع لك بين صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاد والقرب من عين الملك يا بني ما صار العنب أطول شيئا منا إلا لأنه يتبلغ بالنيم يا بني إني قد بلغت تسعين عاما ما انتقص لي سن ولا انثر لي عصب ولا عرضت دبيلة ولا سيلان عين ولا تقطير بول ما ذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب لصوقه بقدره سبيل لصيقه وكان يقال من المروءة ان يتحرك الإنسان الطعام وهو يشتهيه فان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها وأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله تمر وشرب عليه ماء وامتر يده على بطنه وقال من أدخل بطنه النار فأبعده الله ثم تمثل فانك بما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقيل ليوسف عليه السلام ما لك لا تشبع وفي يديك خزائن مصر فقال اني اذا شبعت نسيت الجايعين والكلة أوقعت في الهلك صاحبها كحبة النهج دفنت عين عصفور لكثرة ما يحرس الملح أكلها الذر من ثمرة تحتي بزبور الأصل لولم يتوعد الله تعالى الخ وهذا أظرف من الشمس الأصل وقال عليه السلام وقد عزي الأشعث بن قيس الكندي بابنه الشرح هو الدهر فدجر بتره وعرقته فصبر على مكروهه وتجلد وما الناس الا بنو عم لاحق وفائت موت سوف يلحقه غدا وقال آخر نعلل بالدواء اذا مرضنا وهل يبقى من الداء الدواء وتخاذل الطبيب وهل طبيب يؤخر ما تقدير القضا وما انقاسنا الاحباب وما هو كائنا الأفناء وقال سأوفي ولده وسنبينه يجيء ليجيء فلم يكن المراد الا مراسلة غير سبيل تحدث غير الفال حين زفرته ولم يجد الا ان الفال غير يفيل وقال آخر فرأيتنا كنا حشا فانزرقنا فمن فارقت بعدك لا أبالي الأصل وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرح اخذ هذا المعنى شاعر امست بجنبي للدموع كلوم فرثا عليك وفي الجنود رسوم والصبر يجمل في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقوله وانه بعدك لقليل يعني الفضاء اي لا يبالا بالمصاب بعد المصيبة بك قوله فانت على من مات بعدك شاغل هو المعنى الذي نحن فيه وقال آخر يرثي رجلا اسر جاريه اجاري ما ازداد الاصابة عليك وما تزداد الا ثنايا اجاري لو نفس فدت نفس ميت فدتك نفوس مذحج والبا وقد كنت ارجوان امول فحال قضاء الله دون قضائيا الا ليت من شاء بعدك انثا عليك من الاقذار كان حذاريا ومن الشعر المنسوب الى علي عليه السلام وقيل انه قاله يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر وعليك كنت احاسد سابكيك ما هطلت دموعي فان تغض محمد ك حتى ناعق الجوانح كان لم تميت ميت سواك ولم تقم على احد الا عليك النوائح لان حسنت فيك المراثي بوصفها لقد حسنت من قبل فيك الملائح فما الناس درع وان طال جايع ولا الجبر بعد الملك تاج

الاصمعي قطع العلم عذر المتعللين الشريف قطع العلم عذر الذين يعللون انفسهم بالباطل ويقولون ان الرب كريم رحيم فلا حاجة لنا الى اتعاب انفسنا بالعبادة كما قال الشاعر قدمت على الكريم بغير زاد من الاعمال فاذ بي عظيم وسوء الظن ان يعتقد اذا اذا كان القدوم على الكريم وهذا هو التعليل بالباطل قال الله تعالى وان كان كريما رحيما عفوا غفورا الا انه صادق الوعد والقول وقد توعد العصاة وقال ان النجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ويكفي في رحمته وعفوه وكرمه ان يغفر للمناب اولى من ان يعاقب اكثر ما يتوهمه من العفو والقول بالوعيد معلوم بادلة السمع المتظاهرة التي قد اطنب في تعدادها وايضاحها واذا كان الشيء معلوما فقد قطع العلم به عذر اصحاب التعلل والتمني ووجب العمل بالمعلوم ورفض ما يخالفه الاصل كل معاجل ينال الشريف قال الله سبحانه حتى اذا جاءهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا هو سؤال الانظار لمن عجل فامامن اجل فارخى عنان نفسه بالتسويف وقال سوف اتوب سوف اقلع عما انا عليه واكثر هم نحترم من غير ان يقلع هذا الاصل وباينه المنيب وهو على اقبح حال واسوئها ومنهم من تشمله السعادة فيتوب قبل الموت اولئك الذين ختمت اعمالهم بخاتمة الخير الاصل ما قال الناس شيء طوبى لمن الشريف وكان محمد بن عبد الله بن طاهر امير بغداد في قصره على دجلة بوما واذا بجنازة على وجه الماء قد تعلقت شبكة عليها وقد قام رجل فاخذها واذا فيها ناووس الاعيرج واستعبر الرجل فقال له خيرا استعملت الجد احسنت فيما مضى من الايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي من القدر وسالمك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر اسخر بنا بن ابراهيم الموصلي اي الغادير نجري في غيتها فاصبح ليس لها على حال بوما نرى خبر الحال ترفعه الى السماء وبوما تخفضه العالي وقال آخر وما يدريك الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل وما تدري اذا اصبحت سولا انتفع بعد ذلك ام تحيل وما تدري اذا ارمعت سيرا ما جي لعارض يدرك المقيل وقال آخر يا نفس قد حق الحذر ابن المفر من القدر كل امرئ مما يخاف وبين لهاميه خطر من يرتشف صفو الزمان ينغص يوما بالكدر الاصل وقال لهم وقد سئل عن القدر السر في الحذر القدر سر الله في الارض وددى سره على عباده فانه نهى المستضعفين عن المرض في ارادة الكائنات وفي خلق اعمال العباد فانه رب ما افضى بهم الاتكال بالجبر الى ذلك من الغموض وذلك ان العامي اذا سمع قول العالم الفاضل كيف يجوز ان يقع في عالمه ما يكرهه وكيف يجوز ان تغلب ارادة المخلوق ارادة الخالق ويقول ايضا اذا علم الله في القدم ان زيدا يكفر فكيف يريد ان لا يكفر وهل يمكن ان يقع خلاف ما علمه الله تعالى في القدم لشبهة عليه للامر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عن هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث ولم ينه غيرهم من ذوي العقول الكاملة والرياضة القوية والملكة الناقدة ومن له قدرة على حل الشبه والتقصي عن الشكلات

الاصل اذا ادخل الله عبدا النار قال الشاعر شكوت الى وكيع سوء حفظ فارشدني الى ترك المعاصي وقال ان حفظ العلم فضلي وفضل الله لا يؤتيه عاصي الاصل وقال لهم كان لي اخ فيما مضى اخ في الله تعالى وكان الناس في المعنى بهذا الكلام ومن هو هذا الاخ المشار اليه فقال قوم هو رسول الله صلعم واستبعده قوم بقوله وكان ضعيفا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله من غير روية الخالق من غير رؤية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واشتدت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومذل من شاقه ومنكل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة الأشباح

وهي من جلائل خطبه وكان سائل سأله ان يصف الله

له حتى كأنه يراه عيانا فغضب لذلك وقال

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد و القسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل اول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده و الرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فغلب منه الملك ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو ذهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان وتبارة الدر وجميد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الابجار ما لا تثفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فما تنظر ايها السائل فما دون العرش الى الثرى سواء عليه من صفته فائتم به واستضئ

بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى ترکهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو الغادر الذي اذا رمت امامك لتدرك منقطع قدرته وجال فكرك المبرز من خطرات الوساوس ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتوهمت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم غايته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

بِهٖ آثَارُ حِكْمَتِهٖ وَاعْتَرَفَ الْخَلْقُ بِالْحَاجَةِ مِنْ كُلِّ جِهَاتِهِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ قُوَّتِهِ مَادِّيًّا
بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظُهُورِهَا فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ
وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا
فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ
أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَافِ مَفَاصِلِ الْمُحْتَجَبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ
ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ
التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ
بِأَوْهَامِهِمْ وَحَدُّوكَ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّدُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ
الْقُوَى بِشَوَائِجِ وَصْفِهِمْ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ
كَافِرٌ بِمَا نَزَّلْتَ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
الَّذِي لَمْ تَنَلْكَ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفًا وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِ
تَجْدِيدًا مُصَرَّفًا مِنْهَا قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ
تَدْبِيرَهُ وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يُقَصِّرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ
إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ

الْأُمُورُ

الأصل ومن أدعى إلى شفاعة الخ الشرح قيل في تعبيرها عن استدلالها بالمتأخر من القرآن في التوحيد والدليل انكشفت حيلته فان علماء التوحيد
فلا وضح آثاره بل ذلك وقيل من بني فلان وهو عشيرة له مخصوصة على الامرين مختلفين حق أطل كان سبطلا وقيل حماد بن طبعه
واحله الغايت فقد فات وانقضى لم تنفعه حيلة اي لا يتمكن احد كم احله ما فاته وهذا ضعيف لان المنفاوت في المعرض
الغايت الأصل وقال بعد وقد سئل عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله الا الترح معنى هذا الكلام انه لم يجعل الحول عبارة عن الملكة
والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف كانه يقول لا تصرف ولا تملك الا بالله ولا تكليف لاحد من الناس الا بالله نحن
لا نملك مع الله شيئا اي لا نستقل بان نملك شيئا لانه لو ملكه استقل بايجاده ايانا وخلقه لنا احياء لم نكن بالكتن ولا مقدرين فاذا
ملكنا شيئا فهو الملك بما اقدر عليه منا مع انا لا نكتن له كالمال مثلا حقيقة وكالعقل والجوارح مجازا وح يكون تكليفا
امرا متعلقا بالملكنا اياه فحان يكلفنا الزكوة عند تمليكنا المال ويكلفنا النقل عند تمليكنا العقل وتكليفنا الجهاد والصلوة
والحج وغير ذلك من تمليكنا الاعضاء والجوارح وحتى اخذ الاعضاء والجوارح سقط تكليف الجهاد وما يجري مجراه وقال ابو عبد الله
جعفر بن محمد لا حول عن الطاعة ولا قوة على ترك المعاصي الا بالله وقال قوم وهم الجبرة لا فعل من الافعال الا وهو صادر
من الله وليس في اللفظ ما يدل على ما ادعوا وانما فيه لا اقتدار الا بالله وليس يلزم من نفي الاقتدار الا بالله صدق قولنا
لا فعل من الافعال الا وهو صادر عن الله وهو الاولى في تفسير هذه اللفظة ان محل على ظاهرها وذلك ان الحول هو التحول والقوة
على الحول وكلاهما مترادفان ولا ريب ان القدرة من الله تعالى في فعل الذي اقدر المؤمن على الايمان والكافر على الكفر ولا مانع
من ذلك مخالفة القول بالحال لان للقدرة ليست مرجعة الأصل وقال المعارض يا ابن الخ اصحابنا غير متفقين
على السكون من الفرع بل اكثر البغداديين يفسقونه ويقولون فيه بالقبائح في الفاسق ولما جاء رجوعه من سعوه الشفع الى رسول الله صلعم
عام الحديبية نظر اليه فاما على رسول الله صلعم منقلبا سيفا فقال من هذا قيل ابن اضبط المغيرة قال وانت ههنا يا غدر
والله انه لعالم الان ما غسلت سوءتك وكان اسلام المغيرة غير مقبول عند اصحابنا وصحيح وكلا انا بريء منه جملة كان قد صحب قوما من بني
الحارث فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم واخذ اموالهم وهرب حتى ما من ان لحق فتقبل اويتحذ ما فاز به من اموالهم فقدم
المدينة فاظهر الاسلام وكان رسول الله صلعم لا يرد على احد اسلامه اسلم على عدة ايمن خلا حتى فاشتغل بالاسلام ودعهم وجاء بهم
وكان المغيرة محدث حديث اسلامه فقال فرجت مع قوم من بني مالك ونحن على دين الجاهلية الى المقوقس ملك مصر فلما خلونا الى
واهديت لذلك هدايا كانت معنا فكنت اصحابي عليه وفضلت هداياهم بالقدوم وامرهم بمجاوزتي وتفضل بعضهم على بعض وتصرفي
فاعطاني شيئا قليلا لا ذكر له فاقبل سوء مالك يتزوده هداياهم وهم مسرورون وليس عن هداياهم على ما شاؤا فلما قربوا
حملوا معهم خمرا وكانوا شربون منها فاشربهم معهم وفضحني ابي ان قد غنى معهم وقلت سيفرغون الى الطعام بما اصابوا وما
جاءهم به الملك ويجدون فوجي بتقصيري فلم ازد رايهم اياي فاجمعت على قتلهم فقلت انا اجعل لكم ما صنعوا تراهم ودعوني
فقلت راي بعيد ولكني اطبوا نفسكم فلم تكدوا شيئا فجعلتهم امتعتهم واشرب الطلع بعد الطلع حتى ناموا فوثبت
اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما معهم وقدمت المدينة فدخلت المسجد وعند ابو بكر وكان بي عمارة فلما رآني
قال لي اي عرية فلت نعم قد جئت انهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال ابو بكر من مصر اقبلت قلت لهم
قال فما فعل الاكبون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب وبغى على وبغى الرجل فقتلتهم واخذت
اسلابهم وجئت بها الى رسول الله صلعم ليخمسها فانها غنيمة من المشركين فقال رسول الله صلعم اما اسلامك فقد قبلته ولا آخذ في اموالهم
شيئا ولا تخمسها لان هذا غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما ترب وما بعد فقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت
حيث وخلت البيت السادسة قال صلعم الاسلام يجب ما قبله قد كان قتل منهم ثلثة عشر انسانا واصنوى على ما معهم فبلغ ذلك

ثقفنا بالطايف تنذر عن الفتال ثم اصطلحوا على ان حمل عمى عروة بن مسعود ثلثمئة عن دية فال فذلك منع قول عروة بن الجعد

ما بعد وانا الى الامس ما عشت سوءتك فلا استطيع ان اغسلها فقد فال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اسلامه على هذا الوجه

وكانت خاتمته ما فقد قول الخبر من لعن على شيء على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المنوط من عرق الزنا والنجو

٤٧

الاصل

الاصل وقال لابنه الحسن يا بني لا تخلص الخ الشرح هذا الفصل نهى عن الاذكار وقد سبق لنا في كلام منع وخلاصة هذا الفصل

انك اذا خلقت مالا فما كان تخلقه لم تعلق طاعة الله اولم تعلق فيه بمعصية فالاول سعيد جاشقيت به انت والثاني يكون

معانا شك على المعصية جانركته له من المال وكلا الامرين مذموم واما فال فارج لمن مغفرة الله ولمن يرزق الله لانه فال

في اول الكلام فد كان لهذا المال اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك والكلام في ذم الاذكار والسعوا فيه مذاهب واسعة

ومعان حسنة وفال بعضهم يا جامعا مانعا والدهر يفعه مدبرا اي بابه عنه تغلقه وما سيا كيف تاتيه مشتته

اعماد يا ام بها قبري فنطرقه جمعت بالا فتفل لاهل جمعت له يا جامع المال ايا ما تفرقه اعمال عندك مخزون لوارثه

ما المال مالك الا يوم تنفقه ادفر بيال فتى بعدد على ثقته ان الذي قسم الارزاق بينكم لم يلق في ظلمها ما يورقه

لا يدنسه والعجب منه جديد ليس يخلقه ان الثناء من محلل بساحتها

الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل البقاء ولا قرحة

غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من جوادث الدهور ولا شريك اعانه

على ابتداع عجايب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم

تعترضه ريث المبتلي ولا اناة المتلكي فاقام من الاشياء اودها وبنج

حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرآنها وفرقها

اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز والهيآت بدايا خلايق اتقن

صنعها وقدر ما على ما اراد وابتدعها منها في صفة السماء

ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاجم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين

ازواجها وذلل لها بطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه جزونة متعراجها

وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت

ابوابها واقام رصد من الشهب الثواقب على نقابها واسكنها بامره

ان تمور في خرق الهواء دالية وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل

شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما

وقدر مسيرهما في مدارج دورهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم

عدد السنين والحساب بمقادير هما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها

بين خفيات دوارتها ومصابيح كواكبها ودري مستدقي الشمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سايرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة
ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته طفا
بديعا من ملائكته ملاء بهم فروج فجاجها وحشايهم فتوق اجوائها وبين
فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب و
سرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تسكن منه الاشعاع سجفات تردع
ترد ع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور
مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا يتحاون ما ظهر
في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على
وحيه وحملهم الى المرسلين وداي امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته ومامنهم بعوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع
اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة
على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي الاثام

ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد
يقينهم ولا قدحت قادحة الاجن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما الفين من معرفته
بغمايرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع
فيهم الوساوس فتقرع بريناتها فكر من منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي
عظم الجمل الشمخ وفي قترة الظلام الايهم وفي منهم من قد خرقت اقدامهم
خوم الارض السفلى فمرقت كراياتها بسيف تدفقت في مخارق الهواء و
اختها ريح هفافة فقصمتها على حيث انتهت من الحدود المتناهية فما استفز عنهم
اشغال عباده ووسلت بخفايات الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان
به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد واقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته ونكثت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فجنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم يثنهم طول الرغبة
اليه مادة نضرة وجوههم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا
في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول جدودهم ولم تخن رغباتهم
فيخالف القول عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا

ملكتهم الاشغال متقطع بهمس الخبر اليهم اصواتها منهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مسالكهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدوا
على جسيمة بلادة الغفلات ولا تتغيل في بهمهم خلابيع الشهوات قد
اتخذها العرش ذخيرة ليوم فاقتهم وسموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين
بدغيهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تقطع اسباب
الشفقة منهم فيبنوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوشروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم تعقلهم واني ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يقرقم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا
شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم لخبايا الهمم فضمائر اسرار ايمان لم
يثلمهم من ريقته ريع ولا عدل ولا وني ولا فتور وليس في اطباق
السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد ثم ازداد من علم
طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الما

اعتنى المولى الراشد
السيد السعيد الورع الابر
الموفق لرشاد الله بتوفيقات
الباري سعد الدين الغفاري
ايده الله وسعده في الدارين
واما عنه من المكر والزين

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي
امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتسند طماطم ثقل حملها وسكن هيج
ارتمائه اذ وطيئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل
منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره ورزدت من خنوة
بأوه واعتلاء يه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته وبعد زيفان وثباته فلما سكن هيج
الماء من تحت اكنافها وجمل سواهق الجبال الشذخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفقأ في صهوب هيدها واخاديدها و
عدل بحركاتها بالراسيات في جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من
صياخيدها فسكنت من الميدان بعد مورها وفي قطع ادهاسها وتعاليها
متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين في جراثيمها
وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها
على تمام مرافقهم فلم يمنع جمود الارض التي تقصر مياه العيون عن

الانهاد

رواياها ولا تجد متداول الارض في ربعة الى البلوغ فحتى انشا لها ناشية سحاب
يجيء مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى اذا المحضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولمع يمع وميضه في كهوره
وبابه ومتراكم سحابه ارسله سحابا متدارکا قد اسف هيدبه تمريه
الجنوب دريدا اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما الفت السحاب بزن بعانيها
وبجاح ما استغلت به من لعب المحمول عليها اخرج به من هوامد
الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي
بما البسته من ريطات اهبرها وحلية ما شعطت به من ناضر انوارها فجعل
ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وعرف الفجاج في افاقها واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها فلما تمهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلم
خيرة من خلقه وجعله اول حملته واسكنه جنته وارغد فيها اكله و
اوعز اليه فيها نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض للمعصية
والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه
بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته

بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا
فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره و
نذره وقد دل الارزاق قلتها وقلها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر
والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراجها غصص انزاجها وخلق الآجال فاطالها
وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ولجوي المنحافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد غرومات اليقين ومسارق ايماض الجفون
وما تضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه
مصائخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهتف الاقلام ومنفسح الثمر من الاكمام ومتقمع الوحوش
من غيران الجبال واوديتها ومختبئ البعوض بين سوق الاشجار والجيتها
ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في مثل اليها وما تسقي الاعاصير

يذيبها وتعقبها الأمطار بسيولها وعموم نبات الأرض كشأن النبات و
مستقر ذوات الأجنحة يقدري شناخيب الجبال وتعريد ذوات المثلث في
دياجير الأوكار وما أوعته الأصداف وجضنت عليه أمواج البحار وما
غشيته سدفة ليل وذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق
الدياجير وسبحات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع
كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة
وهمام كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة
أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تكنه في ذلك كلفة ولا
اعتضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه وأحصاهم عدده ووسعهم
عدله وعمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج فخير
من رجي اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمنح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك
ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه
مثوبة

مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز
المغفرة اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه
المحامد والمماجد غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش
من خلتها إلا منك ووجودك فبذلك فأذن لنا في هذا المقام رضاك وأغنانا عن
مد الأيدي إلى سواك إنك على كل شيء قدير

ومن كلام له لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا
تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة
قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل
وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن
وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجسر عليها أحد
غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فو
الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة

تهدي مأبة وتضل مأبة لا انا نكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ
ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو
قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وجوازب الخطوب لأطرق كثير
من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت
عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
بهت يذكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا
ويطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة
عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها
واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنهم شوها خشية
وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها
بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم ممن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف
ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك توقد فرن يثب بالدنيا وما فيها الموت فيها
يكفا ما واصفا ولو قد جز رجز ورها قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الذكي
غاية له فينتهي ولا آخرة له فينقضي **منها** فاستودعهم
في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تنابذت بهم الامور كرائم
الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وذند برق لمعت سيرته القصد

سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ أَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ
نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصُّحُفُ نَاشِرَةٌ
وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ فَاسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ
وَاسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ
مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ وَ
مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

وَمِنْ أُخْرَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ
فَوْقَهُ وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ
الْكَرَامَةِ وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ
إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ بِهَا الضَّغَائِنَ وَأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَانًا

وَعَزَّزَ بِهِ أَقْوَانًا أَعَزُّ بِهِ الذِّلَّةَ وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ
وَبِمَوْضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِهِمْ
وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رَعَايَاهَا وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ
ظُلْمَ رَعِيَّتِي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَ
دَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا شُهُودٌ كَغُيَّابٍ
وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ
الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي
حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِيَ سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ
مَوَاعِظِكُمْ أَقَوِّمُكُمْ غَدْرَةً وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةَ أَظْهُرِ الْحَنِيَّةِ عَجَزَ الْمُقَوِّمِ
وَأَعْضَلَ الْمُقَوَّمِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ الْغَائِبَةُ عُقُولُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ
الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ
يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ

بالتهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة مني بين منكم
ثلث واثنين منهم ذوو اشماج وكم ذوو الكلم وعمي ذوو ابصار لا احراد
صدق عند اللقاء وط اخوان ثقة عند البلاء ترب ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرق من جانب والله لكاني بكم فيما اخال
لو حمس الوغى وحي الضراب فلا تنزجموا عن ابن ابي طالب انزياح المزأة عن
قبلها اني على بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه
لقطا اقطوا امل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من
هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبد فالبد وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتعثروا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد
باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل
الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله همت اعينهم حتى تبل جباههم ومادوا كما يميد الشجر يوم
الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لابن الوغى حتى يقال عوا الله مجرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى يقتل
بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم وجاره سوء وغيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد
من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب عنه وحتى يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم
بالله ظنا فان تاتكم الله بعافية فاقبلوا وان تبتلوا فاصبروا فان العاقبة
للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة
في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم بالزهد في هذه الدنيا
التارك لكم وان لم تحبوا تاركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون
تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا وكانهم قد قطعوه وامّوا
علما وكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه وفي الدنيا
حتى يبادرها فاعلموا انكم في غير دار وعلى غير ميعاد فما لكم لا تتاهبون
لجزعوا من مضرة ما هو بوسها فانزعوا ومن مخزاة ما هي لابسها فاقلعوا
الى زوال وصرار ما هو بوسها الى فناء وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي

فيما إلي فناء أو ليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر
إن كنتم تعقلون أو لم ترَوا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي
لا يبقون أو لستم ترمقون أهل الثواء يمسون ويصبحون على أجوال شتى فمنيت
بنكب آخر يعثر وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يمضي
الباقي الآفاذكروا هاذم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا بالله على أداء واجب حقه وما
لا تحصى من إعذاره في نعمه وإحسانه

ومن أخرى

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في
جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره قاطعا فأدى
أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا
قام فإذا انتم له كرقاب الضأن التفت لقرنها إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا

مجلس شورای ملی
کتابخانه

فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تأيسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن
تزل إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل
آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم
فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن أخرى تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب الأول له وبآخريته
وجب الآخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان
واللفظ القلب أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني
ولا تستمعوا بالأبصار عند ما تسمعونه مني ولا الآذان فإن البعد وبراء النسمة
إن الذي أنبأكم به عن النبي صلى الله عليه ما كذب المبلغ ولا جهل السامع
كأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام ومصب بأبابيه في صياصي كوفان فإذا
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن
الليالي كدوحها فإذا الضبع ذزعمه وقام على ساقه وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عقدت رايات الفتن المضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم

الخلاف من الامام فلا يأيسوا من عوده الى الطلب
فعسانا ادبر لاختلال بعض الشرائط
التي معه على عوده القيام واشارة الى
اصل قاعدته الى فقده لبعض الشرائط
كعدم الناصر وكونه وبيانه الاقوى
الوجوه ان بعضا وقوله فرجعا حتى تثنا
الى الكامل شرائط قيامه

هذا ولم يخرف الكونة من قاطف ويجن عليها من عاصف ومن قليل تلف

المغرور بالمفقود ويخصد القائم ويحطم المحصود

ومن أخبار تجري هذا المجرى

وذلك بدء من تجمع الله فيه الأولين والآخرين لميقات الحساب وجزاء الأعمال

خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأسكتهم جالا من

وجد لقدمه موضعا ولنفسه متسعا منها

فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة

مرحولة يجهل قائدها وتجهد راكبها أهلها قوم سود الوجوه

قليل سلمهم في الله فوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون

في السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله

لا رهج له ولا حس ثم يتبلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

صدر في الكر

أعرض عنه

أنظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما

قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر

ولا يدري ما هو آت منها فيتنظر سروره ما مشوب بالحزن وجذل الرجال

منها

الجلد القوة

فيها إلى النصب والوصب فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم

منها رحم الله امرأ تذكر فاعتبر واعتبر فأبصر وكان ما هو كائن من الدنيا

عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل

معتدل منقلب وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره وإن أشق الرجال

إلى الله عبد وكله الله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل إن دعي

إلى حرث الدنيا عمل أو إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه و

كأن ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا يجوف فيه إلا

كل مؤمن كومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى

وأعلام الشرى ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالمقاريف البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب

رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه

الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور

عليكم ولم يعدكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات و

إن كنا لمبتلين قال الشهيد قول الله عليه السلام كل هو من

نقمة فأما أراد به الخامل الذكر القليل الشر والمصابيح جمع مصباح و

هو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذايع مع مذياع وهو الذي اذا
سمع لغيره بغا حشة اذاعها وتوه بها والبذ جمع بذر وهو الذي يكثر سقطه ويلغو
منطقه

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختار هذا بخلاف هذه الرواية

أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم
الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلجمه غاية الامر لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم
محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستتب سقت في قيادها ما ضعفت ولا
جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لا بقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير
البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما
انجلت لكم الدنيا في نذها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها الا من بعد
صادفتموها

وتقدم مختار هذه الخطبة الا اني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فاوجب الحال اثباتها ثانية

مستحقيها واصدار الشهمان على اهلها بادروا العلم من قبل تصويح نبته و
من قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستشار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر
وتناهوا عنه فانما امتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه
على من عاداه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به و
شاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر
وآية لمن توسم وبصيرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح
الولائج مشرف المنار مشرف الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
منارة والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

حتى اورى قبسا لقابس واناد علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما

من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله واته الوسيلة واعطه السناء
والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين
ولا ضالين ولا مفتونين

ومنها في خطاب اصحابه

قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماءكم وتوصل بها حبائلكم و
يعظمكم بها من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده وهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض
ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع
فمكنتم الظلمة من ظلمكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت
كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له في بعض ايام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم جولان الجفاة الطغام و
اعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم

والسنام الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً بالرماح
تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير
رويّة إذ كانت الرويّات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير
في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات

منها وذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرّة
البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **منها**
طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة
إليه من قلوب عمي وآذان صمّ وألسنة بكم متتبّع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر
لأهل البصائر ووضحت محجّة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسّمها مالي أراكم أشباحاً بلا أرواح وأرواحاً بلا أشباح و
نسّاكاً بلا صلاح وتجّاراً بلا أرباح وأيقاظاً نوّماً وشهوداً غيّباً وناظرة عمياء
وسامعة صمّاء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملّة قائم على الضلّة فلا يبقى
يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعرككم
عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبّة البطينة من بين هزيل الحبّ أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم
الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكون ولكلّ
أجل كتاب ولكلّ غيبة إياب فاستمعوا من ربّانيكم وأحضروه قلوبكم و
استيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك أخذ
الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الداعية
وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابّوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض

اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً وكان اهل ذلك الزمان ذئاباً وسلاطينه سباعاً و
اوساطه اكالاً وفقراؤه امواتاً وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسباً والعفاف
عجباً ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوباً.

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر
عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا
استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا
ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد
امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر
عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت
المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا منجا منك بيدك ناصية كل دابة
واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر

٥٤ وفاض الكذب ولا يفلتك

قوله العين وكاء وشبه ... الانثيين وقدمها ... الروايات اذا نامت العينان استطلق الوكاء والوكاء رباط القربة فجعل العينين
وكاء والمراد ... الاست والوكاء للقربة وفي الحديث في اللقطة احفظ عفاصها ووكاءها وعرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك
والعفاص السداد والوكاء ... وهو من الكنايات اللطيفة ويقال في الكناية به فلان من قوم موسى اذا كان ... واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد ... ولا الفاصدين كل عام الخلف من بقايا قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام وقال العباس بن الاحنف كنت تلوم وقد ... زيارتي وتقول لست لنا كعهد العاهد
فاجبتها ودموع عيني تنسجم تجري على الخدين غير جوامد يا فوز لم اهجركم لملالة عرضت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد ويقولون للجارية الحسناء فلانة بقية من رضوان قال ... العلى
بالبنات الحسان ... كاننا ... جميعا وقعنا اذ شبهنا بالحسن والملاح حاشى لله ان تكون في
من الانس ولكن ابقت من رضوان ويقولون ... والواضح الاعرابي ... عن الصبح ومنه
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ويقولون لهم فلان بادي ... لعظم ... ويقولون
في الكناية عن اسم الضعيف ... الذي ... والرفيع ... فروه
[illegible] ... الموضع مرتفع لدركه الضعف ... عن اسم الضعيف ... لانه اذا قام ... الارض بكفيه ...
فاصبحت ... واصبحت عاجنا ... وقالوا ... كنت فعل كذا وكنت ...
او كنت اركب الخيل ... ذلك الا عند الهرم او الفقر والعجز ... قال ...
[illegible] القرون التي مضت ...
اذا انتقل ... الفقر ... لا ... الفقير ... والكرم ...
ان ... الفقه ... اذا ... فقيرا ... كان ...
عليه ... ويقولون ... الذي ... الشيب ...
اخضب ... من ملاحظة ... المشيب ... ولست ... ويقولون
لمن ... القاضي او غيره ... ذنبا ... وحين ...
اذا ... في القنديل زيت ... ويقولون لمن طلق ... ويقولون
لمن ... عظامي ولمن ... عصامي ... بالعظام ... بالاصوات من ... عظم
قال الشاعر اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي وهو ميت ويكنون عن الذليل والغريب ايضا
... بيضة البلد ... الا ان البيضة ... ويقولون فلان يحمي حوزته
... البلد ...
عنها ... في المدح ... بيضة البلد ...
... لم نعرف لكم نسبا ... بيضة البلد ويكنون عن الثقيل بالكانون ...
بعيدا ... العالمينا ... اذا استودعت سرا ... على المتحدثينا ... من كشف سترة
اذا دخل على قوم ... ويكنون عن السمين من الرجال ...

ويقولون للكذاب هو فوس الخبزة وايضا هو نزلوق الكتيد وايضا الوثيق سيل بلتعة واسم السيل الهدار يجيء اذا
اسن الملك وان كان من اولاد الفحله ويكنى بالنيخ الغريب لانه يجب ان يتزوج في الغربة فيلد على انه ابن ستين سنة وهو ابن خمس
سبعين سنة ويقولون قاصعة البلد الكذب من قاصعة تصيح فوق الكرب والطلع لم يبد لها هذا وان الرطب وفي الحديث
حديث ابي حازم كلكم كقول الفواخت جاء الرطب وهن وان كن ايشهنه فليس بدانيز في الكذب ويكنون عن القمام بانزجاج
لانه يسف على ما تحته قال الشاعر انم با استودعته من زجاجة يريد الشيء فيها ظاهرا وهو باطن ويكنون عنه بالسم
وانك كالمستودع سرا انم من النسيم على الرياض ويقولون في النمام نمازل ينقل في الذبرة والغارب حتى اسحت قرونه
وهي النفس والذبرة على السنام والغارب مقدمه ويقولون في الجاهل ما يدري اي ظربي الجبل فالظربي الدابة
وقالوا ذنب بير افضل ام ذنب بعير وسئله لا يعرف قطانه من لطانه اي لا يعرف جهته مما بين دبر كبير وقالوا الحرة
كتيبة الجبل والاقتصاص كتيبة الجبل والمستقصا كتيبة الظلم ويقال للشاربين في الرطائن كاسنان الحمار فقال الشاعر سواء
كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وقال آخر شبابهم يشيبهم سواء فهم في اللوم اسنان الحمار
ويقال في المتشابهين في الخير هم كاسنان المشط ويقولون فلان خليفة الخضراء اذا كان كثير الشر ويقولون للشيء الجياد
المنتخب هو تمرة الغراب لانه ينتقى خير التمر ويكنون عن الطفيلي فيقولون هو ذباب لانه يتبع في القدور وقال الشاعر
اتيتك زائرا لقضاء حق فحالا الشر دونك والحجاب ولست بواقع في قدر قوم وان كرهوا كما يقع الذباب ويكنون
عن القصير القامة بالبي بربير وعن الطويل بخيط باطل وكانت كنيتة مروان بن الحكم لانه كان طويلا مضطربا قال
فيه الشاعر لحى الله قوما اقرح اخيط باطل على الناس يعطى من يشا ويمنع وفي خيط باطل قولان احدهما ان
الخيط الذي يدخل من ضوء الشمس في الكوة من البيت وتسميه العامة خيط الشمس والثاني الخيط الذي يخرج من فم
المنكبوت وتشبه العامة بخيط الشيطان ويقولون للخيز من المهزول لحم بعير الحصا وبخيط في الارض ويقولون الطفا الله حرارته
كناية عن الموت وعن الموت ايضا اللهم سر بيوت نار هذه وقد خمدت نارها ويقولون سفاه الله دمه جوفه دعا عليه بان يقتل
ولده ويضطر الى اخذ دينه ابدا فيثوب الى بانها

الاصل قال ويقال في مثل هذا الموضع محب مطر وبابه هت متن الشيخ وعلى هذا يجب ان يكون قوله المغوط والمغوط فالظاهر ان يكون المغوط
وقد تهم وشغم واذا المغوط في الشخص يعني به انقباضه واجتماعه واذا كان اصحابنا هم اصحاب الخاة والخلاص والغور في هذه
المسئلة لانهم سلكوا الطريقة المتصدة قالوا هو افضل الملق في الاخرة واعلم هم مترلة في الجنة واقصل الملق في الدنيا واكثرهم خصاصا وخرابا و
وشاقب وكل هذا واجب وعارية والبضعة فانه عدد وسمه كما يجب وعارية الفارع والمفاتيح الذان يكون قد ثبت ثم نبت ثم ثبت ثم ثبت ثم ثبت ثم ثبت
وجه واذا الاذان ضيق الماء حرق الذبيح ولو الامانة قبلت فلو كذا ما تهم وعصب عليهم وكذا فعلهم فضلا من ان يشهر السيف عليهم ابدا عوانا
نفسه انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله ص
لانه تثبت عن رسول الله ص قال وهو مرتب عربا وتلك سلم وانه قال اللام الى في الداء وما في داوه وقال لابي كبشة الاعرابي ولد يضيف الاضياف ويكفأ اناءنا
رضا ما تهم وبايعهم وصلح قلوبهم واحكامهم والحكم في فيهم ولا تجاوز ما اشتد عنه الاشتر انما عامل في معوية سرية ما عنه وما حكم لصلابة اهل الشام وهم
كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر وغيرهما كلهم فضلا منهم فما حصل انا لم نفرق بينه وبين الجن ص الا رتبة النبوة وعلينا
كل ما صدر ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة الذي لم يقع عندنا انه طعن فيهم وعاملنا هم بما عاملهم به ربهم والقول
بالتقديم قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابو ايوب
الانصاري خنيف وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب ومن
ومن بعدهم كانة وكان الزبير ممن قال علي ص في الامر ثم رجع وكان في شورى عمر قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن
عبد العزيز وانا اذكر هنا الخبر الذي المشهور عن عمر وهو من رواية الكلبي قال بلغ عمر بن عبد العزيز جمال في قبله دخل عاصم وهو
امرأة اد ما طويلة حسنة الجسم والقد مرطلان متعلقان بها ومعهم كتاب من يزيد بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب فتحه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المومنين عمر بن عبد العزيز من يزيد بن مهران سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه ورد علينا امر فاقت
به العقود وخرجت عنا الاوساع وحيرنا الفقاعنه ولكلنا الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة والرجلان احدهما زوجها والاخر ابوها فان ابا يا امير المومنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها
ان على جبة ابيها لب ص خير هذه الامة واولاها برسول الله ص وانه يزعم ان غبة طلقت وانه لا يجوز له ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها
حرام عليه كما ص وان الزوج يقول كذبت وانت قد تزقجت قبل ان تلتقي وانها امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك و
اجتمعوا الى يختصمون في ذلك فسالت الرجل عن بينه فقال نعم قد كان ذاك وقد حلفت بطلاقها ان علي خير هذه الامة واولاها
برسول الله ص عرفه من عرفه وانكره من انكره وليرضى قرير وقت مع الناس بذلك فما عتموا له وان كان الناس مجتمعة
فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المومنين اختلاف الناس في اهوائهم وتشعبهم الى ما فيه الفتنة فاجمعا عن الحكم لنحكم بما اراك الله
وانها تحلف بها وقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو فرقت بينهما الان لحكم بذلك حاكم لا ينقطع
في الفتنة والاشياع منه فرقها هم الملك يا امير المومنين احسن الله قرتيك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب اذا ما المشكلات
وردن بي ما فاجاءت في تاملها العيش وضاق الفهم ذرعا عن بناها فانت لها ابو حفص اباني كاشف فاحببت العلم
طرا واطلق التجارب والسنون وخلفه الى الرعايا فحلل فيهم الحظ الثمين فجمع عمر بن هبيرة بني امية فقال لهم المراة
ما تقول ايه الشيخ فقال يا امير المومنين زوجها ابن وجهز ته اليه باجمل ما يجهز به مثلها حتى اذا اطلت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا
ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر يا شيخ للعلم الطلق زوجته فكيف طلق فقال اشيخ سبحان الله الذي حلف عليه لا بد ان حنث واوقع كفارة يمين ويخلص
صدر بذلك مع نفس وعلى لانه زعم ان عليا خير هذه الامة واولاها فراته فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فكتب عمر

عليه يتكئ في الارض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله ثم رفع رأسه وقال اذا دخل الحكومة بين قوم فاصاب بطنى والنبى السواد
وما خيرا لامام اذا قدس حلوف الحق واتبع الرشاد ثم قال للقوم ما تقولون في هذا الرجل فسكتوا فقال لهم ما لكم لا تقولون فقال رجل منهم
من اين اصبه هذا الحكم فقرع في روعه فقال اختر على القول فيه وانت عالم بالقول موكل بهم وعليهم فقال قل ما عندك فان القول ما لم يكن يخفى
بالليل واضح حقا جائز فقال لا اقول شيئا فانتفت اليه رجل من بني هاشم فقال له يا هذا ان كنت قلت ما تقول فيما حلفت به هذا الرجل
يا عقيل فقال يا امير المؤمنين ان حلفت فقد حلفا وحكم جائز فان كان ذاك فالكوت اوسع والبق للموة فقال قد فوقك حكم وفوقك حكم
ماض فلما سمع ذلك منه امره فقال ما اصفتنا يا امير المؤمنين ان حلفت الحكم الى غيرنا ولكن من تحكمك واولى بردك فقال قم اسكت فجرا
ولو ما عرضت عليكم انفا فابيتم له فقال الاشك لم نعطه ما يطيب العقيل ولا ظننا كما ظنه فقال عمر ان اصاب واخطأ وحزم
وعجزتم والجد وجدتم فاذهب عمر اندرون ما قلتم فقالوا لا ندري فقال لكن العقيل يدري فقال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين
قلتم كان الاول وعتيم الامر فلما عجزتم تناوله من لا يدخل عجز فلما رايتم ذاك ايقنتم نفوسكم بذلا ما وهل يغني من
الخف ساالحرف فقال احسنت واصبت فقل ما سألتك فقال يا امير المؤمنين مرقسم فلم نظلم امرأته قال وانى علمت ذلك قال لانك
الله يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله ﷺ قال لفاطمة وهو عند ها في علتها ما بنية ما علتك قال الوعك يا ابتاه وكان علا عليا
صعب جراح النزع فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم تشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال لهم ان الله قادر على ان يجيئها به ثم
قال اللهم ائتنا بع اقصد احدا في عندك منزلة فطرق على الباب وعند ها سلمان فقام سلمان فاذا على الباب وعليه طرف رداء له فقال له النبي ص
ما هذا يا سلمان فقال لعنب التمسه لفاطمة فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر كما سر تنى بان خصصت عليه بدعوتي فاحمد فيه شفاءها ثم قال
قال كلا على اسم الله يا بنية فاكلت وما فرح رسول الله حتى استبشر وبرات فقال عمر صدقت وبررت وانا اشهد لقد سمعته وعينه
يا رجل هذه بدا مراتك فان وضعت لك ابوها فاتهم انفسكم فقال يا بني عبد مناف وما امرها يخفى ما يعلم غيرنا ولا في دنيانا ولكن كما قال
الاول تصيدت الدنيا رجالا فنقوا فلم يدركوا خيرا بل تخبط الشرا فاعماهم حب الغنا واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا
فتيل فكانا الفوز امير مجرا ومفر الحد بامرانه وكتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران سلام عليك فانى احمد الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانه قد ضمت كفاتيك وورد الرجلان والمراة وقد صدق الله يمين الزوج وبرقسم فاثبته على الكاهن فاستبقني ذلك
واعلم عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته واما بتفضيله على الناس كافة من الخلائق فمحل كثير كما سيأتي الوعد وزيد بن صوحان
وصعصعة ابنه وعبد بن الجارود وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة والمحظة الشيعة تعرف هذا كل العرف الا انى قال بتفضيله
لم اكن سقته الا امامية ومن نحى نحوها من الطائفتين في امامة السلف مشهورة حتى على هذا النحو من الاختلاف وكان الغالون بتفضيل
هم الاكثرون بالشيعة وجمع ما ورد من الاحاديث في فضل الشيعة وفي انهم موعودون بالجنة فمولدهم هم المحبون دون غيرهم
ولقد كان اصحابنا المحققون في كتبهم وقفوا بنفسهم نحن اشيعة حتى عند النزول هو اولى الى المقدم والشيعة الى من التوانين
المتقدمين في الدواوين والتوطيد ١٢٢

عظيمة في جنب قدرتك وما اهولك ما نرى من ملكوتك وما اجقر ذلك فيما
غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يستكبروا الاحلاب ولم
يضمنوا الارجام ولم يختلفوا ان ماء مهين ولم يشتبهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك لكثرة
طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك
خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الذي اجابوا ولا
فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد
افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض
قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله وماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها وليس في يديه

شيء منها حيثما ذالت الى بها وحيثما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله
بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة
ولا رجعة نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغيب مرصوص ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت فتبلدت لها اطرافهم وتغيرت
لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه
وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من
لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
اغمض في مطالبها واضطر فيها الى شبه ما كان بالامس قد لزمته تبعات
جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بما قدم
عليه ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره وينازعه ندما كان يرغب فيه
امام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى حال سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم
ولا يسمع

ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه
وخرج الروح من جسده فصار جيفة بين اهله تداوحشوا من جانبه و
تباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر
مقاديره والى آخر الخلق بآدله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه
ايادا السماء وفطرها وارج الارض ارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها
بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد
اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من اولاء فاما
اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الاعناق
وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في
عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب وجلبة
ساطع قصيفها هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا يفصم كبولها

لا مندوحة للدار فمضى ولا أجل للقوم فيقضى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله

قد جعل الدنيا وصغرها وأهونَ بها وهوّنها وعلم أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره اختيارا فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها عن نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينيه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها مقاما بلّغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا إلى الجنة مبشرا

ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلوة فإنها الملة وإيتاء الزكوة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع

المعروف فإنها تبقى مصارع العباد ايضا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر واذعبوا
بها وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أشرف
الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع
القصص فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحيران الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور ولا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة
لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضى بها أن تكون كما
قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة
إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تظله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه من نكبائها وجرعت إذا أصحت

ولا تؤمن نكبه الاصل الطرق مؤنث الشرح قال الشاعر تعفف وعش حرا ولا تك طامعا فان قطوع الامل
الا المطامع وفي المثل لم يكن اطمع من ابن مكلبة راى صورة القمر في البئر فظنه رغيفا فالقى نفسه في البئر يطلبه
ثمات الاصل من لم يجزع الصبر اهلكه الجزع الشرح وكان يقال ما احسن الصبر لولا ان المنفعة عليه من الفواجع
تقال وانى لادري ان في الصبر راحة ولكني اتقاعى على الصبر من عزي وقال ابو العلاء فان قيل لو صبر فلا صبر الذي
عذا بيد الايام تقتله صبرا وان قيل لو عذر فوا سفا ما ارى لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا فان قلت فما فائدة في قوله
من لم يجزع الصبر اهلكه الجزع وهل هذا الا كقول من قال من لم يجد ما يأكل فمن لم يجد ما يأكل فمن لم يجد ما
عيشا الا ان الجهة مختلفة لان معنى كلامه من لم يخلصه الصبر من غموم الدنيا وهمومها هلك في الاخرة بما يستبد له من
الصبر بالجزع وذلك انه اذا لم يصبر فلا شك انه يجزع وكل جازع فهو هالك ثم هالك فلما كان اختلفت الجهة وكانت تارة
للدنيا وتارة للاخرة لم يكن الكلام عيا بل كان مفيدا الاصل انما المرء في الدنيا غرض تنتضل الخ ومن كلام
بعض الحكماء طوبى للهارب من زهرة الدنيا والخائف عند امانها والمتم لصفائها والباكي عند ضحكها البر والمتواضع
عند اغترارها العالم والناظر بعين عقله الاخذ بحجاها والمتأمل بنيه مصارعها والتارك لكل بهجتها على جهلها و
المكذب لما يعيد هالها والمتيقظ مجتبها والمعرض عن لهوها والعامل في اخرها والمزود قبل الموت لها
فمن له وتتفضل اى تتحمى وتبادر اى تتبادر والغرض الهرب والذهاب المال المنهوب بغتة وجمعه نهاب وقوله
لاثيال العبد نعمة الا فراق اخرى اى ان الذي حصل لذة الجماع حال ما هي حاصلة تزعج الابدان لكونه مغايرا لذة الاكل والشرب
وكذلك من ياكل ويشرب لكون مغايرا حال اكله وشربه لذة الركض على الخيل في طلب الصيد ونحو ذلك قوله فمن اعوان
المنون لانا ناكل ونشرب ونجامع ونركب الخيل والابل ونتصرف في الحاجات والمآرب والموت انما يكون باحد هذه
الاسباب اما من اخلاط يجذبها الاكل والمشارب او من سقوط يسقط الانسان من دابة وهو يركبها او من ضعف يلحقه
من الجماع او المصادمات الدهر فكانا نحن اعوان الموت على انفسنا الاصل الاخير في الصحة عن الجمع لحكم كما انه
في القول بالجمل الشرح بنال ما الاناس لولا الامل الا بهبنة حصلة وصورة حملة لان الاصل بان آدم ما اكتسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك الشرح اخذ بعضهم هذا المعنى فقال ما ادرك الدهر يجمع دائبا البعل عرسك لا ابالك
تجمع الاصل ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا الى الشرح والعلة في كون القلب يعمى اذا اكره
على ما لا يحبه ان القلب عضو من الاعضاء يتعب ويستريح كما يتعب اليد عند استعمالها واعمالها وتستريح عند تركه
العمل وكما يتعب الانسان عند الكلام الطويل ويستريح عند الامساك واذا توصل اكراه القلب على امر لا يحبه
ولا يثيره تعب لمس فعل غير المحبوب متعب الا ترى ان جماع غير المحبوب يحدث من الضعف اضعاف ما يحدث
من جماع المحبوب الاصل وكان ع يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت الى الشرح قال الاسبيل الى انتفاء غيظي عن
غضبي لاني اما ان اكون قادرا على الانتقام فيقر فني عنه كوني قادرا عليه واما ان اكون غير قادر على الانتقام
فيصبر فني عنه كوني غير قادر عليه فاذن لا سبيل الى الانتقام عند الغضب الاصل وقال ع وقد مر بقبر على
مزبلة هذا ما بخل به الباخلون ورد ذا لو علم لم يسبه انه اراد لو فكر في حاله وهو في القبر وقد تغيرت محاسنه و
سالت عيناه قال وهذا مثل قولهم لو فكر الانسان فيما يؤول اليه الطعام لعافت نفسه فاه ولو كان ان الطعام كالكمأة
الذي طعمه حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا فكذلك كل شهوة في القلب شهوة في القلب لشهوة الذ وانفى فان نفضها ركبها بادا
وانتاذى بها عند الموت اشد بل هذه الحالة في الدنيا ما هي فان لكل دار واحدة له ولد الهلم ما لكون حقيرة الى كم الحجم بالذرعة

لهُ مُسْتَوْخَمَةٌ أَنْ تُعْسِيَ لهُ مُسْتَكْرَهَةٌ وَإِنْ جَانَبَ مِنْهَا عَذْ ذَبَ وَاحْلَوْلَى أَمَرَّ مِنْهَا
جَانِبٌ فَاوٍ لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ عِفَارِهَا رَغَبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا
تَعَبًا وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جِنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَارَةً غُرُورُهَا
فِيهَا فَارِيَةٌ فَإِنَّ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ
مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا
قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ
ذِي أُبَّهَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ جَقِيرًا وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ
عَيْشُهَا رَنِقٌ وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ وَحُلْوُهَا صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ وَ
حَيُّهَا بِعُرْضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعُرْضِ سُقْمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ
وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ السَّتْمُ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
أَطْوَلُ أَعْمَارًا وَأَبْقَى آثَارًا وَأَبْعَدُ آمَالًا وَأَعَدُّ عَدِيدًا وَأَكْثَفُ جُنُودًا تَعَبَّدُوا
الدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهْرٍ
قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ
أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ وَضَعْضَعَتْهُمْ
بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ

فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا حَتَّى ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ
هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الْفَنَكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْ
إِلَّا النَّدَامَةَ أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ
الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ
تَارِكُوهَا فَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حَمَلُوا
إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَأُنْزِلُوا فَلَا يُدْعَوْنَ ضُيْفَانًا وَجُعِلَ
لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ
جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا
لَمْ يَنْشَجُوا وَإِنْ قُحِّطُوا لَمْ يَنْتَطِحُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ
لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِينُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ ظِمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَشْفَانُهُمْ وَجُمَلَاءُ
قَدْ مَاتَتْ أَجْتَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَلَا يُرْتَجَى نَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ
الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضِيقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا
جُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَمَّا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ
كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ فِيهَا مُلْكَ الْمَوْتِ

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين
في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو
ساكن معه في احشائها اليك يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت
بغرورها وغرت بزينتها دارها نت على ربها فخاطت جلالها فجرا مها وخيرها
بشرها وجيا نها بوقها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن
بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من
طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت اذ انكم
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد
حزنهم وان فرحوا وكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن
قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم لوازب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من
الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما
فرق

ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا تتوازرون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا تواسون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه
ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحبون منه ويقلقكم اليسير من الدنيا يعوبكم
حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها
ت عليكم فما منع احدكم ان يستقبل اخاه
ن يستقيله بمثله قد تصافيتم على رفض
ب احدكم لجفنة على لسانه صبيح من قلفرخ

بته عليه السلام

جم والنعيم الشكر لنحمده على آلائه كما
على هذه التنويس البطاء عما امرت به
ستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه
علم غيب قاهر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود ايمانا نفي اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى اجله بل كيف يتوفى الجنين
في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو
ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بغرور بها وغرت بزينتها دار هانت على
بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم
بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها
تسلب وعامرها يخرب فما خير دار
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير
طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سأل
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا
خزنهم وان غرجوا ويكلش مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن
قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم لواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من
الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما

فرق

الاصل وفاتهم مفارقة الناس الى الفرح والى هذا نظر
في قوله وخطة في مجلس انتقيه بها كبار بني انا سلان
الوهن وكلمة في طريق خفت اعربها فيندى لي فلم ا
على اللحن وقال الشاعي وما انا الا الاكالزبان اذا صحي
وان ماق الزبان امرق وقال الآخر لعامر حتى نبا
سجنه ولو كان ذا عقل لكنت اقتله ٣٢

٦١

ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا تتوازرون ولا تناصحون
ولا تتبادلون ولا تتوادون مالكم تفرحون بالیسیر من الدنیا تدرکونه
ولا یحزنکم الکثیر من الآخرة تحرمونه ویقلقکم الیسیر من الدنیا یعوقکم
حتی یتبین ذلک فی وجوهکم وقلة صبرکم عما زوی منها عنکم کانها
دار مقامکم وکانکم تساعاتها ظاعنون علیکم وما یمنع احدکم ان یستقبل اخاه
بما یخاف من عیبه الا مخافة ان یستقبله بمثله قد تصافیتم علی رفض
الآجل وحب العاجل وصار دین احدکم لعقة علی لسانه ضیع من قفز
من یعمله واجور رضی سیرته

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشکر نحمده علی آلائه کما
نحمده علی بلائه ونستعینه علی هذه النفوس البطاء عما امرت به
السراع الی ما نهیت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه کتابه
علم غیب حاضر وکتاب غیر مغادر ونؤمن به ایمان من عاین الغیوب
ووقف علی الموعود ایمانا نفی خلاطه الشرک ویقینه الشک ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله صلی الله علیه

وآله وسلم شهادتان تضعفان القول وتزكيان العمل لا يخف ميزان توضعان
فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع
داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت ليالهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب
والري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر
قوسه لا تخطي سهامه ولا توسي جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم
والناجي بالعطب اكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع
مالا يأكل ويبني مالا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقلك
من خبرها انك ترى المغبوط من حظ دنياه والمحزون من حظ دنياه مغبوطا ليس ذلك الا نعيما
زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور
اجله فلا امل يدركه ولا مؤمل يسبق كل سبحان الله ما اغر سرورها
واظمأ ريها واضحى فيها لا جاء برد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي
من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء من الشر
الا عقابه

الا عقابه وليس شيء من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر واعلموا انما تنقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير
مما تنقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي
امرتم به اوسع مما نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا
ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله
لقد امتزج الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم
وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل
فانه لا يرتجى من رجعة العمر ما يرتجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من
الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء
مع الحي والياس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في
مراتعها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مرابعها و

الجنين الى موارد ها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارجم جنينها
في مناهيها وانينها في مواتجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا جدابير
السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس نغدو عوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا نوقا اخذنا باعمالنا ولا تأخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات
المونق سحا وابلا يحيي به ما قد مات ويرد به ما قد فات اللهم اسقنا غيثك
بحيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنية مريعة زاكيا انبتها سامرا
فرعها ناضرا زهرها تعيش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم اسقيا منك تعشب بها نجادنا وتخرج بها هادنا وتخصب بها جنابنا
وتذلل بها صعابنا وتسهل بها هضابنا وتسيل بها غواربنا وتنبت بها اقاصينا وتشبع بها
ضواحينا انك ابن بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة
ووحشك المهملة وانزل علينا سحا مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها
الودق ويجفر القطر منها القطر عثير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى تخضب لمراعيها المجدبون
ويحيي ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد رضي الله عنه
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وضاح اذا جف ويبس وقوله
هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله جدابير السنين
جمع جدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها
الجدب قال ذو الرمة
جدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او ترمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها
الشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير واهن
ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى
وبصر من اهتدى فاولوا ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لمزجتم
الى الصعدات على اعمالكم وتلندمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا

جارِسٌ لِمَا وَلَا خَائِفٌ عَلَيْهَا وَلَهَمْتُ كُلَّ امْرِئٍ نَفْسَهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا وَلَكِنَّكُمْ
نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ وَامِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ
لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ فَوَاهًا وَاللهِ
مِيَاهٌ بَيْنَ الرَّأْيِ وَرَاجِيحُ الْحِلْمِ مَتَاوِيلُ بِالْحَقِّ مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ مَنَاقِيلُ بِالسَّبْقِ عَلَى
الطَّرِيقَةِ فَارْجِعُوا عَلَى الْحُجَّةِ فَظَهَرُوا بِالْعَتَبِ النَّائِيَةِ وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ أَمَا
وَاللهِ لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ الْمِيَالُ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ وَيُذِيبُ
شَحْمَتَكُمْ إِيهٍ أَبَا وَدْجَةَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللهُ الْوَدْجَةُ
الْخَنْفَسَاءُ وَهَذَا الْقَوْلُ يُومِي بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ وَلَهُ مَعَ الْوَدْجَةِ حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا

مَوْضِعُ ذِكْرِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَلَا أَمْوَالٌ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَدَّهَا وَلَا أَنْفُسٌ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي ظَمَّأَهَا تَكْرَهُونَ
بِاللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تَكْرَمُونَ اللهَ فِي عِبَادِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ وَانْقِطَاعَ مَنْ أَوْصَلَ أَخْوَانِكُمْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَالْبَيَانَةُ

دُونَ الثَّامِنِ كُمْ أَضْرَبُ الْمُدْبِرَ وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِنَاصِحَةٍ خَلِيَّةٍ
مِنَ الْغِشِّ سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَوَلِّي النَّاهِبَ بِالنَّاهِبِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَسَكَتُوا مَلِيًّا فَقَالَ
مَا بَالُكُمْ أَخْرَسُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا بَالُكُمْ لَا سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ أَخْرُجَ
إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ نَجْدَتِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرُجُ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى
أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ فِي الْخَبِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَ
أَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا هَذَا لَعَمْرُ
اللهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَاللهِ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ لَوَدِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ
مَا أَمْلِكُ لَفَرَّتْ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَتْ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وقيام الكلمات وعندنا أهل البيت
أبواب الحكم وضياء الأمر والوان شرائع الدين واصلة وسبله قاصدة من
أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا اليوم بما تجدون له غدا
وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليه فعاذ به عنه أعجز وغايبه أعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وطيمها جديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال هيجتنا عن الحكومة ثم
امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلم
احدى يديه على الاخرى ثم قال

هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن من والى من اريد ان
اداويكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها
اللهم قد ملت اطباءه هذا الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم

الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض
زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا
يعزون عن الموتى مرة العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على نواتهم
ان الشيطان يستن لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له قاله للخوارج

وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال
اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا اثني عشر فرقة فقال فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى
اكلم كلا بكلامه وناد في الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا للقول
واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم تكلم

بكلام طويل **منه** الم تقولوا غدا ورواحها ممقت جيلة وقيلة
وملكا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله ندامة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلفتوا الى ناعق نعق
ان اجيب اقل وان شكن ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وان القتل يدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فان نود
على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا
على مض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا اطمعنا في خصلة يلم الله بها
شعثنا ونداني بها الى البقية فيها بيننا رغبنا فيها واسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لاصحابه في وقت الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من
اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن
نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش **ومنه**
وكاني بظرايكم تكيشون كيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون شيئا
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحمة والهلكة للمتلوم **ومنه**
فتدمروا الدار واخرجوا الجاسر وعضوا على الاضراس فانه ابني للسيوف عن
الهام والنوا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجاش واسكن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وايم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فان الصابرين على نزول الحقايق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
جثا فيها ووراءها وامامها ولا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفرطوها اجزا امرؤ قرنه اخي اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى
اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلموا من سيف الآخرة وانتم لها مم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار
موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز

بينه وبين يوم من الحج الى الله كالظمآن يرد الماء الحميم تخت اطراف العوالي
اليوم مثلي الاخيار اللهم فان ردوا الحق فافض جماعهم وشتت
كلمتهم وابسلهم بخطايا بانهم ان يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
تخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد
الا قدام حتى يرموا بالمناسر وتبرجوا بالكتائب تقدمها الجلاد
حتى تجر بيلك دمها الخميس تتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم
وبأعنان مسارحهم ومسارحهم قال الشريف رضي الله عنه
الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم متنابلادها

يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل

ومن كلامه في التحكيم

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن
الذين نتولى عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء

في شيء فرده الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان
حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاه به وانا قولكم ليه
جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها
تعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الحق ان افضل الناس عند الله من
كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
فائدة وزاده فان يتاه بكم ومن ان اتيتم استعد والسير الى قوم
جيارين عن الحق لا يبصرونه ومؤزعين بالجور لا يعدلون به جناة عن
الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بعشيرة يعلق بها عار ولا وافون عن يعتصم بهما
ليس جماش نار الحرب انتم ان لكم لفئت منكم بزجاية ما انا دبكم
ويومنا انا جيلكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان عند النجار

ومن كلام له لما عوتب على التسوية في العطاء

انا معروفي ان اطلب النصر بالجور فيمن ولیت عليه والله لا اطور به
ما سمر سمير وما امر نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت

بينهم نكيف وإنما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير و
اسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى
معونتهم فشر خدين الامر خليل

ومن كلامه للخوارج

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرآءة والسقم وتخلطون
من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل ووزث ميراثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء
ونكح المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار
الناس ومن رمي به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيملك بعث
صنفان

صنفان بحبت مفرطة يذهب بها حب الى غير الحق وبغض مفرط يذهب به البغض
الى غير الحق وخير الناس في حالة النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذيب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت
عمامتي هذه فانما اجلم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما اماتا القرآن
واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن الينا
اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم منكرا ولا اخلتكم من امركم
ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملأ يكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان
يتبعا القرآن فنباها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعمد الخطأ الصمد الحق سوء رأيهما وجورهما

ومن كلام له فيما اخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا
تعقعقة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام
النعام وكأني لسنابكهم العامرة والدور التي لها اجنحة كأجنحة
النسور وحفافيهم كحفافي الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا

يقتدي بهما ناكب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها .

ومنه ويوجه به الى وصف الانراك

كأني أراهم فوق ما كان وجوههم الجان المطرقة يلبسون السروق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استجار فيقال حتى متى نخرج على المتقول
ويكون المقيل أقل من الميل سود فقال له بعض اصحابه لقد
اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا
كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه
ما في الأرحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وشقي او سعيد
ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمنيه
ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له في ذكر المكاييل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا الا ثويا ناجا موجلون ومدينون
مقتضون اجل منغوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب

الاوسعة الحل فانه نافذ وضيق الحل مدة ولكن لما وصل الى الوطن استراح واما من رجع اولا فانه وهو الكافر الاوسع ووصل
الى الوطن سالما طيب القلب مسرورا فهذا مثال اهل الدنيا فحاشاهم محظوظ ظاهم العاجلة ونساهم سوء منقلبهم
وغفلتهم عن عاقبة امرهم وما اقبح حال من يزعم انه بصير عاقل وتغره تجارة الارض وهو الذهب والفضة وهيهات كنت
هذه زينة الدنيا وهو يعلم يقينا ان شيئا من ذلك لا يصحبه عند الموت بل يصير كلا ووبالا عليه وهو في الحال الحاضرة
شاغلا له بالخوف عليه والحزن والهم لحفظه وهذا حال اقل كلهم الامر عصمه الله وقد ضرب الله تعالى لاهل
هذه الدنيا على اختلاف احوالهم ثلثة حال لم يكن الموت فيها شيئا وهي ما قبل وجوده الى الازل وحال لا يكون
فيها موجودا شاهد الدنيا وهي بعد موته الى الابد وحال متوسطة بين الازل والابد وهي ايام حياته
في الدنيا فلينظر العاقل الى الطرفين الطويلين ولينظر الى الحال المتوسطة هل تحدث فيها فتنة اليها واذا راى العاقل
الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف تقضت ايامه فيها من ضر وضيق وفي سعة ورخاء بل لا يلتفت
فتوفي رسول الله ص وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض الصحابة بنى بنيانا من جص فقال اذى امرا
اعجل من هذا وانكر ذلك ولهذا قال رسول الله ص مالي وللدنيا انما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف
فوقعت تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها والى هذا اشار عيسى بن مريم ع حيث قال الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها وهو سئل صحيح ان الدنيا قنطرة الآخرة والممهد هذا جانبي القنطرة والماء الباقي
الارض وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من ابيض له الاخطوة
واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان فلا بد من العبور والانتهاء ولا يدان عمار هذه القنطرة وتزيينها بما صار
الزينة لمن هو محمول قسرا وقهرا على عبورها بين عنيف غاية الجهل والخذلان وقال رسول الله ص من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وزهدكم فيما فارقكم اولى بكم
مدحي شراب واتى بماء وعسل فلما اداناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد وشربه فبكى حتى ظنوا
انهم لا يقدرون على مسئلته ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك قال كنت مع رسول الله ص فدفع بيده عني
فنفرت شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي ندفع عني فقال هذا الدنيا تمثلت لي فقلت اليك عني فولت
وقالت انك ان افلت مني فلست مني ومن بعدك فقال ص يا عجبا كل الحب للصقر بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
ومن الكلام المأثور عن عيسى ع لا تتخذوا الدنيا وبا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عملا من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا
يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الآخرة لا يخاف عليه

كاد خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا ولا
الشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا او ان
فوت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث
شئت من الناس هل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا
او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان بأذنيه عن سمع المواعظ وقرا
اين جيادكم وصلاحكم واين اجنادكم وسلاحكم واين المتوردون في
مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد طعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا كحثالة لا تلتقي بذمم الشفاه
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تأمنون ان تجاوروا الله
في داره وتكونوا اعز اولياءه هيهات لا يفتح الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له
والناهين عن المنكر العاملين به

وعن كلام لابي ذر

لما اخرج الى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فيما أتوجهم إلي ما منعتهم وأغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يوبقك إلا الحق ولا
يحسنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام

أيها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك
تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب
وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلوة وقد
علم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين
البخيل

البخيل فتلون في أموالهم بحكمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المبطل للسنة فيهلك
الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

فهذه على ما أخذ ناطقي وعلى ما أبلى الباطق بحق حجته الحاضر لكل سريرة
العالم بما يكن الصدور وما تخون العيون وأشهد أن لا إله غيره وأن
محمدا عبده ورسوله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

منها

فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رأيت من كان قبلك من جمع المال ومنع الإمهال وأمن العواقب
طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه
من منامته محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وإسكانا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا
ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا

بن ستية يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار
مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها
على اوفاز وقنبل الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون
مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة واثمرت بكلمته الثمار اليانعة منها
وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه
وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدلجين
عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا
يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود و
الاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد

صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا جد لها في الموت راحة وانما
ذلك بسنة الجكة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء
وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغل بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الاموال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث و
تاه بكم الغرور والله المستعان على نهيي وانفسكم

ومن كلام له و

قد شاوره عمر في الخروج الى الروم بنفسه

وقد تكفل الله لاهل هذا الدين باعزاز الجوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون
حي لا يموت ان كنت متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب
لن تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون
اليه فابعث اليهم رجلا مجربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان

اظهروا الله فذاك مالي وان تكن الاخرى كنت ردءا للنار وعقابة للمسلمين

ومن كلام له

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمن فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن

انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام

يابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك

ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدوني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودماهم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه

وقوة دوني فالطلبة الى فيلزمهم وان ادل عليهم للحكم على انفسهم وان مني لبغية ما بلت ولا ليس علي وانما للغية الباغية فيها الجماء والجمة والشبهة المخدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن مضايه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في جي

منه

فما قبلكم اني ابال العوراء السلام اول على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهم قطعاني وظلموني وشكا بيعتي وابوا الناس علي فاجلبوا معتمدا ولاحكم لهما ابرما وارهما المساءة فيما اتلدا وعاندا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما امام الوقاع فنكصا على اعقابهما وصدا عن موعظة الله بالشقاق والعصيان فاعقبهما الله بالنكوص وجنبهما ثمرة الاثام

ومن خطبة له في ذم الملاحم

يعطف الهوي على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي

منها

حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه

لما مثالبها فيكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها

كأني به قد نعق بالشام وفحص برايته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس على فرسن الأرض بالزروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فألزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة

واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له في وقت الشورى

لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تشعى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له في النهي عن غيبة الناس

فأما بنو أمية فإن لهم نجوى الأمة وسيوف العصبية وفيهم الكرة المحكمة والفرة الغير المقالة وإن مدوا إلى الرخاء أعناقهم أكلوا في رفاهية وإن نزل بهم أمر صبروا فيه حتى يكون الله هو الذي يأتي به فيكشفه عنهم فكيف بالعيب الذي يعاب به أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذم منه ذنبا قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأ على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى غيره به

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما إنه قد يرمى الرامي وتخطئ السهام وتحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليأتين على المحق والمبطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

٧٥ وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا
بحمدة الليام وثناء الأشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما
أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن أتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب
فإن فوز أهل هذه الخصال بشرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

ومن خطبة له في طلب الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا
تجودان لكم بركتهما توجبا لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم
ولكن أمرتا بمنافعكم فطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقاما وإن الله
تعالى يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر
ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل

السماء

السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته
واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من حين الاستبار و
الأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل
نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
ارحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين
اعجمت علينا المطالب الوعرة وأجاعتنا المكاسب الجدبة وأعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستعصبة اللهم إنا نسألك أن لا
ترد دعاءنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا
سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستوي
الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة

لم يترك الاعتذار اليهم فقام بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد
كفى الخلق كشفه لما احتجب عنه من مكنون اسراره ومكنون
ضمائره ولكن ابتلاهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب
بواء الا ان الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى
ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم **منها** اتخذوا عباد الله خولا
وآجلكم وتركاكم صاديا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه ويسبق به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرف او كوقع النار في الهشيم لا يحتفل
ما جنت ان العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار الذاهبة الى
منار التقوى ان القلوب التي وهب لله موعودة على طاعة الله ازدحموا
على الحظائر وتشاحوا على الجمائر ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا ولغوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله
الا بنقاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يجدد له جديد الا
بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محجوزة وقد مضت
اصول لنا فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله **منها**
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم
الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي
اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب

ثم لم يجتمع بجدا قبره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام
مجموعون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار
الحرب فانك ان تخضت من هذه الارض انتفضت عليك العرب بمن اطرافها
وانطارها حتى تكون ما تدوخ ورائك من المعقورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه اشتت
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى
قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصرة والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان
الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم
العباد ربهم اذ جهلوه ويقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ
انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان رأوه بما اراهم من قدرته
ومن سطوته وكيف يحق من يحق بالمشاهدات واحتصد من احتصد بالنعمات
وانه

وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من
الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن
مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ
الكتاب جملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب و
اهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة و
افترقوا على الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق
عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترتفع عنه التوبة و
تحل معه القارعة والنقمة ايها الناس من استبصر نجا بالله ومن
ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم وان جار الله امن وعدوه

عائبة وإنه لا ينتفع لمن يعرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين
يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يستسلموا له فلا تنفروا ابن الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ
من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به
حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم
وموت الجهل وهم الذين يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم

شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له في ذكر أهل البصرة

كذب واحد منهما يرجو الأمرة ويعطفه عليه دون صاحبه لا يبالي الى الله
بخبل ولا يمد إليه بسبب كل واحد منهما جاهل بضبط لصاحبه و
عما قليل ينكشف قناعه يوالله لئن أصابوا الذين يريدون لينتزعن عن
هذا الأمر هذا ولياتين هذا على هذا فقامت الفئة الباغية فأين
المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة و
لكل

ومن كلام له قبل موته

كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب
منه موافاته لم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر فابى
الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمد فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا جمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة ربت رحيم ودين قويم ونفس مطمئنة فيما مر عليه أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم عفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان وهمابت رياح وتحت
ظلال غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وإنما كنت جار ساعة وكم
بدن أيانا وستعقبون مني جثة ساكنة بعد جراك وصامتة بعد نطق
ليعظكم هدوي وخفوت إطرافي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاق غدا ترون
أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له في الملاحم

وأخذ ذات اليمين وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مترصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ودنا منه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها فيما يأتي فيها بسراج منير وحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشخذن فيها قوم شخذ غرب الفصل تخلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا أطلع لهم الأجل واستمتاح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح حمى بهم لم يمنعوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في جنب حق إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء جعلوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مدلهمات الشيطان ومزاجره والاعتصام من جاذبه وغالبه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته وصفوته لا يوازي فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحليم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقترب فاتقوا سكرات النعمة وأجدوا بوادر النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تستعار فيها الظلمة ويعمى فيها أهلها فالمدة لأجنبهم والآخذ فيها كالغارز فيهم يغدون في دين ويمسون على بينة ويصبحون على جيفة منهية وعن قليل يبدأ الناج من

المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتبرأ عنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الزجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الأهواء عند مجوعها و
تلتبس الآراء عند جموعها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
تكاد ميون فيها تحاذم الجمين في الغبار قيام طرب معقولة الحبل وعمي وجه
الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها و
تزحم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
تردي بمر القضاء وتخلب عبيط الدماء وتسلم سنام الدين وتنقض عقد اليقين
تهرب منها الأكياس وتدبيها الأرجاس هي عاد مبتاق كاشفة عن
ساق تقطع فيها الأرحام ويغار في علمها الإسلام مريحها سقيم وظاعنها
مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير تختلون بغفلة
الأيمان وبختر وراء الإيمان فلا تكفوا أنصار الفتن وأعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه الأركان الطاعة وأقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهامه الجدد وإن لا تقتحموا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي آل على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزليته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه الستاوات لاقتران
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد بلا تأويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا يتبعض
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بمنى إخراج مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأ
شياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال أين فقد جزءه عالم إذ لا معلوم وربت إذ لا مربوب وقادر إذ
لا مقدور **منها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل
مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا العبر انتظار
الجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا
يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
إن الله قد خصكم بأمر إكرام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع

كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حجه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه فيه مصابيح النور ومفاتيح السرور لا تنتخ الحيرات الا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فقد تحمى حماه وارتع مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه السلام

وهو في معلة من الله يمشي بين الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد
ولا امام قائد منها حتى اذا اكشفهم عن جزاء معصيتهم و
استخرجهم من علائب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم
ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما اقتنوا من وطرهم وانا احذركم ونفسي
هذه المنزلة فليتوسع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر و
انتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الضرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تجريف في نطق او تخوف
من صدق فاني ايتها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر
من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لساني النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم
مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي
لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما
تدين

وكما تدين تمان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالجد الجد ايتها المستيقظ والجد الجد ايتها
الغافل ولا يلعبنك مثل خبير ان من مخاتلة الله في الذكر الحكيم البين عليها يثيب و
يعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص عمله
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او بتعرة بما تعمله
غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي بينهم بلسانين فعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان ابهاتم
همتها بطونها وان السباع همتها العدوان على غيرها وان النساء همتهن
زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان
المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلبك اليقين به يتمر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى
فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن وارز المؤمنون وطق الضالون المكذبون نحن

الشجار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها
فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن
وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا فليصدق
رائد أهله وليحضر عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها
يتقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله
عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا عن حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم
أن لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتا وكل نبات
غني به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وجلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمن ثمرته.

ومن خطبة لم يذكر

فيها بديع خلقة الخفاش

كِنَاناً وَقَرَاراً وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ كَأَنَّهَا
شَظَايَا الْآذَانِ غَيْرُ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً
أَعْلَاهَا جَنَاحَانِ لَا يَرِقَّانِ فَيَنْشَقَّا وَلَا يَغْلُظَانِ فَيَثْقُلَا فَيُشْقِلَكَ تَطِيرُ وَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا
لَا يَجِدُ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ
وَتَجْمِلَهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَتَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ

لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ

فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي
فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ
مَرِيرَةٍ وَأَنَا فُلَانَةُ فَادْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ وَضَعْفُ غَلَبَةٍ فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ
وَلَوَدِدْتُ لِيَ الْبَارِحَةَ لِيَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا بَعْدُ حُجَّتُهَا الْأَوْلَى
وَالْجَوَابُ عَلَى اللَّهِ **مِنْهُ** سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَالْإِيمَانُ
يُسْتَدَلُّ بِالصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ
وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَأَنَّ الْخَلْقَ
لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى مَنْصَرَفِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى **مِنْهُ**

قَدْ تَخَصَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْنَاسِ وَصَارُوا إِلَى مَعَابِرِ الْعَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلٌ لَا يَسْتَبْدِلُونَ
بِهَا وَلَا يَنْقُلُونَ عَنْهَا وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يُنْقِصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ
فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ
لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ
كَثْرَةُ الرَّدِّ وَدُلُوجُ الشَّمْعِ وَمَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ. وَقَامَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا
أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ
اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَوَ لَيْسَ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ
حِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ
وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ وَقَالَ

يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون
رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت
يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة

فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله ان الناس يجري بالباقين منهم ما يجري
لا بعد ما قد وفي مدته ولا يبقى سرمد ما فيه آخر فعاله كاول له منسابقة
امور متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز
والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا بالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية التقوى عباد الله الله
في اعز

لا تنفس عليكم واجهها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار
طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء
لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع
بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا
فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله اخذروا يوما تفحص فيه
الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله
ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم
باب وفور ناج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
كالحاق به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وجدثه
خط جثمانه فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء وقد زاحت
عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت

بكم الامور مصادرها فاتبطوا بالجبر وادبروا بالغير واقبروا بالنذر

ومن خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم

منها

فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخل الله عليه الظلمة رجة وادخلوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لكم من السماء عاذر ولا في الارض ناصر

اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير وردكم وسيتقم الله ممن ظلم مآكل من مطعم بشبهة ومشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا للخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تنطعم بطعمها ما كر الجديدان

ومن خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعنتكم من ربح الذل ويحلق

الاصل فالزم عليكم طاعة من لا تعذرون في جهالته الشرح يعني نفسه وهو حق المذهبين جميعا اما عندنا انه امام واجب الطاعة بالاختيار فلا بعد واحد من المكلفين ذو الجلال موجوب طاعته واما على مذهب الشيعة فلانه امام واجب الطاعة بالنص فلا بعد واحد من المكلفين في جهالة امامته وعندهم ان معرفة امامته يجري مجرى معرفة نبوة محمد صلعم ومجرى معرفة الباري سبحانه وانه لا ينفع لاحد صلوة ولا صيام ولا عبادة الا معرفة الله والنبي والامام وعلى التحقيق فلا فرق لاحد بيننا وبينهم في هذا المعنى لان من جعل امامته على ما ذكرناه ومن عندنا صحيحا ومن عندهم صحيحا فانه خالد في النار لا ينفعه صلوة ولا صوم لان المعرفة بذلك من الاصول الكلية التي هي اركان الدين ولكنا لا نسمي بمثل هذا متكلما ولا كافرا بل نسميه فاسقا وضالا وجاهلا وباغيا ونحو ذلك والشيعة تسميه كافرا وهو الفرق بيننا وبينهم وهو في اللفظ لا في المعنى الاصل فدعهم فان البرهة الزمانية كفيلة بهتك استارهم فاستحي العمى على الهدى وقال سبحانه وهدوا الى الطيب من القول وقال بعض الصالحين لو لا انهما مجهدا لخبر الزم فلان الجهد الطريق واعلم ان الله تعالى قد نصب الادلة ولكن المكلف بما اكمل له من العقل من الهداية فاذا فاضل من قبل نفسه اتى وقال بعض الحكماء الذي لا يقبل الحكمة بعد الذي ضل عنها اليف على الضالة وقال متى اعسست بالرفق فداهنت

وقيل لبعض الحكماء ما بال الناس ضلوا عن الحق بعد ان اتاهم ولم يخلق فيهم قوة معرفية فقال لانه لا بد خلق لهم ذلك ولكنهم استعملوا تلك القوة على غير وجهها وقوة عاند غيرها فلا قت له كالسم قد نوقن الانسان لقتل به عمدا وقتل به نفسه الاصل عاتب اخاك بالاحسان الشرح الاصل في هذا قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كما وقع في الحديث مع الرجل الشامي الاصل من وضع نفسه مواضع التهم الشرح روى بعض الصحابة ان رسول الله صلعم مر في درب من دروب المدينة ومعه امرأة فعلم عليه فلما جاوزه ناداه فقال هذه زوجتي فلانة فقال يا رسول الله وهل يظن فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلمت في قلبه ما يريد الى الا يريبك وفي لا يقين لا يكمل ايمان عبد حتى يترك لا باس مخافة باس الناس وقد قدمنا هذا المعنى في شاهد قال وزعمت انك لا تعلم لنا هذا المطرق واقفا ما يصنع شهدت بلاده عليك بريبة وعلى المريب ان لا يدع الاصل من ملا اسنانه من الخوان الاغلب على كل ملا ابنه جبانا على الريبة بالمال والجاه فهم من غلب سلب ومن عز بز ونحو قول ابي الطيب والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم وقالوا خاطر بنفسك لراحتها ومن لا يحب المشقة لا يستحق المعالي وقالوا من لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته وقالوا من كتم سره ملك عنانه وقالوا من اكرم من المروءة لم يعد بها الصواب ما رحا الاصل من كتم سره ملك امره الشرح قال عمرو بن عبد العزيز القلوب اوعية الاسرار وافضاها افضلها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره اذا ورد على الاصدقاء له سرائرهم قال له انهت قال يا بلية قال بل احفظت قال نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك للسر قال اجد الحر واحلف للمخبر انه الاصوع قال الاصمعي اذا جاوز الاثنين سرك فانه يذيع وكثير الوشاة قمين قال والله ما اراد بالاثنين الا الفتيين الاصل الغفل المرء لا كيف في الحديث اتقى الاشتباه من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة واني بزعزعه وفقر يا هل قال بئس ما اجتمع على هذا الباس فقر يشغل دنياه ويعجل بعذاب اخرته خلق المال واليا للغنم وامرا في خلقت للاملاق انا نيا اوى بقية قوم خلق بعد قسمة الارزاق من سعيهم واذا رايت صعوبة في مطلب فاعمل صعوبته على الدنيا سيرد دكا على الملوك فانه محبوب بلين قوة الاحجار

الاصل لا اعياب على المرء بتاخر حقه الشرح هذه الكلمة هي الداعي جواب سائل لم اقرن المطالبة بحقك من الامامة ولا بد من اضمار شيء في الكلام على قولنا وقد الامامة لانا نقول الامر حقه بالافضلية وهم يقولون امر حقه بالنص وعلى كلا التقديرين فلا بد من اضمار شيء في الكلام لان فعل الامر لا يقبل له لم لم يكن حقه من غير ان المكلفين منه بغيب فلما كان في ذلك ان يخفضه على زيد يجوز ذلك ان نقوله لانه خالص لله وحده فاما اذا كان للمكلفين فيه حاجة ما شرعه لم يكن حقه وحده لان مصالح المكلفين مشروطة بما شاء

دون امانة فيك فكيف يجوز ان يخبر عنه مصلحة المكلفين فاذا لابد من اضمار شئ في الكلام وتقديره لا يقال المراد بما خبر حفظه اذا كان هناك مانع على طلبه وتفقيم المفعول على الذي هو الاصل لانه اذا كان مانع جاز تقديم غير عليه وجاز ان يوخر طلب حفظ خوف الفتنة الاصل الاعجاب يمنع الازدياد الريح حقيقة العجب ظن الانسان بنفسه شرفا هو غير مستحق لها قال المنبي ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره تاه وما التيه وما صيغ فيه من العجب يكون المعجب يصدق نفسه ويحاسبها ظاهرا والنياه يعتقدها قطعا كانه يتحرى فيه ويمكن ان يفرق بينهما بامر آخر ونقول ان المعجب قد يعجب بنفسه ولا يوذي بذلك الاعجاب والنياه يقترن بالاعجاب النفص من الناس والترفع عليهم فيلزم من ذلك الاذى لهم فكل نياه معجب وليس بالعكس الاصل فيه الصحيح لذي عينين الريح هذا الكلام جار مجرى المثل وشله والشمس لا تخفى على الابصار وان الغزالة تخفى على البصر قال ابن هانئ يمدح المعتز فاستفطوا من سرقة ونفيهوا ما بالصباح من العمى فخفا لشب سماء به ما نورها لاكن ارضا تحتس سماء الاصل شرك الذئب لهرب الريح هذا حق لان ترك الذئب هو الاهم عنده وهذا اسهل على من يوف ان الذئب على ما يكون وهذا اسهل من ان يوقع الانسان الذئب ثم يطلب التخلص فقد لا يخلص واعيه اليها ثم لو خلص

٨٦

وجلى الغيم شكرا اهني للبرق الطويل واطرافا عما ادركه البصر وشهدة البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويغفر بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واجب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملاء ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وتقصر ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والهاء وفكره حائرا

ومنها يدعي بزعمه انه يرى الله كذب والعظيم ما بالله لا يتبين رجاؤه في عمله

وما في قوله وما الذي الخ متعين على السؤال الذي لا يستفهم عنه عالما وهو من الاحكام التي الى الله ولكن من عظيم حكمته وما الكاسه وعجزه عن ادراك عظيم حكمته الخ بالاستدلال بما اعظم واوفى للحال

نكل من رجا غرف رجاءه في عمله الا رجاء الله فانه متعلق بكل خوف محقق
الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير يعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقنطه عما يبيح به عباده اتخاف ان تكون
في رجائه كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك هو ان خاف
عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا
وخوفه من خالق العباد ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينيه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافيك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت
بموسى كليم الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير
فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان
شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل
سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص
الشعير

الشعير من ثمنها وان شئت ثلثت بعيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له
زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله وابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الطيب الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لاثره وقضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا
واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه
ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا
الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر
الله ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد
ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
الستر على بابي بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه واماته
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا و

لا يعتقدها قولا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب
وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم
زلفته فليبصر ناظر بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاسٍ برسوله
واقتص اثره ولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه
فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال
لي قائل الا تنبذها فنلت ابعد عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

يبعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته

المستدرك لنهج البلاغة الجزء الاول البرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي

خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع
المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يتنع عين الاسلام دينا يجد شقوة
وتنفعم غيرونة وتعظم كبوته وتكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب
الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واستن شدة السيل الموذية الى
جنته الفاصدة الى محل رغبته واوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها
النجاة غدا والمنجاة ابدا رغب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف كلم الدنيا و
انقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها
واقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عما
الله عنه منهما واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروا
حد الشوفق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم و
عزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة
الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون

فاجتهدوا عباد الله جد الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له لبعض اصحابه

وقد سأله كيف دسلم فوتكم عن هذا المقام وانتم اجتهدتم فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر
وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة
شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه
القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد
اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب
وكثر الاود وحاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فوارة من
ينبوعه وجهدوا بيني وبينهم شوبا وميا فان يرتفع عنا وعنهم محن البلوى
اجلهم من الجنة بي محضه وان تكن الاخرى فما نهضت نهضة عليهم جرت ان الله عليم
بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد

ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت
له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها
لا تشدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له
متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح
فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتصبا عليه العين المنير و
تعقبه الشمس ذات النور في الكور والافول وتقلب الازمنة والدهور من
اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء و
عدة تعالى عما يجعله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار و
تاثل المساكن وتمكن الاماكن فالمحدث لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم
يخل الاشياء من اصول الذلية ولا من ارائل اديمة بل خلق ما خلق فاقام
حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة
شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السماوات
العلى كعلمه بما في الارض السفلى **منها** ايها المخلوق

السوي والمنشأ المربي في ظلمات الأرحام ومضاعات الأستار يدبر بيت من
سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في
بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم
تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجتراز الغذاء من ثدي أمك
وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات
ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ومن تناول الوجود
المخلوقين أبعد

ومن كلام له

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل على عثمان فقال

إن الناس ورائي وقد استشفعوني في بينك وبينهم والله ما أدري ما أقول لك
ما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك
إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما
سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صحبنا وما ابن أبي قحافة
ولا ابن أبي الخطاب بأولى بعمل الحق منك وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطرق لواضحة
وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل
هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن السنن
لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر الناس عند
الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول
فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى
يوم القيامة ويلبس أمورها عليه ويثبت الفتن فيها فلا يبصرون الحق
من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له
عثمان من كلم الناس في أن يولوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال

ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه

ومن خطبة له

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

أبتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من
شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعتت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما
ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أغادير الأرض وخروق فجاجها
وروابي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيآت متباينة معترفة في
زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج
كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
مختجبة ومنع بعضها بعالة خلقه أن يسموا في السماء خيفوفاً وجعله يدف
دفيفاً ونسبقها على اختلافها في الأصابغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته
فمنها مخموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها ممموس
في لون صبغ قد طرق بحلاف ما صبغ به ومن أعجبها طفاً الطاوس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد يضاج أشرج قصبه
وذنب أطال مستجبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسماه مطلقاً
على رأسه كأنه قلع دارين عنجه نوشيه يختال بألوانه ويعجب بفتانه
يقفي بأفضاء التيكه ويأز بملاحة أزا الفحول المشلمة أجلك من ذلك
على ما به

على معاينته لم يكن تحيل على شريف أوصافه ولو كان كمن يدعي أنه يلغ
بيده تنينها مدامعه فتقف في طفتي جفونه وأن أشاه تطعم ذلك ثم تبيض
كما بين لقاح فحل سوي الدمج المتجسس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الجراد
لحال قصبه مدارج من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه
خالص الجمان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جنى جنى
من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو موشي عصب
اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت بالتبر المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيتمقعه صاحكاً لجمال مترا به
وأصابغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوادمه زفا معجولاً يعثر يكاد يبين
عن استغاثته ويشهد بصادق توجهه لأن قوادمه جئن لفوادم الدبلة
الجلاسية وقد لجمت من ظنبوب ساقه صيعية خفية وله في موضع الخرخ
فتيقة حضر موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها إلى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانية أو كجرية ملبسة مزاة ذات صقال وكأنه متقنع
بمعجر أسحم إلا أنه يخيل للذة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة مموجة
به ومع فتق تمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو

Boston Public Library

٩٢

بَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَا تُرَى وَقَلَّ صُبْحٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلَاهُ
بِكُرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ بَهَائِهِ وَرَوْنَقِهِ هُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ
تَرَهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شَمُولُ قَطٍّ وَقَدْ تَجَسَّرَ مِنْ رِيشِهِ وَبَهْجَتِي مِنْ لِبَاسِهِ
فَيَسْقُطُ تَشْرَى وَيَنْبُتُ بَتَاعًا فَيُنْجَتُ مِنْ قَصَبِهِ الْجَنَّاتُ أَدْرَاقُ الْأَغْصَانِ
ثُمَّ يَتَلَاجَنُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَاتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَائِرَ أَلْوَانِهِ
وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً
وَرْدِيَّةً وَنَادَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً وَكَيْفَ تَصِلُ
إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِفُ الظَّنِّ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَظِمُ وَصْفَهُ
أَذْهَانُ الْوَاصِفِينَ وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَلْسِنَةَ
أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي حَمَى الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَادَةٍ لِلْعُيُونِ
فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا مَلْوُنًا وَمُؤَلَّفًا مَلْوُنًا وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ
وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ وَسُبْحَانَ مَنْ أَخْرَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَجَّةِ
إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَوَانِ وَالْأَفْيَلَةِ وَأَيَّ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَيْءٌ
مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ

مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ
مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَلَذَهَلَتْ
بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَافِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاجِلِ
أَنْهَارِهَا وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ
تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِهَا كَأَنَّهَا أَجْنِيَّ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ
مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَّالِهَا فِي آنِيَةِ تَصْوِيرِهَا بِالْأَعْمَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْحُبُورِ
الْمَرُوقَةِ فَتَوَهَّمْ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمِنُوا
نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا يَتَجَمَّعُ عَلَيْكَ
مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ لَذَهَلَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَلَتَجَمَّلَتْ مِنْ
مَحَلِّي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِمَّنْ يَحِنُّ بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ

تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الْغَرِيبِ

الْأُزْكِيَّةُ عَنِ النِّكَاحِ يُقَالُ إِذَا الْمَرْأَةُ يَوْمُ زَوْجِهَا الْفَلْعُ شِرَاعُ السَّفِينَةِ
وَدَارِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ وَهِيَ بَلْدَةٌ عَلَى الْبَحْرِ تُحْمَلُ مِنْهَا الطِّيبُ
وَعَنْجَهُ أَيْ عَطْفُهُ يُقَالُ عَنَجْتُ النَّاقَةَ أَعْنِجُهَا عَنْجًا إِذَا عَطَفْتَهَا

والنوى المالح والصفتان الجانبان والقلدح قلدة وهي القطعة من الكبد جمع الكباسة وهي الجذة والعساليج العثانين واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأنس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون لقيح بيض أدواح يكون كسرها وزرا وطئها حتفا فأما منها افترقوا أبعد أقبهم وتشتتوا عن أحلهم فبهم آخذ يضبن أيما مال ما معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من منتشار هم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تبن سهلة ألمة ولم يرد سنته رص طريد ولا حيات أرض يدعدعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لمستضعف من قوم في ديار قوم وايم الله لتذوبن ما في أيديهم بعد الجلق والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري

ولتجهرن ليضعفن لكم البلية من بعدي أضعافا قد خلتم الجور وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح من الأعناق

ومن خطبة له في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله تعالى حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له بعد

ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال

يا أخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حدّ شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وهاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبيدكم والتفت إليهم أعرابكم
وهم خلطكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترقى مرقى موضعها القدمة على شيء تريدونه إن
هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا أمرك
على أمور فرقة ترى ما تأتون وفرقة ترى ما لا تأتون وفرقة ثرى لا هذا ولا
هذا فاسمعوا وأطيعوا جعلني الله وإياكم فداء فضع القلوب مواضعها وتوخذ الحقوق مسيحة
فاهدؤا رعاكم الله وانظروا ما دا يأتيكم به أمري ولا تعجلوا فعلة تضعضع قوة
وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا

لم أجد بدا فآخذ الآخر بالكي

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسيره إلى البصرة

إن الله سبحانه بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك
وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان
الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله
لتفعلن أو ليمنعن الله منكم سلطان الإسلام ثم لا ينقل إليكم أبدا حتى يأرز

الأمر

ألا ترى إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤا علي بخطة إبارق وساصبر مالم
أخش على جماعتكم فإنهم إن تمموا علي فبالية هذا الرأي تنقطع نظام المسلمين
وإنما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فكان ادعاؤه الأمور إلي
أدبارها وكم عليا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلامه

لما قال له كليب الجرمي قبل وقعة الجمل

يا علي فقال إني رسول قوم إلي ولا أحدث حدثا دونهم أرأيت الذين ورائك
لو بعثوك رائدا لتبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم عن
الكلأ والماء فخالفوا إلى المياطش والجادب ما كنت صانعا فقال كنت نارا لهم
وأخالفهم إلى الكلأ والماء فقال له فامنحك إذا يدك قال فوالله ما استطعت
أن امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته

ومن كلام له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا

بن ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا
للانام ومدرحا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب
الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على
عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الجمائر من اهل

الحفاظ العباد وديارهم والجنة امامهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا يوارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
وتالدي فاين انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لجريء فقلت بل انتم والله احرص
وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين ارتجت علي لا ادري ما
تجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا
رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان
في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه

منها في ذكر اصحاب الجمل

اخرجوا

فخرجوا يجرون جرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تجر الامة عند
شرائها متوجهين بها الى البصرة فجس نساءهما في بيوتهما وابرز حليس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا و
قد اجلبني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقمت على عامل بها و
حز ان بيت مال المسلمين وغيره ممن اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة
عدوا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله
بلا جرم جرحه لجل قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا يد دفع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان
احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى
تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب
عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني قاتل رجلين
رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما

عوارض العباد وبه دون عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم و
بين أهل القبلة ولا يجهل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق
له فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى
تتبينوه فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غيرا الا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم التي خلقتم له ولا التي دعيتم إليها الا وإنها ليست باقية لكم ولا
تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد جذرتكم شرها فدعوا غرورها
لتحذيرها واظمأوا عما لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها و
انصروا بقلوبكم عنها ولا يختسن أحدكم خيبة الرمية على ما زوي عنه منها
واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وإنه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أنعش الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق و
ألهمنا وإياكم الصبر

ومن كلام له

في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأصلي بما دعاني إليه النبي
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب به لأنه
مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه
ليلتبس الأمر ويقع الشك والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أو
أن يناذنا صريحا ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهيين
عنه والمعتذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له
أن يعتزله ويتركه جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث ووجه آثر
لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر الذي مضيه الى الخاصة من يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد
عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من نجى ومآل هذا الامر وما
ابقى شيئا يمر علي الا افرغه في اذني وافضى به الي وايم الله ما ادعوكم على طاعة الا واسبق
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى
قبلكم عنها.

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى
قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه
منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول ان الجنة حجبت بالمكاره وان النار حجبت بالشهوات واعلموا
انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في
شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شيء من نزاع وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى اعلموا عباد
الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم فتزهدوا

من الدنيا تفويق الراحل واطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في
هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة
ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا
به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به
خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل
مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرث القرآن فكونوا من حرثه واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم اعملوا العمل بالغاية التهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته

واخرجوا الي الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد
لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان العدد السابق قد وقع والقضاء
الماضي قد تورد واني متكلم بعهدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند
الله يوم القيامة ثم انكم وشهر بيع الاخلاق وتصرمها فاجعلوا اللسان
واحدا ولتحترز لرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما
ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان
يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ما ذا له وما ذا عليه وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله

الله سبحانه وهو بقية الوادعة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل انهاما استحل عاما اول بهيم
العام ما حرم عاما اول وان ما اتيتم الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن
التحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وعرفتموها و
وعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فالبصير
عن ذلك الا اعمى ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر ويذكر
ما عرف واعلموا ان رجلين شيع بدعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعط احدا بشل هذا القرآن
فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون و
المتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه وان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا بن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا
انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى ان

الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا أما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات العقاص
هناك شديد ليس هو جرح بالمدي ولا ضرب بالسياط ولكنه مما يستصغر
ذلك معه فاتاكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق
خير من فرقة فيما تحبون من الباطل ان الله سبحانه لم يطلع أحدا على غيبة
خيرا من نفسي ولا من بني يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على
خطيئته فكان من نفسه في شغل الناس منه في راحة

ومن كلام له في معنى الحكمين

فاجمع رأيي ورأيكم على ان اختار رجلين فاخذنا عليهما ان يجعلا
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما
تبعه فنأها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والإعوجاج رأيهما وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل و
العمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لا نفسنا حين
خالفنا سبيل الحق وأتيا ما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان و
لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء و
لا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق
وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا
مشكوك فيه ولا مكفوف دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلقه والمؤتمن لشرح جمائله والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى و
المجلو به غرب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها
ولا تفي بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام
للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم
كل فاسد واني لا خشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت

مثلثم فيها مسئلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم لكم
لسعداء وما على المرء الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له لما قاله الذعلب

اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا أرى
قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب
من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا
همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة
التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن جوزيتم جرتم
وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن اجتيم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء
يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال ربكم غير كثير

لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أو ليس عجبا أن معوية يدعو
الثمانة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم زيكة
الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون عني
وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رشي فترضونه ولا سخط فتجمعون
عليه وإن أحب ما أنا لاقيه إلي الموت قد حالت دونكم الحجاب وقامت دونكم
وعن فيكم ما أنكم منه وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ
وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له لرجل أراد أن يعلمه

له علم قوم من جنب الكوفة هم معا بالنجاب بالمحاريج و
كانوا إلى خوض منه فلما عاد قال آمنوا فتطهروا أم جنبوا
فتطهروا قال بل طهروا يا أمير المؤمنين فقال

بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو أشهرت الأسنة إليهم وصلت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم و
هو عدا منتبري منهم ومحيل عنهم فحسبهم بخذلهم إياي عارا عليهم
في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

رُوِيَ عَنْ نَوْفٍ البِكَالِيِّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الخُطْبَةِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ

وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى جَارَةٍ وَنَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ المَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ

مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحِمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ وَفِي رِجْلَيْهِ

نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَكَأَنَّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيرٍ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الأُمُورِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَنَيِّرِ

بُرْهَانِهِ وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً وَإِلَى ثَوَابِهِ

مُقَرِّبًا وَلِحُرْمَتِنَا مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَنَسْتَعِينُهُ بِإِسْتِعَانَةِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ

لِنُجْحِهِ وَائِقٍ بِدَفْعِهِ مُخْتَرِعٍ لَهُ بِالطَّوْلِ مُذْعِنٍ لَهُ بِالْجَعْلِ وَالْقَوْلِ وَنُؤْمِنُ

بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا وَأَطْمَعَ لَهُ

مُوَحِّدًا وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَلَاذَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا لَمْ يُوَلِّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي

العِزِّ مُشَارِكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ

وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ

المُتْقَنِ وَالقَضَاءِ المُبْرَمِ فِي شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ مَوْطِدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ

قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُسْتَكْبِرَاتٍ وَلَا

وَلَا مُبْطِيَاتٍ وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا

لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ

نُورِهَا إِدْلِهِمَامُ حَنَادِسِ الغَيَاهِبِ وَلَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الحَنَادِسِ أَنْ

تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ القَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ

مُسْتَدْجِ دَاجٍ وَلَا لَيْلٌ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الأَرْضِينَ المُتَطَأْطِئَاتِ وَلَا فِي يَفَاعِ السَّفْعِ

المُتَجَاوِبَاتِ وَمَا تَجَلْبَبَ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَمَا تَلَأْلَأَتْ عَنْهُ بُرُوقُ

الغَمَامِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ نَبْذُلُهَا عَنْ مَسْقِطِهَا عَوَاصِفُ الأَنْوَاءِ وَانْحِطَالُ

السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ مَسْقِطَ القَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَوَجْرَهَا وَمَا يَكْفِي

البَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى فِي بَطْنِهَا وَالحَمْدُ لِلَّهِ الكَائِنِ قَبْلَ

أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ

وَلَا يَقْدَحُ بِفِكْرٍ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَبْصُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يَحُدُّ

بِأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالأَزْوَاجِ وَلَا يُعَالَجُ بِالحَوَاجِ وَلَا يُدْرَكُ بِالحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ

بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ

وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا المُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ

جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في بحبوحات القدس زحفين
متوالية عفوا لهما ان يجدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو
الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد جده بالفناء فلا اله الا هو احياء
يثوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوحيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ابسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن و
الانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
رمي الفناء بنبال الموت واصبحت البيادة منه خالية والمساكن معطلة وورثها
قوما آخرين وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
واين ابناء العمالقة اين الفراعنة ذوو الاوتاد واين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفوا السنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن
قد ليس الدهر جنته واخذ منها بمجامع ادبارها لاقبال عليها والمعرفة بها
والتفريط لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو
معرب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بهيبة
من بقايا

من بقايا ابائه خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني
قد بقيت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء
الى من بعدهم واديكم سوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم تتوقعون امامنا غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه
قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال
عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر
اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم
دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين
عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة ثم ضرب بيده الى
لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه
وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد
فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى يا على صوبه الجهاد الجهاد عباد
الله الا واني سأمكر في يومي هذا من اراد الرواح الى الله فليخرج

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف والحسن بن مجيد في عشرة
آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو بريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله فشق
الصلاة كما كالاسد غشام فقده شد عليهما خشطنهما الذباب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطاء ما هم
وليحذروهم من ضر ما يجهلون وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم مواقع عيوبها و
ليعجموا عليهم بعتب من تصرف في مصاحها واسقامها وجلالها وجرامها
وما اعد سبحانه للطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان
احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه بعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه
وارتهن عليه انفسهم اتم به نوره وارسى به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه

عليه وآله وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فبين لهم ما ينجيه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه
او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه
فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه من كان قبلكم وانما تسيرون
في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر وامركم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا ان من ضيق الله عليه مخرجا من الناس وجد اتساع الظلم وقلة
فيما استحمت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاءها رسله
فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل
ويرتهنهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سألوا

إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
قد أوذنتم بها بزاد فاخبر تم فيها بالزاد وأيقظها أنه ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار فارحموا أنفسكم فوالله قد جربتموها في مصائب الدنيا
فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم أن مالكا
إذا غضب على النار حطم بعضها ببعض لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها
جزعا من زجرته أيها البعيد الكبير الذي قد لهزته القتير كيف أنت
إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ونشبت الجوامع حتى أكلت
لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهنا
أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم و
خذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذلك
لم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم

الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد
أن يبلوكم أيكم أحسن جهادا فجاهدوا بأيمانكم تكونوا مع جيران الله في داره رافقت
رسله فازاروهم ملائكته وأكرم بهم أن تسمع جيش نار أبدا
وصار أجسادهم أن تلقى عوجا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي و
أنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له

لبعض من سمع الناس وقد قال حيث يسمعه لا حكم
إلا لله وكان من الخوارج

أشكك بحمد الله يا أخا مذحج فوالله لقد ظهر الحق وكنت فيه ضنينا
فخنياصوتك فإنما أنا بعير الباطل يجمعت لجرة من قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

روي أن صاحبا له يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين كأني أنظر
إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال

يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فقال

فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم اراد تهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم فافتدت انفسهم منها اما

منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا
يحزنون بها انفسهم ويستثيرون بها دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
زفير جهنم في اصول آذانهم وهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
وركبهم وايديهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما
بالليل فاطول ليلة قد بزاهم الخوف حتى اذا قاموا فواصفوا انفسهم
ترتيل القرآن يحزن به قوما فتقرح اعينهم من مرض يتوسل فتخرج اطرافا والله لقد رأيتهم
مع هذا يعدون انفسهم من المذنبين ويخافون ما هو اكثر من ذنوبهم
ان الرجل منهم ليقوم في الصلاة فيعرض له بعض ما يشغله فيقول
لنفسه ويحك ما يشغلك عني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
اغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك
ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة

يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

فلم يقنع همام بذلك القول

فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق

آمنا بمعصيتهم لأنه لا يضره معصية من

أطاعه قسم بينهم معايشهم ووضعهم من

أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسه

غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا

أنفسهم منهم في البلاء كالذي كان في الرخاء

لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين

العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما

كم قد رأيتهم فيها منعمون وهم في النار

قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسا

وأنفسهم عفيفة صبروا أيامًا قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة

يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فدوا أنفسهم منها أما

منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا

يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق

ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم

وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم

وشهيقها في أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم

وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم وأما

النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم

الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم

أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم

متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول

أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون

واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك

ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما

في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة

وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة

يوں الا وطالند کل غایب واحمد ذ العیاب السوبر
نبدل دارا غیر دار وجیرة سوای واحدات الزمان تنوب
افا ما بها منو طنا غیر انہ علی طول ایام المقام غریب
دانی وان قدمت قبلی لعالم بانی وان ابطات عندک قریب
وان صباحا بالفتی فی مساء صباح الی فلیلی الغداة جیب

وهو يلي وجل عيني همة الشكر ويضيع وهمة الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا جذرا لما جدد من الفضله وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استضعت
عليه نفسه فيما اكلفه لم يعطها سولها فيما فيه قرة عينيه فيما لا يزل و
زهادته فيما لا يبقى ممزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ترى اهله قليلا زلله
خاشعا قلبه قانعة نفسه متروك اكله سهلا امره جريا دينه ميتة
شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا
منكره جاهدا معروفه منيلا خيره ومهما شكر شره في الزلازل وقور و
في المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن
يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما
ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب لا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته
وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده

عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه من دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال
فصعق هنيهة ثم قال فكيف كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين
عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع للواعظ
البالغة بأهلها فقال له فاصل فما لك انت يا امير المؤمنين فقال
ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له يصف فيها المنافقين

احمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية وسأله لمنته
تماما وبحبله اعتصاما واشهد ان محمدا عبده ورسوله عامل الى رضوان
الله كل عمره والجنوح فيه كل غضة وقد تلذن له الادنون وتألب عليه
الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واشحى المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله وابتذالكم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون
المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد

هذا السؤال يصرح الشرعة وقد تخلف الاتفاق وقد تالفه بلاد كما اباطله وتارة تجاريا تالفا بلاد ها هنا والجمع صارة من الكاتب والله اعلم

وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ فَلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَصُفُوفُهُمْ قَرِيَّةٌ يَمْشُونَ
الْخَفَاءَ وَيَدِبُّونَ الضَّرَاءَ وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ
الْعَيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَمُوكِدُو الْبَلَاءِ وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَإِلَى
كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَقَارِضُونَ الثَّنَاءَ وَيَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ
سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَإِنْ عُدِلُوا أَكْشَفُوا وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا
وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ
إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيَقْلَعُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيُنَفِّقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ
وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَيَّئُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَجُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ
وَحِزْبَةُ الْبُهْتَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ
الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ
كُنْهِ صِفَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ
وَإِذْعَانٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى
دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ
وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ
عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ وَأَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ
وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ
دُونَهُ بَابٌ وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ لَا يُثْلَمُهُ
الْجَاءُ وَلَا يَنْقُصُهُ الْعَطَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَلَا
يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَلَا تُجْزِئُهُ هِبَةٌ عَنْ هِبَةٍ
وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا تُجِنُّهُ الْبُطُونُ
عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى وَعَلَا فَدَنَا وَ
ظَهَرَ فَبَطَنَ وَبَطَنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا
اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ
فَتَمَسَّكُوا بِوُثْقَى أَسْبَابِهَا وَاعْتَصِمُوا بِعُرَى أَيْقَاتِهَا نَوِّلْ بِكُمُ الَّتِي أَكْنَانُ الدَّعَةِ وَأَوْطَانُ
السَّعَةِ وَمَعَاقِلُ الْحِرْزِ وَمَنَازِلُ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتَظْلِمُ
لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ
وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشَّمُّ الشَّوَامِخُ وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَمِيدُ صَلْدُهَا
سَرَابًا رَقْرَقًا وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا فَلَا شَفِيعٌ يُشَفَّعُ وَلَا حَمِيمٌ يَدْفَعُ

ومن خطبة له عليه السلام

بهيئة جنين لا علم فاتم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد
الله بتقوى الله واجتذبكم الدنيا فانها دار تخوص عجلة تنغيص سكانها
ظاعنة وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه
الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس يستدرك وما
نجا منها فالى مهلك عباد الله ان فاعلموا والسن مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق
الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تكل فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه على صدري ولقد سالت نفسه
في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وسلم والملك

اعواني فضجت الدار والافنية ملاء يهبط وملاء يعوج وما فارقت سمعي
هيئة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا
وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي
لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل افول ما تسمعون

واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
التيان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالضياء وسار بالكتاب المنير والدين القيم
والبرهان المرسل والنور الساطع والمنهاج الواضح فبلغ رسالات ربه
كما امره لا مقصرا ولا متزيدا ولا مغيرا ولا مبدلا وعدل عن سنن
المرتابين وقمع سمات الخائضين وقمع بدع المائنين ونقع فور الشاكين
وقصد قصد المهتدين فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى وقاعدة الاسلام متعتدة وعرى الايمان متزعزعة وسبل الرشاد
غامضة ومناهج السداد طامسة فصدع بالحق وبشر به وحذر عقابه
وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وادب بالامثال وامر بالبر ودل على الخير
وحض عليه فما زال يقبض روحا من الارض ويقرن به علما من بعد علم
حتى اتى عليه الوقت الذي اختار لدينه ورضيه لكرامته وامر بقبضه
اليه واكرم منقلبه لديه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم فقيدا سعيدا
مرضيا فريدا وحيدا فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى وقاعدة الاسلام متعتدة وعرى الايمان متزعزعة وسبل الرشاد
غامضة ومناهج السداد طامسة فصدع بالحق وبشر به وحذر عقابه
وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وادب بالامثال وامر بالبر ودل على الخير
وحض عليه فما زال يقبض روحا من الارض ويقرن به علما من بعد علم
حتى اتى عليه الوقت الذي اختار لدينه ورضيه لكرامته وامر بقبضه
اليه واكرم منقلبه لديه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم فقيدا سعيدا
مرضيا فريدا وحيدا فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى وقاعدة الاسلام متعتدة وعرى الايمان متزعزعة وسبل الرشاد
غامضة ومناهج السداد طامسة فصدع بالحق وبشر به وحذر عقابه
وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وادب بالامثال وامر بالبر ودل على الخير
وحض عليه فما زال يقبض روحا من الارض ويقرن به علما من بعد علم
حتى اتى عليه الوقت الذي اختار لدينه ورضيه لكرامته وامر بقبضه
اليه واكرم منقلبه لديه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم فقيدا سعيدا
مرضيا فريدا وحيدا فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى وقاعدة الاسلام متعتدة وعرى الايمان متزعزعة وسبل الرشاد
غامضة ومناهج السداد طامسة فصدع بالحق وبشر به وحذر عقابه
وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وادب بالامثال وامر بالبر ودل على الخير
وحض عليه فما زال يقبض روحا من الارض ويقرن به علما من بعد علم
حتى اتى عليه الوقت الذي اختار لدينه ورضيه لكرامته وامر بقبضه
اليه واكرم منقلبه لديه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم فقيدا سعيدا
مرضيا فريدا وحيدا فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى وقاعدة الاسلام متعتدة وعرى الايمان متزعزعة وسبل الرشاد
غامضة ومناهج السداد طامسة فصدع بالحق وبشر به وحذر عقابه
وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وادب بالامثال وامر بالبر ودل على الخير
وحض عليه فما زال يقبض روحا من الارض ويقرن به علما من بعد علم
حتى اتى عليه الوقت الذي اختار لدينه ورضيه لكرامته وامر بقبضه
اليه واكرم منقلبه لديه فمضى صلى الله عليه وآله وسلم فقيدا سعيدا
مرضيا فريدا وحيدا فاقام بعد ان درست اعلام الهدى وظهرت اعلام

دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَثْلَادِكُمْ وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمِنْهَاجًا لِلْحَيِّنِ
وِرْدُكُمْ وَشَفِيعًا لِيَدْرَكِ طَلِبَتُكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ
وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفَسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ جُنَّةٌ مِنْ
مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ الطَّوْ
عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَ
انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ
عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ
النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا فَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ الَّتِي نَفَعَكُمْ
بِوَعْظِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ
وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ
وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ خِيَرَةَ خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ
الْأَدْيَانِ بِعِزِّهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ
بِنَصْرِهِ وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَفَّى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ
أَثْأَنَ الْحِيَاضَ بِمَوَالِجِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَلَا
انْهِدَامَ لِأَسَاسِهِ وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ

لا عفا

وَلَا عَفَا أَثَرُهُ وَلَا جَذَّ لِنُورِهِ وَلَا ضَنْكَ لِطُرُقِهِ وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ
وَلَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ وَلَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَلَا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَلَا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَ
لَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ وَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَسَاخَهَا وَثَبَّتَ
لَهَا أَسَاسَهَا وَيَنَابِيعَ غَزَرَتْ عُيُونُهَا وَمَصَابِيحَ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَمَنَارًا اقْتَدَى بِهَا
سُفَّارُهَا وَأَعْلَامًا قَصَدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَمَنَاهِلَ رَوَى بِهَا وُرَّادُهَا جَعَلَ اللهُ فِيهِ
مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَوُرُودَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ
رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النِّيرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ
مُعْوِزُ الْمَنَارِ فَشَرِّفُوهُ وَاتَّجِهُوهُ وَادُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ ثُمَّ
إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا
الِانْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الِاطِّلَاعُ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ
بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا
وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَنَكُّرٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَانْتِصَامٍ مِنْ حَلْقِهَا وَانْتِشَارٍ
مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَتَصَرُّمٍ مِنْ طُولِهَا
جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ
رِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ

وسراجا لا يخبو توقده ويخبر الأيدي تقره وميزانا لا يخيل بحبه وشعاعا
لا يظلم ضوءه ونورا لا يعشى بصره وبيانا لا تهدم أركانه وشفاء لا يخشى
أسقامه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان و
مجتبوحه وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام و
بنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها القاصدون
جعله الله ريا لعطش الظمآء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء و
دواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا
لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به
وحاملا لمن حمله ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم
وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

وعز كلام له يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها
كانت

كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ألم تسمعوا إلى جواب أهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى أن يبقي عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول
الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة و
إيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعيما بالصلوة يجد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع
الصلوة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها
تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه
ولا يكثرن عليها لمعرفة فإن من أعطاها غير طيب النفس يرجو بها ما هو
أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم
ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السموات

المبنية والأرضين الملقة جزة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول
ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو استمع شيء بطول أو عرض أو قوة
أو عزة لا متنعن ولكن أشفق من العقوبة وعقل ما جهل من هذه
أضعف منهن وهو الإنسان أنه كان ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا
تخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما
أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معجونة بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر
لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل
غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالكيدة ولا استعجز
بالشدة

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله إن الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس
الرضى والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان
إلا أن

إلا أن غارت أرضهم بالخسفة فجاءت كالعلكة الدحماة في الأرض الخوارة أيها
الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي
في التأسي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعزي فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني
فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها
مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال
ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابر

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذ من ممرك لمقرك
ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم

بن قبل ان تخرج بنها ابدانكم ففيما اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال
الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم مهلا يا عباد الله اتباعا بكم لكم فمنا
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

ومن كلام له

كثيرا ما ينادي به أصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة
محولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية
نحوكم وآيبة وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها
منظعات الامور ومضلعات المحذور فتطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد
التقوى

ومن كلام له

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا
بن ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما

لقد نقمتما يسيرا واوجعتما كثيرا الا اخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استأثرت عليكما به اما اي جر دفعة الى احد من المسلمين
ضعفت

ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا
في الولاية ارثة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت
الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ورأي غيركما ولا وقع
بكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم
انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى احمد الله
بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا وايالكم الصبر رحم الله رجلا رأى حقا
فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام اذ حجزهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبابين لكن لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم
كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم

أحسن دمائهم وأموالهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لجّ به

وقال بصفين وقد رأى الحسن يسرع

املكوا عني هذا الغلام لا يهدّ فيّ فإني أنفس بهذين على الموت يعني الحسنين لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وعليهما السلام

ومن كلامه

لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة

أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى رمحكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أشهد لقد كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهياً وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له بالبصرة

وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما أنت إليها في الآخرة لئن أخرج

وبلى

وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين اشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى عن الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

ومن كلام له

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال من كذب علي

مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ
لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ
وَلَا يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ
النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يَصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ رَآهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ
اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَجَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ
مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ
وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ
كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ
أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ
لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ وَآخَرُ

رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ
اللَّهِ وَلَمْ يَهِمْ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ
لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَعَرَفَ
الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ وَ
قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ
فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَلَا مَا عَنَى
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَيُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ
وَمَا قُصِدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ
فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ
وَحَفِظْتُهُ فَهَذَا وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلُهُمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَكَانَ مِنْ اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ
الزَّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ يَبِيسًا جَامِدًا ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا فَفَتَقَهَا سَبْعَ

عَمَدَ آيَاتِ بَعْدَ رَتْقِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ وَقَامَتْ عَلَى حَدِّ اعْتِدَالِهَا أَخْضَرُ
المُتَجَاوِرِ وَالقَمَّامُ المُخَضَّرُ فَذَلَّلَ لِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَوَقَفَ الجَارِي مِنْهُ
لِخَشْيَتِهِ وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَنُشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطْوَادِهَا فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا
وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الهَوَاءِ وَرَسَتْ أُصُولُهَا فِي المَآءِ فَأَنْهَدَ
جِبَالًا عَنْ سُهُولِهَا وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا
فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَرَّزَهَا فِيهَا
أَوْتَادًا فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ بِحَمْلِهَا أَوْ تَزُولَ
عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ
رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ
لَا يَجْرِي وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ العَوَاصِفُ وَتَمْخَضُهُ الغَمَامُ
الذَّوَارِفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيْرَ الجَائِرَةِ وَالمُصْلِحَةَ
فِي البَرِّيَّةِ الدُّنْيَا غَيْرَ المُفْسِدَةِ فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ وَ
الإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً

وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَوَاتِكَ ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ المُغْنِي
عَنْ نَصْرِهِ وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ عَنْ شِبْهِ المَخْلُوقِينَ الغَالِبِ لِمَقَالِ الوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ
بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ البَاهِرِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ مَنْ فَكَّرَ المُتَوَهِّمِينَ العَالِمِ
بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا ازْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ المُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَ
لَا شَعِيبٍ الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَلَا يَسْتَغْشِي بِالأَنْوَارِ وَلَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَلَا
تَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالأَبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالأَخْبَارِ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الِاصْطِفَاءِ فَرَتَقَ بِهِ المَفَاتِقَ وَصَاوَلَ
بِهِ المَغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصَّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الجُزُونَةَ حَتَّى سَرَجَ الضَّلَالَ
عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ وَحَكَمٌ فَصَلَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَسَيِّدُ
عِبَادِهِ فَلَمَّا نَسَخَ اللَّهُ الخَلْقَ مِنْ قَرْنٍ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يَسْهَمْ فِيهِ عَاهِرٌ
وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الخَيْرَ أَهْلًا وَالخَيْرَ دَعَائِمَ وَالطَّاعَةَ

عمما وان لكم منذ كل طاعة عونا من الله يتول على الالسنة ويثبت الافيدة
المستحفظون فيه كفاية لمكتف وشفاء لمستشف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه
يحفوظون محفوظة ويخبرون عيونه يتوالون بالولاية ويتلاقون بالمحبة
ويتسافون بكاس روية ويتصدرون بريه لا تشوههم الريبة ولا تشرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكافا كفاضل البذر ينبغي ان يعوض منه ويلقي قد ميزه التحليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليجد ذارعة قبل حلولها وليظر
امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليتجع
لمتجره ومعارف منقلبه فطوبى لذي قلب سليم اطاع من هديه وتجنب
بدديه واصاب سبيل السلامة ببصره وطاعة هاديه فاسرع وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة

فقد ابين على الطريق وهدي نهج السبيل فليرتسم

ومن دعاء له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء
ولا مأخوذا باسوا عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا

لربي ولا مستوجشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي
اصبحت عبدا مملوكا لما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي ولا استطيع ان آخذ
الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او
اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل
نفسي اذل الكريمة ننتزعها من كل اهل واذل وديعة ترجعها من وداج بتيك عنها
اللهم اني اعوذ بك ان تذهب عني قولك او تسلبني عن ديني او تتابع بنا
اهوآء دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل
الذي لكم علي فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا
يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان
يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه
على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه و
توسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها

لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها وتوجب بعضها بعضا ولا
يستوجب بعضها الا بعضا وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل
على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا أدت الرعية الى الوالي
حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء
الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز
الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون
عليه فليس أحد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ
حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق

منزلته

منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه
لا تثقل عليه مؤونة ولا تعظم عليه طلبة ولا يثنه عن مضي لما يرى من الحق
استصغار النفوس واقتحام العيون بل يزيده ذلك في الحق تسببا وعن الباطل
تباعدا ثم ان لوالي الحق في خاصة ما ليس لغيره من قضاء حقوق الله فيما
يلزم ذلك فيه وابتغاء الثواب بما يؤثر من ذخائر الاعمال وخالص الذخر
فيما يعتقد من قضاء حقوق عباده وتثقيف الامور لبلوغ الغايات فيما لا
يقوم الا به من تقليد الاعمال فليكن آثر ذخائرك وأفضل كنوزك من عمل
بالحق في الواجب عليه وفيما ولي من أعمال من رعيته بما يتقرب به الى
من هو أولى بالامر منك فان الله سبحانه يعين من استعان به بقدر نيته
ولا يقصر رغبة من رغب اليه الا لنقص في نيته أو تهاون بما يقربه اليه
فعليك بالنية في جميع ما أمرت به من أدائها وفرائض لا بد من امضائها فاعلموا
بما تعلم به المجاهرة ولا تخفظوا ما يخفظ به عند أهل البادرة ولا
تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس

اعظام

إعظام لنهي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه
كان الجهل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني
لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي
ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك
منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلح علينا فأبدلنا بعد الضلالة
بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي و
أجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه
وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا ليس لي رافد و
لا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى و
جرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار

ومنه في ذكر

السائرين إلى البصرة لحربه

فتقدموا إلي عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصري كلهم في طاعتي

وعلي بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرا وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى
تحت بطون الكواكب أدرك وتري من بني عبد مناف وأفلتني أعيان
بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوضعوا دونه

ومن كلام له عليه السلام

تمام حياء عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير
البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب
السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة
بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام

قاله تجهيزا لأخيه عقيل وتوبيخا لمن أراد التكاثر حتى ذهبتم المقابر

يا له من أمر ما أبعده وزورا ما أغفله وخطبا ما أفظعه لقد استخلوا منهم

أي مذكرو ثناؤهم من كان بعيدا في مضارع آبائهم يفخرون أم بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجسادا خوت وحركات سكنت ولأن
يكونوا أعبر الحجة من أن يكونوا مفتخرا ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى
من أن يغنوا بهم مقام عزة لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم
في غمرة ولقد استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالا وذهبتم في أعقابهم جهالا تطأون
في قامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما
خربوا وإنما الآباء بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف
غايتكم وقرط منا هلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا
وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في بحوات قبورهم جهادا لا يمنون
وضمأ لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال
لا يجفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فتشتتوا وإلافا فتفرقوا وما بين
طول عهدهم ولا بعد محلهم وصمت ديارهم وكلمهم سكتوا كأنما بادوا لتلهم بالنطق
حين ساروا

حين ساروا بالشخص صمما وبالحركات سكونا فكأنهم في ازدحام الصفة صمت
بيوت جيدات لا يأنسون وأجناة لا يتزاورون بليت بينهم عرى
التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الحجر
وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء أي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمدا شاهد وابن أخطار ديارهم أفظع بما حاذروا وأدهى
آيا بها أعظم بما عندروا وأنكد الغائبين منت لهم إلى مآبه فاتت جائع النوى
والزجار فلو كانوا ينطقون بها لعتوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولبئس
عمي آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد دهيت فيهم أبصار العبر وسمعت
عنهم آذان العقل وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا الهدام البلى وتجاورنا ضيق المضجع
وتغايرنا الوحشة وتهكمت علينا الرنوة الصموت فانجحت محاسن أجسادنا وتكرت
معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجا
من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم حجوب الغطاء لك وقد
أرتجت أفواههم بالهوام فاستكت والتحمت أبصارهم بالتراب فخسفت
تقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم

بعد يقظتها وعاش في كل جارحة منهم جديد يلي سجاها وسهل طرق الآفة إليها
مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت انشجاف قلوب وانقطاع
لهم في كل فظاعة صفة جال لا تنتقل وعبرة لا تطلي لكم أكلت الأرض
من عين جسد وأين لوب كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتجلل
بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وشجاجة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك
إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به حبله ونقضت الأيام قواه
ونظرت إليه المنون من كثب فخالطه بث لا يعرفه وبغي لم يمكن
يجده ونوازلت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته فنزع إلى ما كان
عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ
بارد الأنوار حرارة ولا حرك حار الهيجان برودة ولا اعتدل بمزاج
لتلك الطبائع إلا أمدتها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل مهنه
وتغابى أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به ومن لهم إياب غائبه ومنتظر
لهم ملي قفوده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح

من نزوان الدنيا وترك الإجابة إذ عرض له عارض من ضعف صمه فتحيرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فلم يهتد من جوابه لمعرفة فحبي عن رده ودعاء
مدبره لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه
وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل
الدنيا.

ومن كلام له عليه السلام

عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

إن الله سبحانه جعل الذي لزمهم اسم عبادته من الدواب والبهائم
بغير العقول وتنقاد به بغير المعاندة وما برح لله عز وجل آدوه في البرهة
بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في نكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون
بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ القصد
حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه
الطريق وحذروه من المهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة
تلك القبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عن أن يأخذوا منه أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن

محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون بالبسط ويأتمرون به ويتهون
عن المنكر وينتاهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحقّقت
القيامة عليهم عِدَاتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما
لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم لعقلك في مقاعدهم
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم
على كل صغيرة وكبيرة من إبرامها فقصّروا عنها أو هنوا عنها فرفضوا فيها
وجهلوا أثقل أوزارهم ظهورهم فضجوا من الاستقلال بما تنشجوا أنينا
وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لو رأيت أعلامهم
هدى ومصابيح دجى قد جثت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه
فرضي سعيهم وجمع مثابتهم يشمّون بها عارف روح النجاة ويرهاون فائحة
إلى فضله وأسباب ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء
عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
المناهج ولا يخيب عليه الوافدون فجانب نفسك فإن عدها من
ألا تنس لها جانب غيرك

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

أذهبت مستول حجته وأقطع معتذر بعذرته لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها
الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك
أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرك فلربما تحامى الصاحي لحر الشمس تحت الظل أو توقى البلاء بأيسر
جسده فتبكي رحمة له مما صبرك على دائك وطبّرك على مصابك وعزّاك عن
البكاء على نفسك وهي أجنّ الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة
وقد توددت بمعاصيه مذاهب سطواته فملأ ومن دار الفترة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا
وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتعمدك
بفضله وأنت متولٍ عنه إلى غيره فتجافى عن قوي ما أكرمه وتواضعت
من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي
سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل
من لطفه مطرفة عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو

بلية يصرفها عنك فما ظنك بهو لو أطعته وايم الله لو أن هذه النفقة كانت
في منفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت أول الحاكم على نفسك بذميم
الأخلاق ومساوي الأعمال وجئنا أقول لما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك الوطآء وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء
بجسمك والتقويض إلى قوتك أسرع وأدنى من أن تكذبك أو تغرك و
لرب ناجم لها عندك منتهى وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفنها في
الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبليغ موعظتك
بمنزلة الشفيق عليك والنصيح لك ولبئس دار من لم يزدد بها اليوم إذا
من لم يوطنها مجلا وإن السعداء بالدنيا غدا الهاربون منها اليوم إذا
وجدت الراحة وجنت بجلا يلها القيامة ولحق بكل نفس أهله وبكل
مجبوج عبدته وبعمل مطلع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يوم يعيد
خوف يعبر في الهواء ولا مس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم
ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتجز من أمرك ما يتعدم به عند ذلك
وتبشر به بحسنك وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له وتيسر لسفرك وشمر
بزاد النجاة وارحل مطايا التشمير

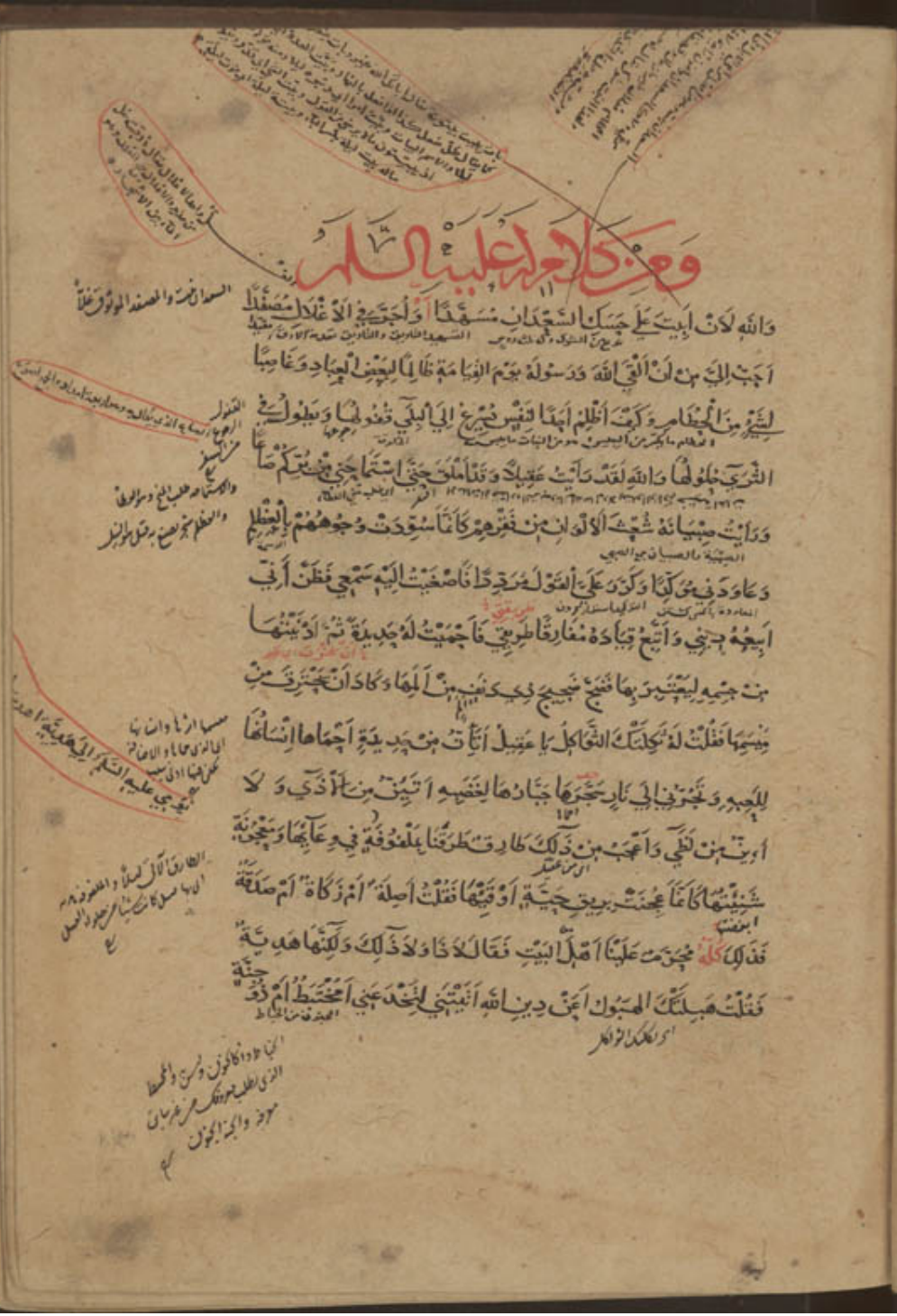

وعن كلامه عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا
أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في
الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا
ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني
أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها
للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا
أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة
فذلك كله محرمة علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة
أم تهجر

Powered by Google

أم تحسبون والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في
نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في
فم جرادة تقضمها ما العيش والنعيم يفنى واللذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم من وجهي بالسار ولا تبتذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالب رزقك
وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني
وأنت من ذاك كله ولي العطاء والمنع أنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا تسلم نزالها
أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأبعد آثارا أصبحت
أصواتهم هامدة وديارهم خالية وأجسادهم بالية ودارهم

وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها
وشيد بالتراب بناؤها محلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة
موحشين وأهل فراق متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم
إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجؤوا إلى الاستجارة بك علما
بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فإن فهمت عن

مَسَاءَلَنِي أَوْ يَعُوجُ عَنْ طَلِبَتِي فَدَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي
فَلَيْسَ ذَاكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَلَا بِبِدْعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
عَلَى عَفْوِكَ وَلَا تَجْعَلْنِي عَلَى عَدْلِكَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلَّهِ بِلَادُ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَخَلَّفَ الْفِتْنَةَ
ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ
وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي وَصْفِ

بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ
الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ وَسَقَطَ الرِّدَاءُ وَ
وُطِئَ الضَّعِيفُ وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ
وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكِعَابُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ
وَنَوَالٌ

وَبُنْيَانُ الثَّوَابِ فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَالْحَالُ
هَادِئَةٌ وَالْآلَةُ بَاكِمْ جَارِيَةٌ وَبَادِرُوا بِأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا
خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرُ
مَحْبُوبٍ وَقِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَنَتْكُمْ جَبَائِلُهُ وَكَلَمَتْكُمْ
غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَ
قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ
وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَدُجُوُّ إِطْبَاقِهِ وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ
بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَعَفَّى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَهَتَ وَارِثَكُمْ
يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخَرَ شَامِتٍ
لَمْ يَجْزَعْ نَعَلَكُمْ بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ وَالتَّأَهُّبِ وَالِاسْتِعْدَادِ وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ
الزَّادِ وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
الَّذِينَ اجْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا وَأَنَوْا عِدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ
مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثًا وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ
بَكَاهُمْ وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ
مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رُخَاؤُهَا وَلَا يَرْكُدُ بَلَاؤُهَا وَلَا يَعْتَبِرُ عَنَاؤُهَا

منها في صفة الزهاد

كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا
فيها بما يتعزون وبادروا فيها ما يحذرون تتقلب أبدانهم بين ظهراني
أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد
إعظاما لموت قلوب أحيائهم

ومن خطبة خطبها بذي قار

وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف
بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام كلم به عبد الله بن

زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب
منه مالا فقال عليه السلام

إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو في المسلمين وبلب أسيافهم
فإن شركتهم في جدهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم
لا تكون لغير أفواههم

ومن كلام له عليه السلام

ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله
النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت
غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الإدهان فتاهم عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم
مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس

إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم كانوا فرقة من سبخ
أرض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قربهم أن يشبهوا
يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل
ومادي القامة قصير الهمة وراكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد
السبر ومعروف الضريبة منكر الجليسة وتابه القلب متفرق اللب
وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام قاله وهو يلي

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء
وأخبار السماء خصصت حتى عزيت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا
عليك مآق الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
مما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من
بالك

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على
وجوده وباشباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن
ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه
من الفناء على دوامه واجد لا بعقد آلة قائم لا بأمد وقائم لا بعمد تستلقاه
الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم يحط به الوهم
بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات

فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل أكبر
شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه الرضي صلى الله
عليه وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بإمامه جعل على النجحة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء و
جعل آي كتابه بيانا لأسلاكه متينة وعرى إيمانه وثيقة

منها في صفة خلق عجيب من أصناف الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة ألا ينظرون إلى صغير
ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد
تنال بلحظ النظر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة برفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما

في الزاهر من عيسنها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولبيت من وصفها
الذي اقامها على قوائمها وبناها على عوائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
على خلقتها قادر ولو فكرت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلك الدليل
على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة الدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل والطويل والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا
سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل
لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع لم يلجوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما دعوا او هل يكون بناء
من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها
عينين حمراوين واسرج لها قرنين قمناوين وجعل لها السمع الخفي وفتح
لها الفم السوي وجعل لها بالحس النوي وناب بين بهما تقرض وبمنجلين بهما
تقبض رزقها في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم
حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا
مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد
رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس واري
قوادمها على الدقيق والبس قد اقوتها واحصى اجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمامة وهذا نعامة دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وانشأ السحاب الثقال فامطر بها وعدد قسمها قبل الارض بعيد
جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة

ما وجده من كيفه ولا بحقيقة اصاب من مثله ولا اياه عني من شيء حجبه
عنه من اشاء اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكره غني لا
باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر
له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف

لا تبين له عناد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والجرور
بالصرد مؤلف بين متعاديها مقاربت بين متباينيها مغربت بين
متباعديها مفرق بين متدانيها لا يشمل بعجز ولا يحجب بعجز وانما تحد
الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظايرها منعتها منذ القدمة فجنتها
قد الازلية وجنبتها الولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبما امتنع
عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو
اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام
ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه والتحول
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر
فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون مجدودا جل عن اتخاذ الآباء وطهر
من ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه النفس فتصوره
ولا تدركه الحواس فتجسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بالحال ولا
يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي الايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف

ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولا ان الاشياء تحويه فتقله او توهيه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا لسان ولهوات ويسمع
لا خروق واداة يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما
اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا
يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها بأحد من خلقه وانشأ الارض فأسكنها من غير احتمال
وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم طار فيها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها و
حرب اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اودیتها فلم يهن ما بناه

ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه
وبقوته وهو العالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه
ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ردف مال
فيرد قوته ضعف الأشياء له قد ذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من
سلطانه إلى غيره فيمتنع من نفوذ قدرته ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كالمفقود ليس فناء الدنيا
بعد ابتدائها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيها
من جنها وإنسها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف
أجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها
ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت و
عجزت قواها وتناهت وربحت خاسئة جريئة عارفة بأنها مقهورة مربوبة
بالعجز عن إنشائها ممنوعة بالضعف عن إفنائها وأنه يعود سبحانه بعد فناء
الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير

جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتدأ خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولا قدرت على امتناع لدوام بقائها لم يمتنع آخره صنع شيء منها إذ صنعه
ولم يوجده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها ليتشدد بسلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا لاستعانة بها على بعض مكاثره ولا للاحتراز بها من
ضد مناوئ ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا
لسأم دخل عليه في تدبيرها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وأمسكها بأمره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليه ولا لانتصاب من جاهل وجشع
إلى الكاثر استيناس لا من جاهل جهل وعجز إلى علم والتماس لا من فقر وحاجة
إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة

ومن خطبة له في الملاحم

ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة
ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال

صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على الموتر من اهون من الذي هم
فيه من طول حبس يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسئلون من غير
شواب بلى من البعة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير
اجراح ذاك اذا اعضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء
وابعد هذا الزجار ايها الناس اقتوا هذه الارمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تقدعوا على تلطائكم فتندموا عواقب فعالكم ولا تضجموا اما
استقبلكم من فوز نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل
لها فقه لعجري يهلك فيهما المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم وبلائه عليكم
وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتمادى لكم برحمة اعوزتم له شكركم
وتعرض لكم لاستدامة فاتحكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه
وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى
عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا
يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما
اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم
الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها
واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان
غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في
الشهور واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري
بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه
حتى يحدث لكم توبة فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة فاياه على جدها
الا ذا ما كان لله تعالى في اهل الاوراج حاجة من مستسر الامة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها

فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ إِنْ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَلَا يَعِي حَدِيثَنَا الْأَصْدَرُ أَمِينَهُ وَأَحْلَامُ رَزِينَةٌ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا

وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزِ الْجُنْدِ عَظِيمِ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَاهِرُ أَعْدَائِهِ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسُ إِطْفَاءِ نُورِهِ فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِكُمْ عَلَى مِضْمَارِهَا وَأَنَاخَتْ بِكُمْ عَلَى مِدْرَجَتِهَا وَأَنْتَمَتْ بِكُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ حَلْبَتِهَا وَأَنْتُمْ بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ جَنْبَتَيْهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثًّا وَسَمِينُهَا غَثًّا فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَهَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وَقُودُهَا مُخِيفٍ وَعِيدُهَا يَوْمَ قِيَامُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيعَةٌ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِقَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآبًا وَكَانَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ ثَوَابًا وَأَظَلَّهُمْ فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا يُرْعَى بِهِ غَايَتُهُ يَفُوزُ قَائِدُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مَرْهُونُونَ بِأَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تُنَالُونَ

ولا عشرة تقالون استجلبنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه و
آله وسلم وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء و
لا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله
لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل وحق
رسوله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم مات شهيدا ووقع أجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته
بسيفه وإن لكل شيء مدة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده
على نعمه التي أمرع آرية العظام الذي عظم حلمه نعما وعدل في كل ما
قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنفيهم بحكمه بلا
اقتداء ولا بتعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطاء ولا حضرة
ملك أشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلم
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة
الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين وصيكم عباد الله بتقوى الله
فإنها

فإنها حبل الله عليكم والموجبة على الله حفظكم وأن تستجيبوا لها بالله وتستوثقوا
بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين
والغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدأ وأخفى ما أعطى وسألهما أسدى
وما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عدد ا وهم أهل صفة الله
سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور فانتعلوا بما شاهدتم فيها و
أكطوا بحذركم على ما أعنتاضوها من بدل سلبن خلفا ومن كل مخالف موافقا
ايتظوا بما نوكم واقطعوا بما يوكم واشعروها قلوبكم وارحضوها ذنوبكم
وداووا بها الاستقامة وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن
بكم من أطاعها الأوصوفوها وتصوفوا بها وكونوا عن الدنيا نزاعا وإلى الآخرة
ولها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستوفيوا بإشراقها
ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب وطفقها كاذب وأموالها محروبة
وأعلاقها مسلوبة الأوهي المتصدية العنون والجالبة الجرون والملك
الحدون والمجدود الكدود والعنود الصدود والجنود المبدود جالها افتقال

وَوَطَّأَهَا لِلْوَالِدِ وَعِرَّتِهَا ذُلًّا وَمِهَادَهَا هَزْلًا وَعُلْوَهَا سَفْلًا دَارَ جَدْبٍ وَلَبَنٍ
وَغَيْبٍ وَعَطَبٍ أَهْلُهَا بِلِيَّةٍ وَسِمَامٍ وَلَجَاجٍ وَفَوَانٍ فَلَبَّجَتْ مَدَانِيهَا
وَأَعْجَنَتْ عُمَّارَهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمُ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ وَ
أَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَغْقُورٍ وَلَحِيمٍ مَجْزُورٍ وَمُثْلِمٍ مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مُسْتَبِيحٍ
وَعَايِنٍ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ لِكَفَّيْهِ وَمُرْتَفِقٍ لِخَدِّهِ وَنَادٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ
عَزْمِهِ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا الْخَالِ بِأَهْلِهَا كَمَا بَكَّتْ عَلَيْهِمْ

السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ تُسَمَّى الْقَاصِعَةَ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَفِيهَا ذَمُّ إِبْلِيسَ وَالْعَصَبِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا
حِمًى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ
عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ بَيْنَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ وَ
الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ
إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
فَسَجَدَ

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَضَحَ بِالْأَدَمِ خَلْقِهِ
وَتَعَبَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَنَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ
وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكَبُّرِهِ وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ
فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ
مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَ
نْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ لَا تَظْلَمُ الْأَعْنَاقُ لَهُ خَاضِعَةً وَلَا تَحِفُّ الْبَلْوَى
فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ
تَمْيِيزًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا
بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ
كَانَ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي
الْآخِرَةِ عَلَى كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ
كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ
حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ
هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَمَّى بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْمَدُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ

يعدكم بدايه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد
وامرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير
مصيب صدقه ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى
اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من
السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطأكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم
وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بأزمتها الى النار
المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم
لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر
على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة
ولا تدفعون بحمية في جولة ذل وجلقة ضيق وعرصة موت وجولة
بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك
الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته

ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم
وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ
الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثامه
القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي واضدتم في الارض
مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر
الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع
بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي
ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امر تشابهت القلوب فيه وتشابكت
القرون عليه وكبر تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم
قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزائها

الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا إلبا عليه أضدادا ولا لفضله عندكم جحادا
ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بعذوبة كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم
في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأجنحة الجور والعقوق اتخذهم إبليس مطايا
ضلال وجنودا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم اسرى اقاليعفكم
ودخولا في عيونكم ونشابا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ
يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته و
وقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في
الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواما مستضعفين قد اختبرهم الله
بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحضهم بالمكاره ولا تعتبروا
الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى و
الافتقار فقد قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال ونبث لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في أنفسهم

في أنفسهم بأول بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصا فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الثعبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما وجب للقائلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو

رغبة مآيلة وهم وكانت البنات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة
والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اتخذ ابراهيم من لدن آدم
صلى الله عليه وسلم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع
ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه
بأوعر بقاع الارض من حجر واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه
فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة
من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى
يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله
الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته
الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف
مخضرة ومراع ممرعة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب هوان المبتلى وقلة كانت الاساس التي تحمل عليها الاحجار للمدر
بعابر من هذه خضراء وبادنة جماء ونور وضياء لخف فلك مضارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب
من النار ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم
بانواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا عالما لعلمه
ولا متعلما في طمره وعن ذلك ما حرس الله عبادة المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم

وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيقا لقلوبهم واذهابا للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتايق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق
كرائم الجوارح بالارض تصاغرا والجؤ والبطن بالمتون من الضبام تذللا
مع ما في الزكاة من حرث الارض وعاهات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر
انظروا الى ما في هذه الانعام من ضمن نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت لها من العالمين يعصب لشيء من الاشياء الا من علة
تحمل تمويه الجهلاء انها تلبط بعقول السفهاء غيركم فانكم تعصبون
لامر ما يعرف له سبب ولا علة امّا ابليس فتعصب على ادم لاصله
وطعن عليه في خلقه فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من
مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فان كان ولابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء و
النجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال
الجمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر

والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعطاء للحق والانصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الارض واجتذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر اجوالهم واجتذبوا
ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت
العزة به جالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم
وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب
للفرقة واللزوم للالفة والتجافي عليها والتواصي بها واجتنبوا كل
امر كسر فقرهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاجر
الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين
من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص البلاء الم يكونوا اثقل
الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته
والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم

العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم مالم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت
الملائكة مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي متناصرة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا ارباباً
في اقطار الارضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في
آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحازبين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم
فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
حال الجالين واقرب اشتباه الامثال تامّلوا امرهم في حال تشتتهم و
تفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة ارباباً لهم يحتازونهم عن
ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح
وكلد المعايش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر ادل الامم دارا
واجدبه قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون على عزها فالوجوه مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة
في بلاء

في بلاء ازل والقباب جمل من بناة موجودة واصنام معبودة وقارح منطوعة
وعكاية مشنوئة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً
فعقد ملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوارض بركتها فاصبحوا
في نعمتها مغبوطين وفي خضرة عيشها محسودين قد تربعت الامور بهم في ظل
سلطان قاهر وآواهم الجناح الى كنف عز غالب وتمطفت الامور عليهم في دني
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكنا عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز
لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نقضتم ايديكم من حبل الطاعة و
ثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن
على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في
ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح
من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد
الهجرة اعرابا ما تتعلمون من الاسلام الا اسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه تتولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفوا الاسلام على

وجهه انتهاكا لحرمته ونقضا لميثاقه الذي وضع الله لكم حرما في أرضه وأمنا
بين خلقه وأنكم إن لجأتم إلى غيره جاركم أهل الكفر ثم لا جبريل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم وإن عندكم الدستور من بأس الله وفواتر نعمه وأياديه ودفائر بطشه فلا
تستبطئوا وعيده جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فإن
الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا ليدعكم الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فلبئس السفساف الركوب للمعاصي والحكاك الركوك التناهي إلا وقد
قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه إلا وقد أمرني الله بقتال
أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما
القاسطون فقد جاهدت وأنا المارقة فقد دوخت وأنا شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة فلبه ورجة صدره وبقيت بقية
من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأدبلن بهم إلا ما يشذ
في أطراف الأرض تشذيدا أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم
قرون ربيعة ومضر وقد علم معضي من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد
يضمني

يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به
طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع
الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما
أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى
ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمورا إن أجبتنا
إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر
كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تمحو عنا هذه

الشجرة حتى تقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن الله
على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا
نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى الخير وأن
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال أيتها الشجرة
إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي بعثه بالحق نبيا لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفرفة واقعة بعضها على بعض فوق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله
عليه وآله وسلم فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك
نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال
أشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا اللهم
وعتوا فمرها هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع
فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن
بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك
فقال القوم

فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجب التحور خفيف فيه وهل يسعنا في
أمرك إلا مثل هذا يعنوني وإني لأن فوتهم لا تأخذهم في الله لومة لائم
سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار
النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا
يستكبرون ولا يغلون ولا يبغون ولا يفسدون قلوبهم في
الجنان وأجسادهم في العمل تم الباب

باب

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام و
رسائله إلى أعدائه وأمرائه وعماله
في ذكر ما اختير من عهوده إلى عماله

ووصاياه لأصحابه

من كتابه إلى أهل الكوفة

عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام
العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن

انا سطعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر اتباعه واقل عنايه
وكان طلحة والزبير احون سيرهما فيه الوجيف وارفق جدائهما العنيف
وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة
قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على
القطب فاسرعوا الى امیرکم وبادروا جهاد عدوکم ان شاء الله ٭

ومن كتاب له

الى بعض عمال البصرة

وجزاكم الله من اهل بيت عن اهله خيرا جزاء بيتكم اجزل ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم ودعيتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب كتبه

لشريح بن الحرث قاضيه

روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين اشتري على عهده دارا
بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له
بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا
فقال

فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر مغضب
ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسألك من بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
خاليا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت
الثمن من غير حلال فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما
انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه

والنسخة

هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي
الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي
والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه شرع باب
هذه الدار اشترى هذا المنزل بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه
الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة

فما أدرك هذا المشتري فيما اشتري منه من دراك فعلي سبيل الجسام
الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومذيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر
وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيد وزخرف
ونجد واذخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اتخاذهم جبأ الى موقف العرض
والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك
المبطلون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى سليم من علائق الدنيا

ومن كتاب له

إلى بعض أمراء جيشه

فإن عاد إلى خلع الطاعة فذاك الذي نحب وإن توافت الأمور إلى الشقاق والعصيان فاعهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستعن بمن انقاد معك عمن تناءى عنك فإن المكاره معينة خير من شهوده

وشهوده أغنى من حضوره

ومن كتاب له

إلى الأشعث بن قيس عامل آذربيجان

وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن

فوقك

تطلبات قسمة

فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك
الا تطلبات افتعال من التبت وهو السبق الى الشيء
مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانتي حتى تسلمه إلي ولعلي
ألا أكون شر ولاتك لك والسلام

ومن كتاب له إلى معوية

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه
فلم يكن للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين
والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن خرج
من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على
اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن
أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام

ومن كتاب له أيضا

أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة مجبرة نمقتها بظلك
وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا

منه

لا تبايعه واحدة لا يثني فيها النظر ولا يستأنف فيها
الخيار الخارج منها طائعين والمروي فيها مذاهبين

ومن كتابه

الى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله الى معوية

أما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم
ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه
وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتابه الى معوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهمموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل وسقونا كاسا دهاقا وخلسونا الخوف وانتظرونا الجلا وتعرقونا
اوقدوا لنا نار الحرب فعزمنا الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من ورائه
حزمة موسنا يمنعنا بذلك الاجر وكافنا ايجابي عن الاهل ومن اسلم من
قريش حلوها مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فمن من القتل
بمكان اين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمى البأس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة

عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة
واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد ولبس الشهادة ولكن آجالهم
عجلت ومنيته اخرت فيا عجبي للدهر اذ صرت يقرن بالمنى تربص بي ان لم اسبق بقدي
ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلى بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال والمأمأة من دفع قتلة عثمان
اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم ارة يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري ليس لك ان تتوزع عن غيك وشقاقك لتعرض فتهم عن قليل يطلبونك لا
يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه

وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له اليه ايضا

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تهجت
برينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك
فاطعتها واني بوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه منج فاقصر
عن هذا الامر وحز اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا
تمكن الغواة من سمعك ولا تعجل الى ما اعفلت من نفسك فانك

معروف قد أخذ الشيطان منك ما أخذه وبلغ فيك أمله ووجد مني منك مجرى
الروح والدم ومني كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير
قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لواذع سوء العواقب وشقاء
أجدرك أن تكون ممادياً في غيه الأمثة مخلف العلانية والسريرة وقد
دعوت إلى الجهاد فدع الناس جانباً واخرج إلي واعف القريقين من
القتال ليعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك
وخالك وأخيك شد خايض مربذ وذلك السيف معي وبذلك القلب لقيت
عدي ما استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه
طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت تائراً بعثمان ولقد علمت
جيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالباً فكأني قد رأيتك
تضج من الجرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني
جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع تعد مصارع إلى كتاب الله

وهي كافية جامعة أو مبايعة جائرة

ومن وصية وصى بها

جيشاً له ة بعثه إلى العدو فاذا لقيتم

فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الإشراف أو سفاح
الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءاً ودونكم مردا ولكن مقابلكم
من وجه واحد أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال وبهاكب
الهضاب ليلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة
القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم
فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح
كنفة ولا تذوقوا النوم إلا غرارا أو مضمضة

ومن وصية لمعقل بن

قيس الرياحي التميمي حين أنفذه إلى الشام في ثلثمائة الآن مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا
من قاتلك وسر البرد دين وغور بالناس ورفقه في السير ولا تسر أول
الليل فإن الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فأرح فيه بدنك ورفه
ظهرك فإذا وقبت الشمس وكبد السماء أو جين يتبلج السحر أو جين يضحي الفجر فسر على بركة الله
فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو
من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى

يأتيك أمري ولا يجعلنكم سبابهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم

ومن كتاب له

إلى أمير من أمراء جيشه

وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا وأجعلاه درعا ومجنا فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطوءه عما الإسراع إليه أجمع ولا إسراعه إلى ما البطوء عنه أمثل

ومن وصيته لعسكره بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا

اللهم

أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأيدي اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

وكان يقول لأصحابه عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها وطيئوا الجنوب مصارعها وارموا أنفسكم على الطعن النهبي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له إلى معاوية جوابا

وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين

لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُكَ
إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَلَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ وَ
لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغَلِ وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفًا
هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ
وَنَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيلَ وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَأَسْلَمَتْ لَهُ
هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً
عَلَى حِينِ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ
بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَلَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى

ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ فَبَادِرْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِمْ وَاعْدِلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَ
غِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ وَإِنَّهُمْ لَمْ
يَسْبِقُوا إِلَيْهِمْ بِغَيٍّ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً وَقَرَابَةً

خاصة

خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ
رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدَيْكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ
وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ

فارجع صفحة

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَاحْتِقَارًا
وَجَفْوَةً فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوْا
وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ
وَدَاوِلْ بِهِمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ وَ
الْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ

إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا فَإِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ

الظَّهْرِ ضَئِيلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا

تدع إلى شراف مقصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يوتيك الله أجر المتواضعين
وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف
والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما سلف وقادم
على ما قدم والسلام

ومن كتابه إلى ابن عباس

وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام

أما بعد فإن المرء ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا و
ليكن همك فيما بعد الموت والسلام

ومن كلام له

قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية

وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة

عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبن فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي
وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن
يغفر الله لكم والله ما فجيني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته
وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار

ومن وصية له بما يعمل

في أمواله وكتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الأمنة

منها

وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره
مصدره وأن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني
إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته و
يشترط على الذي جعله إليه أن يثمر المال على أصوله وينفق من
ثمره حيث أمر به وهدي له وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية

حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها
ولد أو هي جامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي
حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وجرت بها العتق

قوله عليه السلام في هذه الوصية وأن لا يبيع من نخلها

ودية فالودية النسيلة وجمعها ودي قوله عليه السلام حتى تشكل
أرضها غراسا هو من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس
النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عهدها فيشكل عليه
أمرها ويحسبها غيرها

ومن وصية له كان

يكتبها لمن يستكمله على الصدقات وإنما ذكرناها جملا ليعلم
بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة
العدل في مصير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه
كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم
بينهم

بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق
فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق
معه من غير أن تخيفه وتوعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك
من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه
فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به
ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعن عنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع
المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال
كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقاك
فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في
ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا
ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من ترتضي بدينه وافتا بمال المسلمين
حتى توصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا
وأمينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملحف ولا متعب ثم احدر

إنّما اجتمع عندك نصيبه حيث أمر الله به فإذا أخذها أمينك فأوعز
إليه ألا يجعل بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنّ ركوبا وليعدل بين صواحبها في ذلك وبينها وليرفق به على
الراعي وليستأن بالمتخلف والضالع وليورد هما تمر به من الخمر ولا
يعدل بهما عن بنيات الأرض إلى جواد الطريق وليروحهما في الساعات و
ليمهلهما عند النطاف ولا عشاب حتى يأتينا بإذن الله بدنا منقيات
غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
فإن ذلك أعظم لأجرك وأفق برشدك إن شاء الله ٢٥

ومن عهد له في مثله

إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

أمره بتقوى الله في سر أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف
إلى غيره فيما أسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن يجتنبهم ولا يحقهم
ولا يرغب عنهم تفضلا بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين والأعوان

على الصالح

على استخراج الحقوق وإن لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا
معلوما وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وأنا موفوك حقك
فوفهم حقوقهم طيبة نفسا فإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصوما يوم القيامة و
ويل يوما لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أجل نفسه في الدنيا الخزي وهو في
الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش
غش الأئمة والسلام

ومن عهده إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر

فاخفض لهم جناحك وابن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء
من عدلك عليهم وإن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة
من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم
وإن يعف فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل

الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فإنه يأتي
بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر أبدا أو بشر لا يكون معه خير
أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها واستشعروا
طرد آزار الموت إن أتتكم لم أخذكم وإن فررتم منه أدركتكم وهو ألزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا
تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد خوفكم
من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله
واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر
فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن

لك إلا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفا
من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم أن كل شيء من
عملك تبع لصلاتك ومنه فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه

ولد لك ذكر وأردت اسمه أحمد أو محمدا فقد سميته وسمي جدي إذا استقبلت الولد محمدا فكرهته وسميته أحمد ثم أعرضت عنه فتركته فإنه لا يزال في فرج ما دام فيهم كانت لهم سورة محمد سلم منهم أحمد محمد واحمد فاعلمه فإنه نور نهارهم الذكاء ضيائهم ودماثة مايدة وضعت فخفرت عليها من اسمه محمد واحمد الأقدس ذلك المنزل في كلامهم مرتين نظر الأمين الأعظم حسن الوجه في المركب نقال: فلان، فكمك قال لا أدري قال أو يكون أحد لا يعرف اسمه نقال يا أمير المؤمنين اسمي الذي أعرف به لا أدري نقال المأمون سميت لا أدري لذلك لقد درى عامل الطيب البزاز في صدري بن عبد الملك ابن بشر الحجاج أمير يوسف وقال فيه سمية الحجاج يا حجاج الناصح المكاشف المحامي وقال المأمون للسعيد بن أنس الأزدي أنت السعيد يا أمير المؤمنين وأنا سعيد بن أنس الشاعر لقومه والأسماء الأعلام تنار ومن ضرائر الدار ارتفاعها ولذلك ينبغي للداخل على الملك أن يتلطف في مراعاة الدرب كما صح أن سعيد بن سمرة الكندي دخل على موسى نقال أنت سعيد نقال يا أمير المؤمنين أنت السعيد وأنا ابن سمرة

منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا وبنعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال
زعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فقد كذبت أما إن

الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأنفل ما أكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انتقلوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاجتنب رواعي عباد الله الموت وقربه واعدد له عدته فإنه يأتي
بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر أبدا أو بشر لا يكون معه خير
أبدا فوالله ما هي إلا الجنة أو النار نسأل الله برحمته أن يجعلنا وإياكم

لم أصل ان للوالد على الولد حقا وان للولد على الوالد حقا فحق الوالد على الولد ان يطيعه في كل شيء الا في معصية الله وحق الوالد على الولد ان يحسن
ويحسن ادبه ويعلمه القرآن أما سمعت قول الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما وأما تعليم الوالد الولد القرآن والأدب فأمور بين ذلك لقول في تحسينه باسم حسن وقد جاء في الحديث تسموا باسماء الأنبياء
وسمى ابو الدرداء ابنه الذي مات يوم الجمعة باسمكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم وكان رسول الله ﷺ يغير بعض الاسماء ثم سمى ابا بكر عبد الله
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى بن عوف عبد الرحمن وكان اسمه عبد عوف وسمى شعب الفضل الشعب الحديث وكان سعيد ابن المسيب
حبر التابعين وحلف الفقهاء والمشهور بكنيته ابي جده رسول الله ﷺ فقال له مالك قال عمران قال لا بأس بسهل عادة فقال قال لا الله الا الله سهل لا نريد لها فقال قد
فكان سعيد يقول فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا رواه جابر ومن رغبت نبيه الله ذكره محمد الاربع الله عليه الرزق فاذ كسيتهم فلا تقربوهم ولا تشتموهم

ربه على قدر خوفه من ربه وان أجبن الناس من جبن بالله أشدهم خوفا لله
واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر
فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن

لك إلا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفا
من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها المؤقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم أن كل شيء من
عملك تبع لصلاتك ومنه فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه
وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق اللسان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر أن اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال
وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان وفعلت فذكرت أمرا إن

ثم اعتزلك كله وان نقص لم ينقصك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسابق والمسبوق ما للطلقاء وابن الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح
ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على
ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتناول خرجت اخرك القدد فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه روغان عن القصد
لا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند
صلاته عليه اولا ترى انهم قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من هالته هويته
فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طول لنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم
هناك

هناك وان يكون ذلك كذلك منا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله و
منكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاستلكمنا
ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على
دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت اني كنت اقاد كاقياد الفحل المخشوش حتى ابايع ولعمر
الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من
غضاضة في ان يكون مظلوما مالم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه
وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلت لك فيها بقدر ما سنح

من ذكرها ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك
منه فأيّنا كان أعدّ له وأمدّ إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستعفاه
واستكفّه أم من استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه حتى أتى قدره
كلّا والله لقد علم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون
البأس إلّا قليلاً وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان
الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فمتى كان المرشد ملوماً لمن رشده وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت
وذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلّا السيف فلقد أضحكت بعد
استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف
مخوفين فلبّث قليلاً يلحق الهيجا جمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين
بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحبّ
اللقاء إليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرّية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدّك وأهلك
وما هي من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له إلى أهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن
مجرميكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من متنصلكم فإن خطت بكم
الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى تنابذي وخلافي فها أنا ذا قد
قرّبت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلّا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي
الطاعة منكم فضله ولذي السبيقة جقه غير متجاوز متهماً إلى بريء ولا ناكثاً
إلى وفيّ

ومن كتاب له إلى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فإن للطاعة أعلاماً واضحة وسبلاً نيّرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة
يردها الأكياس ويحيد عنها الانكاس فمن نكب عنها جار عن المحجة وخبط في التيه
وغبّر الله بمعتمده واجل به نعمته فنفسك نفسك فقد بيّن الله لك سبيلك
وجئت تتناهث بك أمورك فلقد أجريت إلى غاية خسف ومحلة كلف فارفع نفسك
قد أوجلتك شرّاً وأقحمتك غيّاً وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك

ومن وصيته للحسن عليه السلام

كتبها بحاضرين منصرفاً من صفين

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الناكن مالكن الموني الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل مالا يدرك
الناكل سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وناجر الخدود وعديم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي و
اقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير
اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني
عن هواي وصبح لي محض امري فافضى بي الجد الى لعب وصدق
لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيء لو اصابك
اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فجعنا من امرك بما يعنيني من
امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او
فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله
ان انت اخذت به احيى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين

الاصل قال ما مزح امرؤ مزحة الا مج الا المزح وكان يقال خير المزاح لا ينال وشر الاقبال وقيل انما سمي المزاح مزاحا
لانه يمج عن الحق الاصل وقال زهدك في راغب الزمج اي نقصان حظك وذلك لانه ليس من رغب فيك
ان ترغب فيه لان الاحسان لا يكافى بالاساءة وامارغبتك في زاهد فيك ١٥٤
فذلك لانك تطرح نفسك لان لا يعيبك وهذا ذل وصغار وقال العباس بن الاصف ما زلت ازهد في مودة راغب
حتى اشتملت بردعتبة في زاهد هذا هو الذي صانت به حبل الطبيب وطال يأس العايد الاصل وقال
ما من آدم والنحر اول نطفته وآخره جيفة الزمج ما بال نطفة من اول نطفته وجيفة آخره يفخر يصبح لا يمال تقديم
ما يرجو ولا تاخير ما يحذر وقال بعض الحكماء النحو هو الباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر
بعين عقله والمخرعنه قناع جهله فاعراض الدنيا عارة مستردة ولا يرجى من في كل ساعة ان يرجع والمباهي بما سباه بها
في غير ذاته وخلا قال قايل لبعض من فخر بكثرة نسوده وفرعه وان افتخرت بفرعك فالحمى والفاهة له دونك وان افتخرت
بنيابك والانك فالجمال لهما دونك وان افتخرت بابائك وسلفك فالفضل فيهم لا فيك فلو تكلمت هذه الاشياء قالت
لك هذه محاسننا فما محاسنك فان الاعراض الدنيا كما قيل سحابة صيف عن قليل تقشع وظل زايل عن قليل سيحمل
وكما قال الشاعر انما الدنيا كروياء فرحت من آها ساعة ثم انقضت بل كما قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الا
وقد ذم الله تعالى النحوة فقال والله لا يحب كل مختال فخور الاصل الفقار الفقر الا يعد الغنى غنى في الحقيقة
الا من حصل له ثواب الاخرة الذي لا ينقطع ابدا ولا يعد الفقير فقيرا الا من لم يحصل له ذلك فانه لا يزال شقيا معذبا
وذلك هو الفقر حقيقة فاما غنى الدنيا وفقرها فامران عرضيان زوالها سريع وانقضاؤها وشيك والملاك
هاتين اللفظتين على سبيل المجاز عند ارباب الطريقة اعني العارفين بالله

وتوزه بالحكمة وذلله بذكر الموت وقهره بالفناء وبصره فجايع الدنيا
وجذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار
الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم
وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا من الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل تصير كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب
فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة
الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف وانكر المنكر
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده و
لا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والتيقظ
في الامور كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص
في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم
وصيتي ولا تذهبن عني صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير
في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اني بني اني لما رايتني قد

بلغت سنا وارتيني ازدادوهنا بادون بوصيتي اليك واوردت خيالا منها
قبل ان يجلني اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت
في جسمي ويسمو بي اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالمعجب
المفسد واغا قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك
بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر
ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وخبرته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك
ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي
فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر
مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز
وجل وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك
بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك
له احب الي من امساكي عنك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان
يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه
واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصاد
على ما فرض عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما
انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا
فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك
باستعانة بالهك عليه والرغبة اليه في توفيقك وترك كل ما يباينه
او لجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك
فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وان انت لم يجتمع لك ما يجب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط

دارُ مسالك عن ذلك امثل فنفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو
مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المحيي هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء و
الابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما ملئت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تجهل من الامر ثم تتبينه فيه رايك ويطول فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك
فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ولكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه
شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبا عنه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك
لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل
كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم
حاجته

جاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن
الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتجد وعليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق العذب وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم
الى محلهم ومثل من اغتر بالدنيا كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنابهم الى
منزل جدب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يتجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا يعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم

أن الإعجاب حتف الصواب وآفة الألباب فاشح في لكل حك ولا تكن خازنا
لغيرك وإذا أنت هيأت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك واعلم أن
أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على
ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت من أهل
الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فبوائيك به عند حيث تحتاج
إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤودا المخف فيها أحسن حالا من
المثقل المبطئ عليها أفيح جادة من المرتع وأن محبطها بك لا محالة على جنة
أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي بيده خزائن
السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك
أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من
يحجبه عنك ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة
ولم يعيرك

تواصل النفي الأكبر الياس عما في أيدي الناس الشرح قد تقدم الكلام في الطمع وذمه والياس
ومدحه وقال بعضهم لا دواء لهذا المعنى الذي قد طنب فيه الناس ليس كما يزعمون لعمري ان
للياس راحة ولكن لا كراحة النجاح ولا هو كما قال الأدمي نصف العلم فقيل له ولكنه
الذي لا ينفع وقال ابن الفضل لا امدح الياس ولكنه ادوح للقلب من المطمع افلح من ابصر
ودون المنى يرعى فلم يرع ولم يترع وما يروى لعبد الله بن المبارك الزاهد قد رضاه
استرحنا من غدو ورواح واتصال بأبي داود زيري ذي سماح بعفاف وكفاف وقنوع
وصلاح وجعلنا الياس مغنا عن ابواب النجاح الأصل المسئول عنه حتى بعد الشرح
قد سبق القول في الوعد والمطل ونحن نذكر ههنا ما لم نكن ذكرنا غيره في الحديث المرفوع من وعد وعدا
فكأنما عد عدا وكان نيال الوعد من الكرام والمطل من اللئام وقيل الوعد شبكة من شباك
الأحرار يتصيدون بها الحامد وقيل الوعد مرض المعروف والانجاز برؤه وقال يحيى بن خالد
الوعد سحاب والانجاز مطر وقال ايضا لبنيه يا بني كونوا في الانزال نجاز الافعال ولا
تعدوا الا وتنجزوا فان الحر يثق بوعد الكريم وكان حفص بن خالد يكره الوعد ويقول الرعد
من العاجز اما الفاضل فالنقد وفي الحديث مطل الغني ظلم وقال ابن المقفع انوء اولم
يفضوا دیونه غرماءهم والنوم كل النوم مطل الموسر وقال يحيى بن خالد لبنيه يا بني لا تطلوا
معروفكم فان كثير العطاء بعد المطل قليل وتحلوا فان عذركم مقبول مع التعجيل ومن كلام الحسن
بن سهل المطل يذهب وفق البر ويكدر صفو المعروف ويحبط اجر الصدقة وقال الشاعر
تميل على الغراء فضل شفيعها وانت اذا وعدت تكون مثلي فلا ادعى نجاز ملتمسي ولا اندي
بسيدنا الاجل

ولم يعجلك بالاناية ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من
الرجعة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة و
حسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك
واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك و
شكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك و
سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة
الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح
خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فما يقنطك من اباطاء اجابته
فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السائل واجزل للعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلم تؤته
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك
جماله ويفنى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما

خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة
ودار بلغة وطريق إلى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و
لا يكونه طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك
وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له
ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وحبائهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعتت لك نفسها وكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بوادٍ
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في
بحرتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها ودوليا
يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم
ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو
اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكسب فانه
رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب برزوق ولا كل مجمل بمحروم
واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف
بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وذلك فيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك ما فات
من منطقك وحفظك ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يدك احب
الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس
والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمروءة اجمل لسرة
وذب ساع فيما يشينه من اكثر افتخر ومن تفكر ابصر فاز واهل

الخير تكن منهم وبائن اهل الشر تبن عنهم يئس الطعام للجائع وظلم
الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا فاكان الخرق رفقا ربما
كان الدواء داء والداء دواء وربما نفع غير الناصح وغش المستنصح
واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ماوعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل امر عاقبة ستؤول اليك ما قد دلك الناجح مخاطر وربّ
يسير ارمى من كثير لا خير في عين مهينة ولا في صديق ظنين ساهل
الدهر ما دال لك فعهوده ولا تخاطر بشيء رجاء الكثير منه واياك ان تجمح
بك مطية التجاح ايجمل نشكك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او
ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
واحسن لحاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني

لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا اذل مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان
يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه اجلى الظفرين وان اردت قطيعة
اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما
ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك و
بينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك و
لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن احوك اقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكونن على
ظلم من ظلمك فانه يسعى لمضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم
تاته اتاك ما ابلغ الضعف عند الحاجة والجهاء عند الغنى انما لك من دنياك
ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم
يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن
ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر
وشيم اليقين من ترك القصد جار الطريق متجانب والصديق من صدقك

غيبة والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد
من بعيد والريب من لم يكن له حسيب ومن تعدى الحق ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان ابعى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اياس ادراكا
اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عودة تظفر ولا كل مرصة تصاب وربما
اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت
تعجلته تطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من الزمان خانه ومن اعظمه
اهانه ليس كل من رعى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن
الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة الناس فان رايهن الى
افن وعزمهن الى وهن والف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن
فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من
لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل لا تملك
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير
في غير

موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى
الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه ارجى ان
لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك و
دنياك واسأله خير العطاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

واردت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك وألقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم ونكصوا
على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل
البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ
حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك
وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

أما بعد فإن عمرو بن العاص كتب إلي يخبرني أنه وجه إلى المغرب أناسا من أهل
الشام أعمى القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين و
يشترون عاجلها بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى
جزاء الشر إلا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب الناصح اللبيب
والتابع للسلطان المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه ولا تكن عند
النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى محمد بن أبي بكر

لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم تعرفي الأشتر في توجهه
إلى مصر قبل وصوله إليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك
استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يديك من
سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية إن الذي
كنت وليته أمر مصر كان رجلا ناصحا لعلي عدوا شديدا ناقما

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه في ذكر جيش أنفذه إلى بعض

فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه
الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصبح لعدوك وامض على بصيرتك وشمر
لحربه من جاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك
ما أهمك ويعنك على ما نزل بك إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله بمصر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا
وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم
القاعد خاذلا أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت
أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا ألتقي بهم أبدا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه في ذكر جيش أنفذه إلى بعض

الى علقمة وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه

فسرحت اليه جيشا كثيفا من المقاتلين فلما بلغه ذلك ثمر هاربا ونكس نادما

فلحقوه بعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا

كلا ولا فما كان الا موقف ساعة حتى فجأ جريضا بعد ما اخذ منه بالخناق ولم

يفت منه عشر الثمن فلذا يا بلذي ما الجامع عنك قريشا وتركاضهم

في الضلال واخوانهم في الشقاق وجماعهم في التيه وانهم قد اجمعوا على حربي

كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجزت قريشا عني

الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابني وانا ما سألت عنه من

يأبى في القتال فان رأيي تبان المخلين حتى اني الله لا يزيد في كثرة الناس حولي

عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا يحسبن ابناك ولو اسلمه الناس متضرعا

متخشعا ولا مقرا للضيم واضعا ولا سلس القياد للقائد ولا وطئ الظهر للراكب

المتقعد ولكنه كما قال

اخو بيض ليح

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترتبي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فسبحان الله ما اشد لزومك لاهوآء المبتدعة والجيرة المتبعة مع تضييع

الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك

الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر

لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

ومن كتاب له

كتبه الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشتر رحمة الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه

وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا

معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا

من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد

على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له

واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة

ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا

فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يبقدم الا عن امري وقد آثرتكم

به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

م

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العاص

فإنك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت أثره وملأت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخاليه وينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته فأذلت دنياك وأخرتك ولو بالحق أخذت أو أدركت ما طلبت فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما وإن تعجزا وتفلتا فأما ما مكرتما ولكما والثم

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله

أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهل

رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خونت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأرامليهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل لحامية المعزى الكسيرة فجمعت ثم انهضت إلى الحجاز ركيب الصعدة جملة غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف سوء الحساب أتيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله وارددا إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك

ان لم تعجل ثم املكني الله منك لاعتدت الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما عندي سوادة ولاظنوا بي بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل
من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدك فكانك قد بلغت المدى ودفت
بك الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة و
ويتمنى المضيع التزحزح ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له

الى عمر بن ابي سلمة المخزومي عامله على البحرين
وكان ربيبا لرسول الله صلعم وامه ام سلمة وابوه ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي

اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين فوالين غشت
يدك بالخيانة رفعت عليك فلقد اخسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت السير
الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهدني فانك ممن استظهر به على
جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له

الى معقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك
تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتمك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لئن
كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا
تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء
يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلام

ومن كتاب له

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يدخدعه بالخلافة

وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستغفل غربك
فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان
في ذهن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع و

والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل
في نفسه حتى ادعاه بعد مدة فقال له عليه السلام كالواغل الذي قدم
الواغل هو الذي يجثم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم ولا يزال
مذموما مجانبا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح
او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حركته واستعجل سفرة

ومن كتاب له عليه السلام
الى عثمان بن حنيف الانصاري وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى
مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر
الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت
بطيب وجوهه فنل منه بقدر ذلك يذهب عنك مرارة ما يقذى به ويستضيء بنوره
علمه الا وان امامكم قد اقتنى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله
ما كنزت

ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت
لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا بلى كانت في ايدينا
فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة
لو رمدت في شجتها او سجت بما جارفها لاضغطها الجمود والمدر وسد
فوجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم
الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات
ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او
باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد جوعى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة ... وحولك اكبادا تحن الى القد

ا اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او
اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات

كالبهيمة المربوطة همتها علفها او المرسلة شغلها نعمتها تكترش
من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر جبل
الفلكة او اعسف طريق المتاهة وكاني بناكلكم يعوك اذا كان هذا فوت
ابن ابي طالب فقد تهدد به الضعيف عن قتال القوي ومنازلة الشجعان الا وان
الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات البدية
اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو
من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لولّيت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر
الارض من هذا الشخص المكفوس في الجسم المركوس في الجهل الذي فجر المدرة من
بين جنبي الجمود اليك يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت
عليك حدود الله في عباد غررتهم بالامانيّ وامم القيتهم في المهاوي وملوك
اسلمتهم الى المثلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من

من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق
ومن شرب الري من سلبك شرق والسالم منك لا ينبغي ان ضاق به منا خلق
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اغرني غيري فوالله لا اذل لك فتستذلني
ولا اسلس لك فتقودني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن
نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع
بالملح ماذوقا ولاردن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
اتمثلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد
التبين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس اذنت الى
ربها فرضها وعركت بؤسها بوسمها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب
الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم
وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له

الى بعض عماله

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأدفع به الخوة الأثيم و
أسد به أفواه الثغر المخوف فأستعين بالله عليها أمضك وأخلط الشدة بضغث
من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا
الشدة وأخفض للرعية جناحك وابسط لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة و
النظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك

ومن وصية للحسن والحسين

عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا
أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم و
صلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلاح
ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا
أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم
ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم
بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم

ربكم لا خلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم
وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتبادل وإياكم و
التدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم
أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام
يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا
إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له

عليه السلام إلى معاوية

أن البغي والزور يوبقان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت أنك عين مدركك ما قضي فواته وقد رام
أقوام أمرا بغير الحق فنالوه ولوا على الله فأكذبهم فاحذر يوما يغظ
فيه من أبصر عاقبة عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا

إياك أجبنا ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه

ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان

إلى عامله

أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال منها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فوت ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتابه إلى المرأة

على الجيش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أما بعد فإن حقا على الوالي ألا يغيره على رعيته فضل نالها ولا طول خص به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على إخوانه ألا وإن لكم عندي ألا أحتجن دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أقف به دون منتهاه وأن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم

ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا إلى علي ذلك لم يكن أحد أهون علي منكم عقوبة ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يعلم الله به أمركم

ومن كتابه إلى عماله

على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدر لنفسه ما يحرزها واعلموا أنكم كلفتم يسيرا وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحسمن أحدا عن حاجته ولا تحبسنه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدي به على

أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخلوا أنفسكم منصبة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ومن كتابه إلى أمراء البلاد في الصلوة

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة أضعفهم لا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلام

كتبه للأشتر النخعي رحمه الله

على مصر واعمالها حين اضطرب عليه أمر محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك

عما لا حل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت و
اشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم
سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين وامانظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد
والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من
عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من
ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله
فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على
عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهلة
للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او
مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه
من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك و
يفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته و
التشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف
الله

الله فانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه
الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير
نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم وليكن ايث الامور اليك
اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة
يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من
الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره
للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند
المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود
الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم
لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر واعرض عن

عن كل ما لا يصح لك ولا تحملن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعف عنك الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله

شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل أصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ثم درهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلا منهم

ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه إياهم على ما ليسله قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليه الرعية ولا أحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومثاقفة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه

وآله عهدا منه عندنا محفوظا فانجز وعده بإذن الله جنود الزعية وزين
الولاة وعز الدين وسبل الامن ليس تقوم الزعية الا بهم ثم لا قوام
للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم و
يعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين
الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون
من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم
جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و
يقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم
وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك قبسا واطهرهم جلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الاقوياء
وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة و
السخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من
امورهم

امور هم ما يتفقده الوالدان من ولدهم مما لا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم
به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل
النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على
جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في
معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف
اهليهم حتى يكون همهم همما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم
يعطف قلوبهم عليك ولا قرة لعين الوالي كاستقامة الطريقة من رعيته
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
واصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان
كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف
لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما
كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما
وارد الى الله ورسوله ما يظلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور

فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير
المفترقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق
به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق
اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه
اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم و
اصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح
له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له
عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهم اجماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم

في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة
لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة وسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة
وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن
سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و
اهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج
لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت

عنهم بما يرجوان به صلاح امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل
قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك
عليهم في رفق بهم فربما جدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران يحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع و
سوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على
امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
بامتعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تطيره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك
واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر
نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال

يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من
النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم
كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله
ولمن وليت امره واجعل لرأس كل امر من امورك رأسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه ألزمته ثم استوسر بالتجارب وذوي الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد المطارح في برك وبحرك وسهلك و
جبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك و
اعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع و
تحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من
الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه ولكن البيع بيعا
سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف
حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة

السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعتريا فاحفظ لله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاجكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل
الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله
يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل
فاعذر الى الله تعالى في تأدية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة
في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم
ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ
لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك و
تقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير

غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير
موطن ان تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير
متتعتع ثم اجتمل الحرج منهم والعي وبخ عنك الضيق والأنف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات
الناس عند ورودها عليك مما تضيق به صدور اعوانك وامض لكل
يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
من فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير منقوص ولا منقوص بالغا من
بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة

اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما وامّا بعد هذا فلا تطولنّ احتجابك
عن رعيتك فانّ احتجاب الولاة من الرعيّة شعبة من الضيق وقلّة
علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر
عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحقّ بالباطل وانّما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه النّاس به من
الامور وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانّما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم
احتجابك من واجب حقّ تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما
اسرع كفّ النّاس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع انّ اكثر حاجات
النّاس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثمّ انّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلّة انصاف في معاملة
فاحسم مادّة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعنّ لاحد من حاشيتك و
حامّتك قطيعة ولا يطمعنّ منك في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من
النّاس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهنأه ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدّنيا والآخرة والزم الحقّ من لزمه
من القريب

من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك
وخاصّتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فانّ مغبّة ذلك
محمودة وان ظنّت الرعيّة بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك
ظنونهم باصحارك فانّ في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيّتك
واعطاءك من القصد في الحقّ فيما لهم وعليهم ما تحمل به عذرك
على تقويمهم على الحقّ ولا تدفعنّ صلحا دعاك اليه عدوّك لله فيه رضى فانّ في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كلّ
الحذر من عدوّك بعد صلحه فانّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم
واتّهم في ذلك حسن الظنّ وان عقدت بينك وبين عدوّ لك عقدة
او البسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالامانة و
اجعل نفسك جنّة دون ما اعطيت فانّه ليس من فرائض الله شيء
النّاس اشدّ عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتيت آرائهم من
تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ
بعهدك ولا تختلنّ عدوّك فانّه لا يجترئ على الله الّا جاهل شقيّ و
قد جعل الله عهده وذمّته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون

فاس نادان بوده از انکه

إلى منعته ويستفيضون إلى جواره فلا داعاً ولا مداسة ولا
خداع فيه ولا بعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول
بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى
طلب انفساحه بخير للحق فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل
ما فيته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبة
لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك وإياك والدماء وسفكها بغير
حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ في
الحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك
بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا
عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
أبليت خطأ وأفرط عليك سوطك أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما
فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء
المقتول حقهم وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون
من إحسان

من إحسان المحسن وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان
من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان
والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال
الله سبحانه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة
في الأمور قبل أوانها والتساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت
أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه
وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد
وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك
أغطية الأمور ويقتص منك للمظلوم اليك حميت أنفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف
البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن
تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب
عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة
أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا

واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع
نفسك إلى هواها ومن وراء القصد وهو أجزه وأنا أسأل الله
بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما
فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة و
أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون و
السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب

ومن كتاب له عليه السلام

إلى طلحة والزبير وقد ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم
حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان
غالب ولا لعرض حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله
من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري يا كنتما بايعتما المهاجرين
بالقهر والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع
عليكما

عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان
فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم
أمركما العار قبل أن يجتمع العار والنار والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية

أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم
أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنا
وضعنا فيها لنبتلي بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة
على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم أجن
يدي ولا لساني وعصبته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم
وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله يعالى
كمارعة تمسك الأصل وتقطع الذابر فإني أرجو لك بالله الذي لا غير فاجرة
لين جمعتني وإياك جوامع الأقدار لأن يباجنك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام

وصّى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الجنيظة وافقا قامعا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا علي وإني أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب كتبه إلى أهل مصر

لما مصر مالك الأشتر فيما جرى بينه وبين أهل صفين

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم

في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستحكم فنقوي على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب ورکدت ووقدت نيرانها وحميت فلما عرسنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسألوا عنا إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم هو الذي انتقد الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا

ع الايمان

ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفزع صاحبها قط
فيها سلعة الا كانت فزعته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
من الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بنجدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يحول بك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى اهل المدائن الذين يطأ عساكرهم الجيش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى
وانا ابرء اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم و
كفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيثه بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى كميل

الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يغار عليه من جيش العدو طلبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي يعجز جاهل وراي متبر
وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي لياك
ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لراي شعاع فقد صرت جسرا
لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدد ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجز عن امير ه والسلم

ومن كتاب له

الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين و
مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج
هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه

فامسكت يدي حتى تابت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون
الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت
ولاية كم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب
او كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتهنه

ومنه

ومن هذا الباب

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي
ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج
ولكني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله
دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى
ضربت له على الاسلام الصوابين فلولا ذلك ما اكثرت تاليبكم وتانيبكم
وتحريضكم وتحريضكم وتركضكم اذا بيئتم وتنيمكم الا تأتون الى امرائكم قد
انتعلت والى امصاركم قد افتتحت والى مما لككم تزوى والى بلادكم
تغزى وانهزم رجالكم الى قتال عدوكم ولا نشاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق

ومن نامه لم يتم عنه

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد
بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان
خفت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتوتين حيث انت ولا تشرك
حتى يخلط زبدك بخاثرك وذو آبك بحامدك وحتى تحجل عن قعدتك
وتجذذ من امامك لجذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو
ولكنها الداهية الكلبى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها
فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح
الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال

أين فلان والله الحق مع محق وما يبالي بما صنع الملحد ومن والاه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية جوابا من كتاب منه

أما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كلها لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جديري ان تكون انما بعجني للنقمة منك وان تدرني فكما قال اخو بني اسد

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندي السيف الذي اغضضته بجدك وخالك ولخيك في مقام واحد انك والله ما علمت لالعن الطلب للمقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رميت فلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غيرها لنيك

ورعيت

ورعيت غير سائمك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمامه واخي لجمتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجهود بمحمد صلى الله عليه وآله فتقمعوا مصارعهم حيث علمت لم يدعوا عظيما ولم يمنعوا جريما بوتم سنيوف ما اطلتها الوغى ولم تمش اشباها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي اجعلك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

اليه ايضا

أما بعد فقد آن لك ان تنتفع بالعبر الباهرة من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانحيالك عما لزمك علاعنك واتباعك لما اختزن دونك وفرارك من الحق وجحودك لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاجل القشمة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طخا اغدفت جلابيبها واعشت

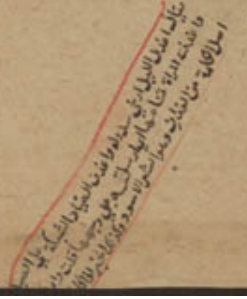

الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو اثافين من المنزل شخصت ذراها عن
التلع وأساطير لم تجلها منك علم ولا علم اصبحت منها كالخائض في الدهاس
والخابط في الديماس وترقيت الي من قبة بعيدة المرامي نازحة الاعلام يقصر
دونها الانوق ويجاذي بها العيوق وحاش لله ان تزلي المسلين بعيد
صدرا ودوز طا او اجرب لك علي احد منهم عقدا او عقدا فمن الآن فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى يعهد اليك عباد الله ارتجت عليك
الامور ومنيت امرا هو اليوم منك مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الي عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء
الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة
او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت
وحزنك على ما خلفت وهمك فيما هناك

ومن كلام له عليه السلام

الي قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت

فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الي الناس سفير
الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن ابانك بها
فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها
وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقات والخلات وما فضل عن ذلك
فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا وائت من اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا
فان الله سبحانه بين لك سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم فيه
البادي الذي يجيء اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحاب ما يأتيه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الي سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته صلوات الله عليه

اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت
به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنها الى محذور والى بناس ان الوعد اليها

ومن كتاب له عليه السلام

الي الحرث الهمداني

ومن كتاب له

إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على

المدينة في شخص وفد من أهلها إلى معوية

جند عظيم من جنود إبليس والسلم

أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف

على ما يفوتك من مددهم ورأيهم وفيهم إن شاء الله الكفاية والبوء

للفتنة والضعف لهم عن قوة فإنهم ضلال يتبعون ضلالا ومن تجاوز

الأعوان على طاعة الله والقصد في ذات الله والإبتاك عليك وعلى ما يغنيك وإياك

ومقاعاة الناس فإنها مجاضة الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت

عليه فإن ذلك من أبواب الكبر ولا تسأبن في يوم جمعة حتى تشهد

الصلوة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جل

أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة

وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك

من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل

بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق

فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأجب أجباءه واجتنب الغضب فإنه

جند عظيم من جنود إبليس والسلم

ومن كتاب له

إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على

المدينة في شخص وفد من أهلها إلى معوية

أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف

على ما يفوتك من مددهم ورأيهم وفيهم إن شاء الله الكفاية والبوء

للفتنة والضعف لهم عن قوة فإنهم ضلال يتبعون ضلالا ومن تجاوز

الأعوان على طاعة الله والقصد في ذات الله والإبتاك عليك وعلى ما يغنيك وإياك

ومقاعاة الناس فإنها مجاضة الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت

عليه فإن ذلك من أبواب الكبر ولا تسأبن في يوم جمعة حتى تشهد

الصلوة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جل

أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة

وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك

من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل

بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق

فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأجب أجباءه واجتنب الغضب فإنه

علي يا بنوك بن عندهم ويذهب عنك بن مددهم فكفي لهم عنا وكل مهتم
شأنا فوارهم من المدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل واياهم اهل
الدنيا متبلون عليها ومنطبعون اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه و
وعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم
وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في
هذا الامر ان يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك
سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك
عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك
ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس بأهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر
او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين
يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله ٭ والمنذر هذا هو الذي
قال

قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال في بردية تنال في رداكيه

ومن كتاب له عليه السلم

الى عبد الله بن العباس رحمه الله

أما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا من رزقك ليس لك واعلم ان
الدهر يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار ذول فما كان منها
لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتابه الى معاوية

اما بعد فاني على الشدد في جوابك والاسماع الى كتابك لموهن
رأي ومخطئ فعلي ما سبق انك اذ خادعني الامور وشاجعني السطور كما
لمستثقل النائم تكذب احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري
اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لو لا
بعض الاستبقاء لو صلت اليك مني نوازع تقرع العظم وتهشم اللحم
واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك
وتأدت لمقال نصيحتك والسلم

ومن خطبة له بين اليمن وربيعة

نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها
انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر
به لا يشترون به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على
من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوة واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لشيئة قوم
قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحاضرهم وباديهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب

ومن كتاب كتبه عليه السلام

من المدينة الى معوية في اول ما بويع له بالخلافة

ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان

اما بعد فقد علمت اعذاري اليكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من
اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم

ومن وصيته عليه السلام

لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة

بسم الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك والغضب فانه طيرة
من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك
من الله يقربك من النار

ومن وصيته عليه السلام

له لما بعثه لاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين

ذكره سعيد بن يحيى الاموي في المغازي

فان الناس قد نقموا كثيرا منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع
الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا لا يعجبني
اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني ادراي منهم قرحا

الشرح استقبال الامور من حيث علم الادبار

أخاف أن تكون علقا وليس دخل فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وافتهما بما يبغي بذلك حسن الثواب وكرم
المآب وسعاني بالذي رأيت علي نفسي وإن تغتر عن صالح ما فارقتني
عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإياي
لا عبد أن يقول فأنيل باطل وأن أفيد أمرا قد أصلحه الله فتح ما
لا يعرف فإن شر الناس طا يدون إليك بأقاويل السوء والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام

لما استخلف إلى أمراء الأجناد

أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه
وأخذوهم بالباطل فافتدوه هذا آخر ما خرج من المكاتبات

باب

المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه والمختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

قال عليه السلام

اعلم أن هذا الباب متى كان كما يروم من الدلالة والرمز على الحق وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتب صدفها
أعني الفصول من الله قد الذكر إذا استكمل المنة الثانية ودفع الله المنة بقال للدنيا منة القبول وذلك لأن
أنها خاتمة الأمم فقد تقضي غيرها فتكون ذات لبن وأيام المنة هي الحضور والوجود بين رأسي فاعلين بدءا ان
كلها إلى الإضافة كفتنة عبد الملك وابن الزبير وفتنة مروان والضحاك وفتنة الحجاج وابن الأشعث فإنما كان
أحدها صاحب حق فغلبت أيام فتنة كالجلد وصاحب الحق كالجلد وهو صاحب الحق وبالسيف والنهي عن المنكر وبذلك انقض
إعزاز الدين والله الحق

علق

الأصل العجل عارا إلخ كذا حرفيا ان الجواد مقترعليه والمعروف كان عند بخيل وكان بقال الفعل منها وجد ونا من أحسن ما نقل
من جود عبد الله المأمون ان عمر بن سعد كاتب مات في سنة سبع عشرة ومائتين وخلف تركة جليلة فنعت اخا ابا استحى
المعتصم وجاء معه من الكتاب ليحصر واصلها فجاء المعتصم اليه وهو في مجلس الخلافة ومعه الكتاب فقال ما دابتم فقال
المعتصم معظما لما رأى ابتاه وجدناه عسيا وصانا وضيا ما فيه ذلك اجمع ثمانية آلاف الف دينار ومدهونة فقال المأمون
انا لله وانا اليه راجعون كنت ارضاها لتابع من اتباعه ليعرف هذا على مخلفيه فتجعل المعتصم حتى ظهر تجلد الحاضرين قوله عم الغفر إلخ
قال الشاعر وساحل بقص العيش حتى يكفني عن المال بيعا او عن الحدثان فلوث خير من حروق يبرى لها على الحر بالإفلال رسم هوان
منى سيلم ملح حكم كلامه وان لم تقل قال المعتم بيان كان الغنى عن اهله بوركا الغنى يعز لسانا ناطق بلسان قوله المقل غريب في بلده
قال حلف الأحمر لا تظنن ان الغريب هو النائي ولكنما الغريب مقل قيل للاسكندر لم حفظت الفلاسفة مع حكمها او
معرفتها بالدنيا قال للملا نحن جهلم الدنيا الى ان تفوتوا مقاما لا يتحقق قوله عم الحرمان وهذا حق لان الحرمان هو النقص
او ما اوجب النقص والعجز كذلك وكان بقال العجز المفرط تركك الناهب للعاد وقالوا العجز عجزان احدهما عجز التقصير وقد يكون
الأمر والثاني الجد في طلبه وقد فات وقالوا العجز نائم والحزم يقظان قوله والزهد ثروة وهذا حق لان الزهد ما انتفى
به الإنسان عن الاثم ولا غنى عنهم كالزهد في دنياهم فالزهد على الحقيقة هو الغنا الأكبر روى ان عليا عم قال لعمر بن الخطاب
ما دون الخلافة ان سرك ان تلقى بصاحبك فقصر الأمل وكل دون الشبع وادفع الفيض واخفف النفل وانق عن الناس
بفقرك فالحق بهما وقف ملك على مقرابه وهو في السرقة فاشتد ظهر الاحدب كان يا دى فقال له سل ما شئت قال احاجتي ان
تنحى عني فقد منعني ظلك المرفق بالشمس فسالب عن الجدال اوى اليه قال فان الكبر الحجب لم ينكر المكان قوله عم والورع خير كان بقال
لا هنة كخمر الورع والعفاف اما الورع فيعصمك من المعاصي واما العبادة فتعصمك عن خصمك فان عدوك لو راك قائما تصلي
وقد دخل ليقتلك لصد عنك وهابك قوله عم ونعم القرين الرضا عن رسول الله عم فوالله من الهوى ينقاد في فتجتذبا
سوائي قوله عم العلم وراثة كريمة إلخ وذلك لان كل عالم من النبيا نما يكسب علمه من امناء هذه بره وموقف بعلمه فكانه ورث
العلم عنه كما يرث الابن المال عن ابيه وكان بقال عطية العالم شبيهة بعطاء الله عز وجل لانها لا تنفد عن الجود بها وبقي بكالها
من عندها وكان بقال الفضائل العلمية بمنزلة النحل يطعى المر بعد الفا قال بعض العلما الحزين من العلما من جرى الجاهل عنزلة الطفل
الذي هذه بالرحمة احق منه بالغلظة وعذره بنقصه فيما فرط منه ولا عذر لنفسه في التافر عن هذا منه وكان بقال العلم في
الأرض بمنزلة الشمس في الفلك لولا الشمس لاظلم الجو ولولا العلم لاظلم اهل الأرض وكان بقال لا علة اجمل من علة الأدب لان علة
الشباب تبلى وعلل الأدب لا تبرح وكان بقال الفكرة الصحيحة اضطراب وحي وقال اوس بن حجر بني ان الذي جمع السماحة والنجدة
والنهى جمعا الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا ومن كلام الحكما النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن يحذها ان لم يكن
حطبا وكان بقال ملكيم بالأدب فانه صاحب السفر ومونس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وكان عبد الملك بن مروان
فاضلا ولا يجالس الا ادبيا قوله عم التباشر صيانة المودة وكان بقال ثلث تبني ثلث الود في صدر اخيك تلقاه بشرك
وتبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وقال الشاعر ولا بد خلة من صخبة مرسايل فكيف بود هل ترى ان ترى ما مؤلا

قوله الاعتمال غير العيي اي اذا اعتملت صاحبك وعلمت عنه سترهذا الخلق الحسن ذلك
عيوبك كما يستر الغير المريب ومن كلامه عم من سالم الناس سلم منهم ومن حارب الناس حاربوه قال الشاعر واذا نطق الغيب فلا تجب فخير من
اجابة السكوت سكت عن الغيب فظن الى عيبت عن الجواب وما عيبت قوله عم من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قال الشاعر

اوى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذى هو فيه وما ضر من يخفى عليه عيوبه ويبدو له العيب الذى باخيه وقال معلم
وقلت على شخص قد سمف كتابا فقلت ما هذا قال كتاب عملته مدخلا الى التوبة فقلت ان الناس يكرهون هذا فلو قطعت الوقت
بغيره قال الناس جهال قلت وانت عندهم قال نعم قلت فينبغى ان تكون عندهم جاهلا عندهم قال كذلك هو قلت فقد ثبت ١٨٩
انت جاهلا يا جماع الناس والناس جهال بقولك وحدك ومثل هذا المعنى قول الشاعر اذا كنت تقضى ان غلك كامل
وان بنى حواء غيرك جاهل وان معيض العلم صدرك كله فمن الذى يؤدى بانك عاقل قوله الصدقة دواء منجح الخ
قيل الصدقة صداق الجنة قيل للشيخ ما يجب فى مائتى درهم فقال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاق فالكل
الاصل اعجبنى هذا الانسان الخ الشرح هذا الكلام محمول بعضهم على ظاهره لما مذهب اليه الفردوسى من مخالفته العامة بما يفهمونه والدليل
عما ينقبله عقولهم ولا تفى به الاسماع وقد اختلف فيه فقيل انه يخرج الشعاع من العين يتصل بالمرئى وقيل ان القوة المبصرة
التى فى العين بلا فى بدانها المرئيات فتبصرها وقال قوم بل يتكيف الهوى بالشعاع البصرى من غير خروج فيصير الهوى باعتبار
تكيفه بالشعاع بمنزلة للعين فى الادراك وقال المحققون من الحكماء الادراك البصرى هو بانطباع اشباح المرئيات فى الرطوبة
الجليدية من العين عند توسط الهوى الشفاف المضى كما ينطبع الصورة فى المرآة قالوا ولو كانت المرآة ذات قوة مبصرة لادركت
الصورة المنطبعة فيها وعلى جميع الاقوال فلا بد من اثبات القوة المبصرة فى الرطوبة الجليدية التى وقعت اشارتهم بقوله
ينظر شخصى واما الكلام فى محله الخ عند قوم وقال قوم ليس الكلام ضرورية فى الكلام لان من يطبع لسانه على ان يتكلم واما
اذا قطع رأسه لم يتكلم ومن لا فم له انما الكلام بالحروف وعلى كلا القولين فلا بد ان يكون آلة الكلام لحما واليه وقعت
اشارتهم وليس هذه البنية المخصوصة شرطا فى الكلام على الاطلاق لجواز وجوده فى الشجر والجماد عند اصحابنا وانما هى شرط
فى كلام الانسان ولذا قال اعجبنى هذا الانسان فانما السمع للصوت فليس بمعتبر عند التحقيق وانما هو بالقوة المودعة فى العصب
المفروش فى الصماخ كالغشاء فاذا تموج الهوى الصوت ودخل فى ثقب الاذن المنتهى الى الصماخ بعد تموجات فيه جعل التموج بحر
البرعة المصونة واوصى ذلك الصوت الى ذلك العصب الحامل للقوة السامعة حصل الادراك وبالجملة فلا بد من عظم لان
الحامل للحم والعصب انما هو العظم واما النفس فلا ريب انه من حرم لانه من الانف وان كان فلا يمكن لعدم الانفكان
يتنفس الانسان من الفم وهو حرم ايضا والحاجة الى التنفس اخراج الهوى الحار عن القلب واوخال النسيم البارد
اليه فحينئذ الرية كالمروحة ينبسط وينقبض فيدخل الهوى بها ويخرج من فتحتها الفائدة الى المتحيرين

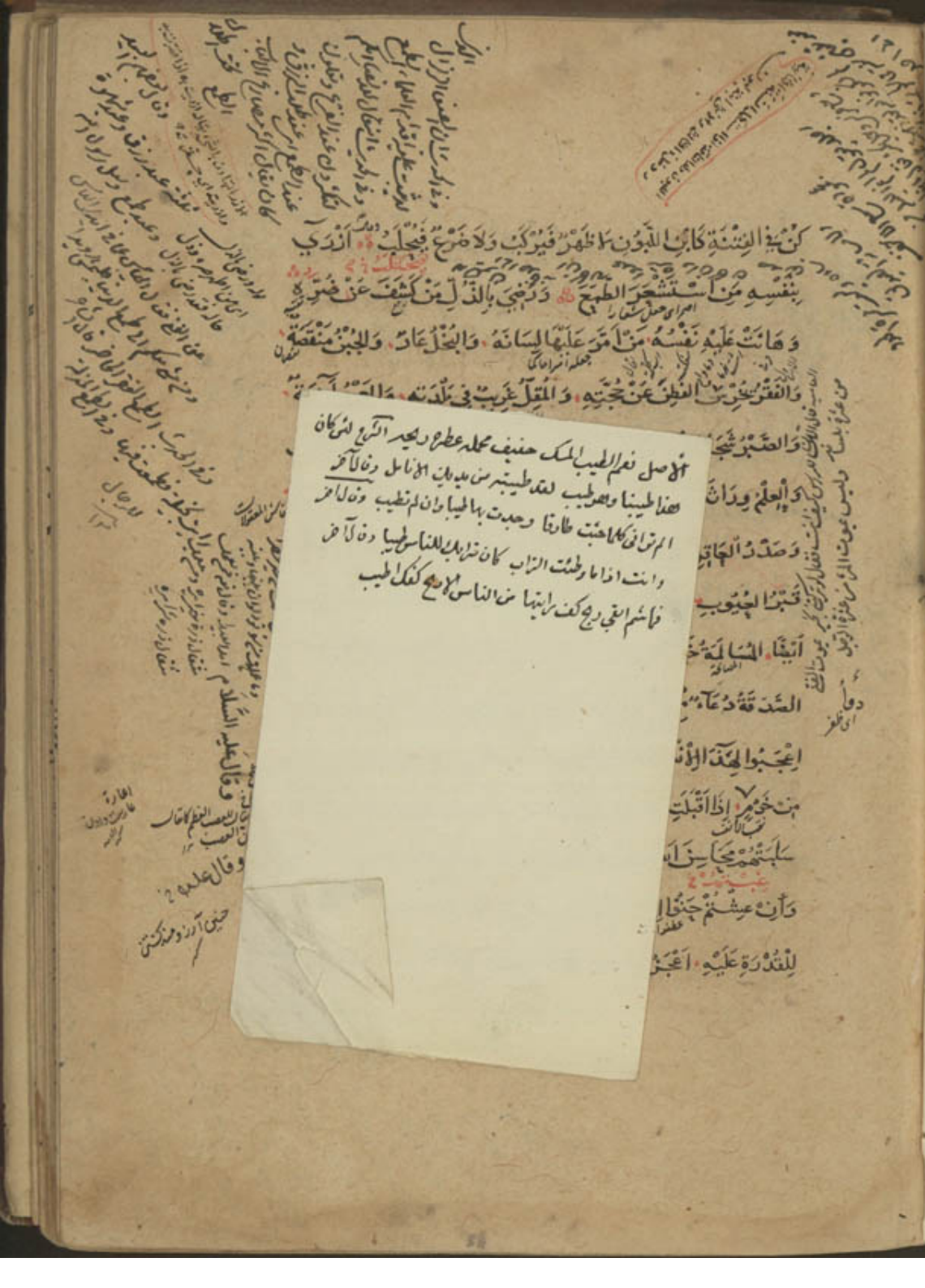

كن فى الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ازدر بنفسه من استشعر الطمع وزهى بالذل من كشف عن ضره
وهانت عليه نفسه من امر على لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلدته
والصبر شجاعة والعلم ودانة وصدق الحديث نجدة وقلة العيال احد اليسارين والمسألة آخر الموت الصدقة دواء منجح
اعجبنى هذا الانسان من خرس اذا اقبلت سلبتهم محاسن الكلام وان عرشتم جنانا للقدرة عليه اعجز

ادى كل انسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذى هو فيه وما ضرمن يخفى عليه عيوب غيره وبيده ولم العيب الذى بأخيه وقال لمعلم
دخلت على شخص فدسف كتابا فقلت ما هذا قال كتاب عملته مدخلا الى التوريه قلت ان الناس يكرهون هذا فلم تقطع الوقت
بغيره قال الناس جهال قلت وانت عندهم قال نعم قلت ينبغى ان تكون عندهم جاهلا عندهم قال كذلك هو فقلت فقد بقيت ١٨٩
انت جاهلا بما جاء الناس والناس جهال بقولك وحدك ومثل هذا المعنى قول الشاعر اذا كنت تقضى ان عقلك كامل
وان سواك حولك جاهل وان معيض العلم صدرك كله فمن الذى يدرى بنك عاقل قوله الصدقه دواء المخ
قيل الصدقه صداق الجنه قيل للشيخ ما يجب فى مائتى درهم فقال اما من جهة الشرع فخمسه دراهم واما من جهة الاخلاص فكل
الامل اعجب الجهل الانسان اى الشرح هذا الكلام محمول بعضهم على ظاهره لما تقدم عن ابى هريره من مخالفته العامه بما ينهى والدليل
عما يفعل عن فعلهم ولا يخفى ما فى الاصل وقد اختلف فيه فقيل انه يخرج الشعاع من العين متصل بالمرئى وقيل ان القوة المدركه
التى فى العين بلا فى بذاتها المرئيات فتبصرها وقال قوم بل يتكيف الهوى بالشعاع البصرى من غير خروج فيبصر الهوى باعتبار
تكيفه بالشعاع بدالة للعين فى الادراك وقال المحققون من الحكماء الادراك البصرى هو بانطباع اشباح المرئيات فى الرطوبه
الجليديه من العين عند توسط الهوى الشفاف المضى كما ينطبع الصوره فى المرآة فلو لم تكن المرآة ذات قوة مبصره لا ادركت
الصوره المنطبعه فيها وعلى جميع الاقوال فلا بد من اثبات القوة المبصرة فى الرطوبه الجليديه التى وقعت اشارتهم بقوله
ينظر بشحمه واما الكلام فمحله القلب عند قوم وقال قوم لعلى الدماغ لانه مرءوس يدبر فى الكلام لان من يقطع لسانه من اصله يتكلم واما
اذا قطع رأسه لم يتكلم وفى لو تحيم وانما الكلام بالحركات وعلى كلا القولين فلا بد ان يكون آلة الكلام لحما واليه وقعت
اشارتهم وليس هذه البنية المخصوصه شرطا فى الكلام على الاطلاق لجواز وجوده فى الشجر والجماد عند احيائها وانما هى شرط
فى كلام الانسان ولذا قال ما اعجب لهذا الانسان فان السمع للصوت ليس بمعظم عند التحقيق وانما هو بالقوة المودعة فى العصب
المفروش فى الصماخ كالغشاء فاذا تمثل الهوى الصوت ودخل فى ثقب الاذن المنتهى الى الصماخ بعد تموجات فيه جعل الهوى بحر
الزائد المصوت وادعى ذلك الصوت الى ذلك العصب الحامل للقوة السامعه حصل الادراك وبالجمله فلا بد من عظم لا
الحامل للحم والعصب انما هو العظم واما النفس فلا ريب انه من فروع الانف وان كان قد يمكن لعدم الانفكاك ان
يتنفس الانسان من الفم وهو فرع ايضا والحاجة الى التنفس امزاج الهوى الحار عن القلب واما قال النعيم العائد
اليه فحبلت الريه كالمروحه ينبسط وينقبض فيدخل الهوى بارد ويخرج من فضلها الفائده الى المخرجين

كن فى الفتنه كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب اذرى
بنفسه من استشعر الطمع ذل من كشف عن فقره
وهانت عليه نفسه من امر على لسانه والبخل عار والجبن منقصه
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلدته والعجز آفه
والصبر شجاعه والزهد ثروه والورع جنه ونعم القرين الرضى
والعلم وراثه كريمه والآداب حلل مجدده والفكر مرآة صافيه
وصدر العاقل صندوق سره والبشاشه حباله المودة والاحتمال
قبر العيوب وروى انه عليه السلام قال فى اثناء عن هذا العجب
ايضا المسالمه خب الغيوب ومن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه
الصدقه دواء منجح واعمال العباد فى عاجلهم نصب اعينهم فى آجلهم
اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحمه ويتكلم بلحمه ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس مخالطه ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدره عليه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من

ضيع من ظفر به منهم إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة
الشكر من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد ما كل مفقود يعاتب
تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل
عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك والدين قل
فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
من جرى في عنان أمله عثر بأجله أقبلوا ذوي المروات عثراتهم
فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه وقال ثروة الهيبة
بالخيبة والجبن بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير لنا جح فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن
طال السدى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه إن لم نقطع
جفنا كنا أذلاء وذلك أن الذنب يركب عجز البعير كالعبد والأسير
ومن تجري مجرا لما من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه ومن كبائر
الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب يا بن آدم

إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك بره فاحذره ما أعلم أحدا شيئا إلا
ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه امش بدائك ما مشى بك أفضل
الزهد إخفاء الزهد إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع
الملتقى الجد الجد فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل
عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفقة
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين منها
على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة و
سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة
الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا

والجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر أرغم المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة
والكف على أربع دعائم على التعمق والتشاغل والزيغ والشقاق فمن
تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر مزاعه بالجهل دام عماه عن الحق و
من زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه أمره وضاق مخرجه
والشك على أربع شعب على التمادي والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطيئته سنابك الشياطين ومن استسلم للهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام نذكر ذكره خوف
الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال
عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال
عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقتصدا ولا تكن مقترا

أشرف الغنى ترك المنى من استراح إلى الناس بما يكرهون فالوافيه مالا
يعلمون من أطال الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد
لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال
والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون
به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان
من النار وقال لابنه الحسن عليهما السلام يا بني احفظ عني أربعا
وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق
وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة
الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد
عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه
وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل إذا أضرت
بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه وهذا

بن الجاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد
مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاجنبي تسبق جذفات لسانه و
فلتات كلامه مزاجة فكره ومما جنة رأيه فكان لسان العاقل تابع
لقلبه وكان قلب الاجنبي تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاجنبي في فيه ولسان العاقل في
قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة
اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا
اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في
القول باللسان والعمل بالابدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال
صلوات الله عليه ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه
العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
من الآلام والامراض ما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم كما

يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلم في ذكر
خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان
يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمامها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضي على لسان النبي الاتي انه قال لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة تسوءك
خير عند الله من حسنة تعجبك قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته
الظفر بالحزم والحزم بالجد والجد بالتأني والتأني بتحسين الظن
بصواب الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال وحشية فمن
تألفها اقبلت عليه عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال
عليه السلم اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء وتفضل لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران صبر

ومن خبر ضرارين

ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية وعنده

على ما تكره وصبر عما تحب الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة

القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات من جذرك كمن تشرك

اللسان سبع ان خلي عنه عقر المرأة عقرب جلوة اللسبة الشفيع

جناح الطالب اهل الدنيا كلب بيادر همهم وهمتهم نيام فعند الاجبة

غربة مؤنث الحاجة اهون من طلبها الي غنيا فلم يدر تشتجي من

اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه العفاف زينة الفقر اذا لم يكن

ما شيد فلا تسل كيف كنت لا تزيد الجاهل الا مقرطا او مفرطا اذا تم

العقل نقص الكلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب

المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب من نصب

نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن

تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال

من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه كل مجدد منتقص و

كل متوقع آت ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

الاصل العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا الشرح ومتى لم تجزع المرء ولا تأكل بذيها وانفد الاصعى

لبعضهم اقسم بالله لحمل الشنوى وشرب ماء القلة المالحة احسن بالانسان من ذلة ومن سؤال الاوطب الكالحة

فاستغن بالله تكن ذا غنى مقتطبا بالصفقة الرابحة طوبى لمن اصبح ميزانه يوم بلا في ربه راجحه

الاصل اذا لم يكن ما تريده فلا تبل كيف انت الشرح المشهور من كلام الحكماء اذا لم يكن ما تريد فاريد ما يكون ولا تبل

لقوله ولا تبل كيف انت وجهلوا مراده اه ومراده اذا لم يكن ما تريده فلا تبال اي لا تكترث بفوت مرادك مثل قوله تعالى

لكيلا تاسوا على ما فاتكم

الاصل لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا الشرح العدالة هي الخلق المتوسط وهو محمود بين مذمومين كالشجاعة والجبن والسخاء

وعلى هذا كل صفتين من الاخلاق بينهما خلق متوسط وهو المسمى بالعدالة فلذلك لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا الصاحب

الغيرة وهو ان يفرط فيها فيخرج عن القانون الصحيح فيغار لا من موجب بل بالوهم وبالخيال وبالوساوس واما ان

يفرط فلا يبحث عن حال نسائه ولا يبالي ما صنعن في كلا الامرين مذموم والمحمود الاعتدال

الاصل اذا تم العقل نقص الكلام الشرح يقال اذا راتهم الرجل بطيئا الصمت ويهرب من الناس فارهبوا فانه

يلقي الحكمة الاصل الدهر يخلق الابدان الخ الشرح كتب الاسكندر الى امرسطاطاليس عظني بكتاب اسير اذا صفت لك

السلامة تحدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامر فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية الامل فاذكر الموت واذا اجبت

نفسك فلا تفعل لها في الاسائر نصيبا وقال شاعر واحسن كأنك لم تسمع باخبار من مضى ولن ترى الباقي بما صنع

الدهر فان كنت لا تدري فبالدار هم عفا ها محال الدهر بعدك والفقر وهل ابصرن عيناك حيا بمنزل على

الدهر الا بالعراء لدى القبر فلا تحسبن الوفر يا لهف جمعته ولكن ما قدمت من صالح الوفر مضى جامع الاموال لم يثن ودها

سوى الفقر يا موسى لمن زاده الفقر فحتم لا تصحو اذا ذر ذا الدنيا وحتم لا ينجاب عن قلبك السكر بلى

سوف تصحى حين تكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر وما بين ميلاد الفتى ووفاته اذا انتصح الايام

افهم عمر لان الذي يأتي كشبيه الذي مضى وما هو الا وقت الضيق النزر فصبرا على الايام حتى تجوزها

فما قليل بعدها محمد الصبر الاصل من نصب نفسه للناس اماما الخ الشرح الفرع ناقصة الاصول فاذا كان

الاصل معوجا استحال ان يكون الفرع مستقيما كما قال صاحب المثل وهل يستقيم الظل والظل اعوج فمن نصب نفسه للناس

اماما ولم يكن قد علم نفسه ما انتصب لتعليم الناس كان مثل من ينصب نفسه لتعليم الناس الطب والنجارة وهو

هو لا يحسن ان يصوغ خاتما ولا يجر لوحا وهذا فوق من السفه ثم قال وينبغي ان تكون تاديبه لهم بلسانه وذلك

لان الفعل ادل على حال الانسان من القول ثم قال ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وهذا

حق لان من علم نفسه محاسن الاخلاق كان اهلا لان تدرأ من قطع على الناس ذلك وهو غير عامل بشيء منه فاما من علم

وعلم الناس لنفسه افضل واجل ممن اقتصر على تعليم نفسه فقط الاصل نفس المرحاه الى اجلة الشرح وحدث هذه الكلمة منسوبة الى عبد الله بن المعتز في مفضل ادلة الناس وفداللا وسكان الترك ونفس الحي حطاه الى اجله واملة خادع لدعى علمه والدنيا اكذب واعديه والنفس فريبه اعاديه والموت ناظر اليه وينتظر فيه امرا فصيبه فلا ادري هل هي لابن المعتز اخذها من امير المومنين ع والظاهر انها لامير المومنين ع فانها بكلامه اشبه والله اعلم فقد رواها عنه وضع العلل معمول بسبب الاصل كل معدود منتقض وكل متوقعات الشرح الكلمة الاولى توكيد مذهب جمهور المتكلمين في ان العالم كله لابد ان ينقضي وينفنى ولكني المتكلمين الذاهبين الى هذا القول لا يقولون بجواز ان يكون فانيا ومنقضيا لانه معدود فان ذلك لا يلزم ومن الجايز ان تكون معدودا ولا يجب فناءه ولهذا قال اضحانا انا علمنا ان العالم ينقضي من طريق السمع لا من طريق العقل فيجب ان يحمل كلام امير المومنين ع على ما يطابق وهو انه لا يبقى ان العدد علة في وجوب الانقضاء كما يشعر به ظاهر لفظه وهو الذي يسميه اصحابنا اصول الفقراء ايا وانما مراده كل معدود فانه علم انه فان ومنقض فقد حكم على كل معدود بالانقضاء حكما مجردا عن الغلبة كما لو قيل زيد قائم فانه قائم لانه يسمى زيدا فانما قوله وكل متوقعات فيما تله قول العامة في امثالها لو انتظرت العير لعاشت والقول في نفسه حق لان العقلاء لا ينتظرون ما لا يحصل وقوعه وانما ينتظرون ما يمكن وقوعه وما لابد من وقوعه فقد صح ان كل منتظر فيما تى الاصل ان الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها الشرح وذلك ان المقدمات تدل على النتايج والاسباب تدل على المسببات وحال ما كان الشيء ليما علة ومعلولا وانما بينهما او في تناسب يقتضي دل حال احدهما على حال الاخر واذا كان كذلك واشتبهت امورها على العاقل النظر ولم يعلم الى ماذا يؤل فانه يستدل على عواقبها باوائلها وعلى خواتمها بفواتحها كالرجل ذات الطحان الركيك الضعيف لسياسة اذا ابتدات امور ملتبسة يضطرب واستهم على العاقل كيف يكون الحال في المستقبل فانه يجب عليه ان يعتبر اواخرها باوائلها وعلم انه سينقضي امر ذلك الملك الى انتشار واختلال في مستقبل الوقت

الاصل ومن خرافاته الى الشرح السدول جمع سدول وهو ما اسدل على الهودج ويجوز في جمعه ايضا اسدال وسدايل وهو ههنا استعارة والتمثيل ايضا عدم الاستقرار من المرض كانه على علة وهي السلم الملسوع وقوله لا حان حينك دعا عليها اي لا حضر وقتك كما تقول لا كبت وما ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب زاد في اخره فبكى معويه وقال رحم الله اباحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا اخا زفر قال حزن من فقد ولدها في حجرها

وسالته عن امير المومنين عليه السلام قال فما شمعد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيك فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض السايلين اكان مسيرك الى الشام بقضاء من الله وقدر يعجد كلامك طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

وقال عليه السلام خذ الحكمة أني كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحيين أحدكم إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهما أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقيت السيف أبقى عددا وأكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا أدري أصيبت كلته وقال عليه السلام رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكي عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام

وقال بعض العلماء في ذنب ذنبه لا تصلح إلا للكبار الاستغفار وقال الرجاء ابن خيثم لا تكون أحكم أستغفر الله وأتوب إليه فكون إذا وكذا إن الجبل ولكن يقول اللهم اغفر لي ما علمت وقد سئل قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا وهو لو سئل ١٢

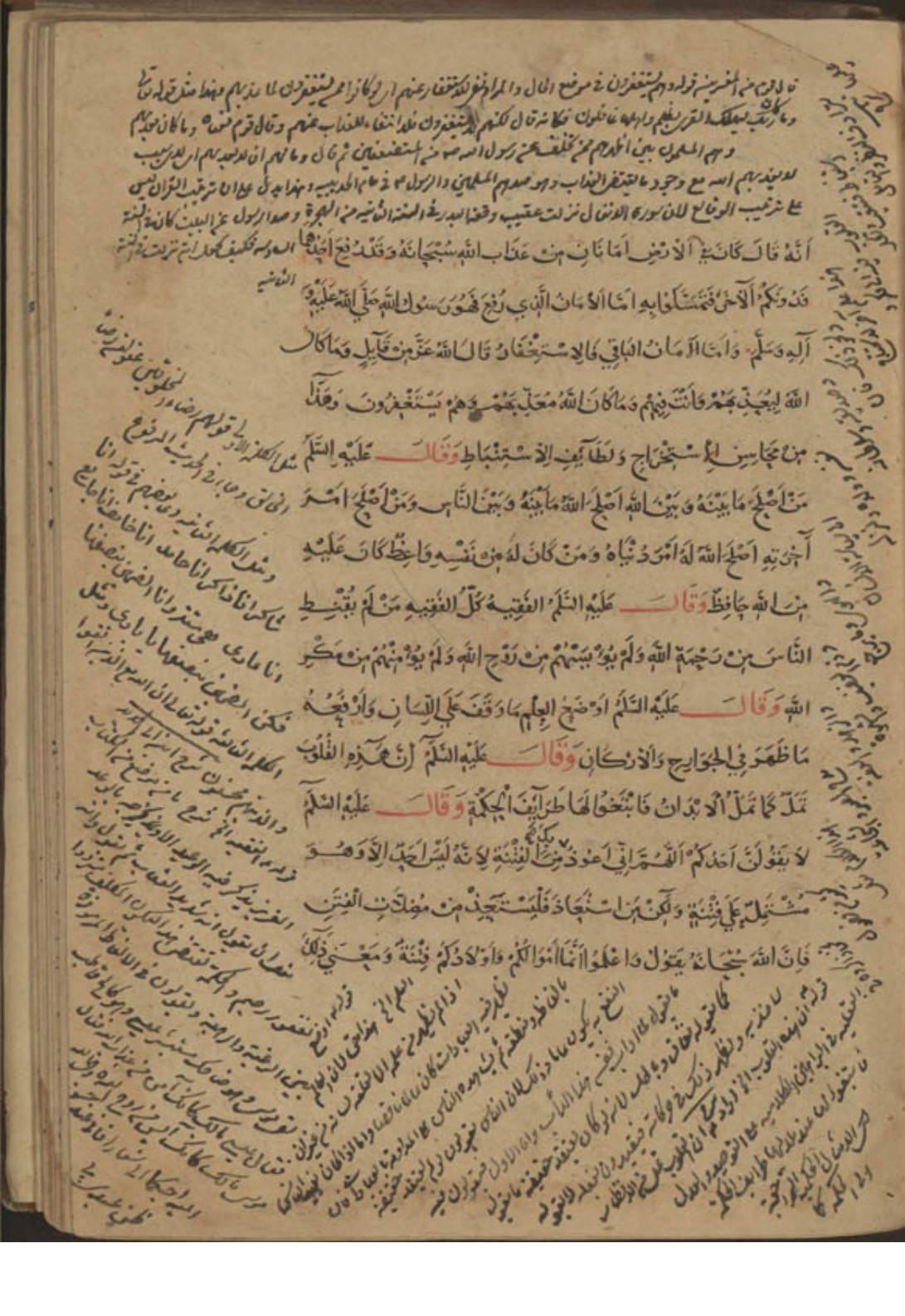

قال قوم من المفسرين قولهم يستغفرون في موضع الحال والمراد لو كانوا ممن يستغفرون لما عذبهم وهذا مذهب قوله تعالى وما كان الله ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون فكأنه قال لكنهم لا يستغفرون فلذا انتفى العذاب عنهم وقال قوم معناه وما كان معذبهم وهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف عن رسول الله صلعم من المستضعفين ثم قال وما لهم أن لا يعذبهم الله مع وجود ما يقتضي العذاب وهو صدهم المسلمين والرسول صلعم عام الحديبية وهذا يدل على أن ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول لأن سورة الأنفال نزلت عقيب وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة وصد الرسول عن البيت كان في السنة السادسة فكيف يكون هذا ترتيب النزول

أنه قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام أوضح العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والأركان وقال عليه السلام إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك

وثمانين لة المشرق والمغرب وما بينهما كلما قرب من واحد بعد من
الآخر وهما بعد ضرتان ٭ وروى عن نوف البكالي قال رأيت امير
المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض
بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم
قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل ٭ وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة
الطنبور وقال عليه السلم ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلم
امرهم لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو
اضر منه وقال عليه السلم رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
وما ينفع

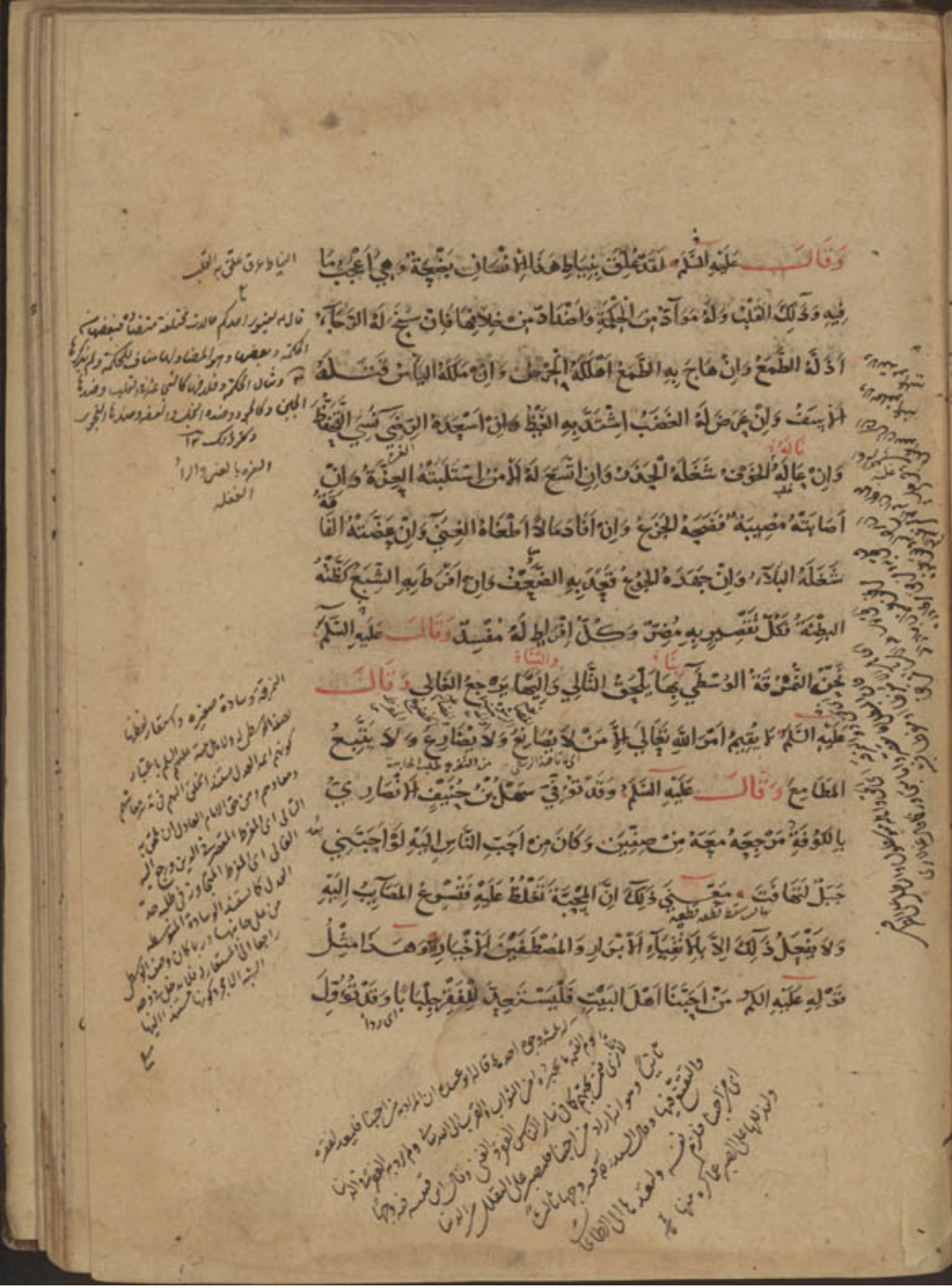

وقال عليه السلم لقد تعلق بيناط هذا الانسان بضعة وهي اعجب ما
فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء
اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله
الاسف وان عرضت له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ
وان نالة الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان
اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته
البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلم
نحن الفرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال
عليه السلم لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يداهن ولا يضارع ولا يتبع
المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
بالكوفة من جرحه مع صفين وكان من اصحاب الشورى لو احبني
جبل لتهافت ٭ معنى ذلك ان المحبة تخف عليه فتسرع المصاعب اليه
ولا يحمل ذلك الا الانبياء والاوصياء والمصطفين الاخيار وهذا مثل
قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقال

ذلك على معنى غير ذلك ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال
أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا
كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق
ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند
الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء
الفرائض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة وقال عليه السلام إذا استولى الصلاح
على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم
وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر
وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون
حال من يفنى بقاياه ويسقم بصحيحه وهو في أمن مأمنه وقال عليه السلام
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بما استتر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام هلك في
رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام أضاعة الفرصة غصة
مثل الدنيا كمثل الحية ليس مسها والسم الناقع في جوفها يحوي إليها
الغر

المستدرج المأخوذ على الغرة
المفتون المبتلى بالاطراء

الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلام وقد
سئل عن قريش فقال أما بنو مخزوم فرجالها قريش تحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها مرابا وأمنعها
ذراري ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا
وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أنهج وأنجح وأصبح وقال عليه السلام
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
ويبقى أجره وسمع جارية وهي تغني فقال كأن الموت
فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا واجب وكأن الذي نرى من
الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون تنزلهم أجداثهم ونأكل تراثهم
تدع شيئا كل واعظ وواعظة وزهيد براغب كل حاجة طوبى لمن شغل في نفسه
وطاب كسبه وصلحت سيرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب إلى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل إيمان وقال عليه السلام لا تنسبن إلا لكم نسبة لم ينسبها

لان غيرته كانت في موضعها وكانت واجبة عليها لان
النهي عن المنكر واجب وعند الحميات من
الرجال والمرأة فيما كانت النهي عنه فعلها وأفعل
صبرا كانت غيرتها على الوهم الباطل والخيال

أحد قبلي الإشراك هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق و
التصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل وقال
عليه السلام عجبت للبصير يستعجل الفقر الذي منه يهرب ويفوته الغني الذي
إياه يطلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى و
عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه ومماله نصيب وقال عليه السلام
توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار
أوله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة
أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج
فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم
التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر
بالدنيا أتغتر ثم تذمها أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك
أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى
كم علجت بكفيك ومرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم
الأطباء لم تنفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنهم بقوتك فقد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك إن
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ومصلى ملائكة
الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور
راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذم نهار جال غداة الندامة وجمد آخرون يوم القيامة ذكرهم

الدنيا فذكروا وجد شهم فصدقوا ووعظهم فاتعظوا وقال

عليه السلام ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها

وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام الصلوة قربان لكل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام

استنزلوا

وقال عليكم تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال عليكم بما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء جبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء

كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي

قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم ربباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت

خَزَنَةُ الْمَالِ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ
يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ يُكْسِبُ الْإِنْسَانَ
الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ
يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَ
أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا
آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا
لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ
شُبْهَةٍ أَلَا ذَا وَلَا ذَاكَ أَوْ مَنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَمًا
بِالْجَمْعِ وَالِادِّخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهًا بِهِمَا
الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ
مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ
بَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ وَاللَّهِ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدْرًا
بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا

الأصل ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي الخ الشرح الجبان والجبانة الصحراء وتنفس الصعداء اي تنفس تنفسا ممدودا الهوى بلا قولهم
ثلاثة فعنه صحيحة وذلك لان التبر ما عنبا والامور الالهية اما عالم على الحقيقة يعرف الله حقا واما سادع في ذلك فهو يعبد الله
الى الله يطلبه بالتعلم والاستفادة من العالم واما ذا وكذا وهو العالمي الساقط الذي لا يجيبا الله ره وصدق ع في انهم
هم دعاع اتباع كل ناعق لانهم ينقلون من التقليد الى تقليد الاخر ولا في ضال وضعفهم ثم شرع ع في ذكر العلم
وتفضيله على المال فقال الملك لحريسك وانت تحرس المال وهذا احد وجوه التفضيل ثم ابتدأ فذكر وجها ثانيا فقال
المال ينقص بالانفاق والعلم لا ينقص بالانفاق بل يزكو وذلك لان افاضة العلم على التلامذة يفيد العلم زيادة
الاستعداد وتقرر في نفس تلك العلوم التي افاضها على تلامذته ويثبتها ويزيدها رسوخا واما قوله وصنيع المال يزول
بزواله فتحته سر وتفسيره كما في ذلك ان المال انما نظر اليه وينفع في الامور الجسمانية والشهوانية كالنساء والخيل والابنية والمآكل
والمشارب والملابس ونحو ذلك وهذه الآثار كلها تزول بزوال المال او بزوال الدور المال الا ترى انه اذا زال المال اضطر
صاحبه الى بيع الابنية والخيل والاثاث، وكذلك اذا زال وبطل بالموت فانه يزول انا المال فانه
فانه لا يبقى بعد الموت الا كذا ويا الا نسبا واما العلم فلا يمكن ان يزول ابدا لا الا نسان في الدنيا ولا بعد خروجه عن الدنيا
اما في الدنيا فلان العالم بالعلم لا يعود جاهلا بل كانا نتفعا العلوم البديهية عن التكرر وما يلزمها من اللوازم بعد حصولها
محال واما بعد خروجهم من الدنيا فلان صنيع العلم لا يزول وذلك لان صنيع العلم في النفس انما هو تلك اللذة العقلية العالية
لدوام سببها وهو حصول العلم في جوهر النفس الذي هو معشوق النفس مع تنعمها بما يتعلقها عن التمتع به واللذة
بمصاحبته والذي كان يتعلقها عنه في الدنيا امتزاجها في تدبير البدن وما توريده عليها الحواس من الامور
والحاجية
ولا ريب ان العاشق اذا خلا بمعشوقه وانتفت عنه اسباب الكدر كان في غاية عظيمة فهذا هو سر قوله وصنيع
المال يزول بزوال الخ فان قلت ما معنى قوله ومعرفة العلم دين يدان به وهل هذا الا عين قولك معرفة المعرفة
او علم العلم وهذا كلام مضطرب قلت تقديره معرفة فضل العلم وشرفه او وجوب العلم دين يدان به اي المعرفة بذلك
من امور الدين اي وكمن من اركان الدين واجب مفروض ثم شرع ع قال العلم الذي ذكرنا ان معرفته وجوبه او شرفه دين
يدان به فقال العلم يكسب الانسان الطاعة في حيوته اي من كان عالما كان مطيعا كما قال يحيى انما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قال وجميل الاحدوثة بعد وفاته اي الذكر الجميل بعد موته ثم شرع في تفضيل العلم على المال من وجه
آخر فقال العلم حاكم والمال محكوم عليه وذلك لان ملاك ان مصلحتك في انفاق هذا المال ينفقه ولملك بان المصلحة
في امساكه عليكم والعلم بالمصلحة داع وبالمفرة دافع صارف وهما الامران الحاكمان بالحركات والنفرات اقداما واحجاما
ولا يكون القادر فاعلا او تاركا الا بهما وايضا العلم يبقى بعد موت حامليه والمال لا يبقى بل يزول بموت صاحبه
بان وظهران العلم من حيث هو حاكم وان المال ليس بحاكم بل محكوم عليه بل قال ع هلك خزان المال وهم احياء وذلك
لان المال المخزون لا فرق بينه وبين الصفرة المدفونة تحت الارض فخازنه هالك لا محالة لانه لم يلتذ بانفاقه ولم يصر
في الوجوه التي قد بالله تعالى اليها وهذا هو الهلاك المعنوي وهو اعظم من الهلاك الحسي ثم قال ع والعلماء باقون
ما بقي الدهر هذا الكلام ظاهر وباطن فظاهره قوله اعيانهم مفقوده واشباههم موجودة اي آثارهم وما دونوه
من العلوم موجودة في القلوب فكانهم موجودون وباطنه انهم موجودون حقيقة لا مجازا على قول من قال ببقاء
النفس واشباههم في القلوب كناية ولغز ومعناه ذواتهم في خطرة القدس والمشاكلة بينها وبين القلوب ظاهرة
لان الاول العالم الذي مثلها هو اشرف فكما ان ذلك اشرف عالمها كذا القلب اشرف عالمه فاستعير لفظ احدهما عن الاخر

قوله ههنا ان ههنا العلما حما واشاد بيده الى صدره هذا عندي اشارة الى الوصول الى المقام الاشرف الذي لا يصل
الا الواحد القوي من العالم ممن لله تعالى فيه ستر وله به اتصال ثم قال لو اصبت له حملة ومن الذي يطيق حمله بل من الذي
يطيق فهمه فضلا عن حمله ثم قال علي اصبت ثم قسم الذين يصيبهم غمة اقسام احدهم اهل الرياء والسمعة الذين
يظهرون الدين والعلم ومقصودهم الدنيا فيجعلون الناموس الديني شبكة لاقتناص الدنيا وثانيهما قوم من
اهل الخير والصلاح ليس بذوي بصيرة في الامور الالهية الغامضة فيخاف من افتراس الهوى ان يقدح في قلوبهم
شبهة ما في خاطر فان مقام الموفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته الا الافراد من الرجال الذين
ايدوا بالتوفيق والعصمة وثالثهما رجل صاحب لذات وطرب ولهو وشهوة بقيا الشهوة فليس من رجال هذا الباب
ورابعهما رجل حرم لجمع المال واذخره لا ينفقه في شهوة ولا في خير شهوة فحكمه حكم الثالث ثم قال لهم كما لا يكون
العلم بموت حاملية اي اذا مات حامل العلم الذي في صدره كذلك لم اجد احدا اودعه الا وبدر ايا ثم استدرك
فقال اللهم بلى لا تخلو الارض من قايم لله تعالى لا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسطر علم
وهذا كاد يكون نصا صريحا عند هذه الاساسية الان اصحابنا يحملونه على ان المراد به الذين وردت الاخبار النبوية
عنهم انهم في الارض سايحون فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف وانهم لا يموتون حتى يودعوا القرآن وهو الوجه
عندي وهم اخرون يقومون مقامهم ثم اشار بعدهم تعالى وكم ذا ابدوكم والتبيل وكم ذا الغريق ثم قال واني اذكر
استبهم مكانهم وعلمهم ثم قال هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا ثم ذكر ان العلم هجم بهم على حقيقته الامر الكشف
لهم المستور المغطى وباشروا واحة اليقين وبردا القلب بعلم العلم واستلانوا ما شق على المترفين من الناس
نعم التوحد ورفض الشهوات وخشونة العيشة قال وانسى لا اتوحش منه الجاهلون يعني الغزالي ومحاسبة النفس وطول
الصمت وملازمة الخلوة ونحو ذلك مما هو شعار القوم قال وصحبوا الدنيا بارواح ابدانها معلقة بالمحل الاعلى هذا ما
تقوله اصحاب الحكمة من تعلق النفوس المجردة بما دبرها من العقول المفارقة فان كان ازكى كان تعلقه بها ثم قال
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه لا شبهة ان بالوصول يستحق ان يسمى الانسان خليفة الله في ارضه و
هو المعنى بقوله سبحانه في الملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبقوله هو الذي جعلكم خلايف الارض ثم قال آه آه شوقا
الى رؤيتهم هو حق الناس ان يشتاق الى رؤيتهم لان الجبلة علة الغرض والشيء يشتاق الى ما هو من جنسه وشبيه وطبعته
وللامكان ما هو شيخ العارفين وسيد العارفين وسيدهم لا عرم انشاقت نغمة الزفير الى مشاهدة غرة النور من جنسه وان
كان كل واحد من الناس دون طبقته ثم قال ليطل الصرف انشئت وهذه الكلمة من محاسن الاداب ومن لطايف
الكلم لانه لم يقتصر على ان قال انصرف لئلا يكون امرا وحكما بالانصراف لاحتماله فيكون فيه نوع علو عليه فاتبع
ذلك بقوله ان شئت ليخرجه من ذل الحكم وقهر الامر الى عز المشيئة والاختيار والاصل المرجوع تحت لسانه
الرمح هذه اللفظة لا نظر لها في الاعجاز والدلالة على المعنى قال الشاعر وكان قرى من صالت للمجب زاده
او نقصه في التكلم لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وتكلم عند عبد الملك بن مروان بن
حاضر فقيل له كيف ترى هذا فقال له لو كان كلامه يتقدم لكان هذا الكلام مما يؤتدم به وسمع من رجل متشد
ينشد وكان اخلاقي مقبولون مرحبا فلما راى في مقترحات مرحب فقيل له قد اخطات ان مرحبا لم يمت وانما قتله
علي بن ابي طالب فكان سعيد بن عبد الله يعرض الحديث فقال رجل ما احسن قول عباد بن حنيف فقال اني لمن عبد
وفتح فاء غير مصروف فقيل سبحان الله وتظم فقال سلمه وكيم ذكره فانه مجبر لكم الحظ ولكان ما لحظ لنركه وهو كخط السياط

ما استوعرة المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه
شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام
لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول
الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة
فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم و
يبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على
ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء
اعرض مغتنا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى
بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت
له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرتة محنة انفرج عن
Bibliotheca Alexandrina

وإذا تفرقوا تبعوه فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال
يرجع أصحاب الحرف إلى حرفهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه والفلاح
إلى منجله والخباز إلى مخبزه ٧ وأتى بجان ومعه غوغاء فقال
عليه السلام لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة وقال
عليه السلام إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة
والزبير بايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا
ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان لي على العجز والأود وقال
عليه السلام أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم
علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن
نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يشهد لك في المعروف من لا يشكره
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر
أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال
عليه السلام كل دعاء يضيق عنه جعل فيه إلا دعاء العلم فإنه يتسع وقال
عليه السلام أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل قال عليه السلام

وقال عليه السلام

إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم
وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا
والكيس في تحيل وبادر إلى الله عز وجل وتطرق في كرة الترويل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود جار من الأعراض
والحلم فداء السفيه والعفو كفاء الظفر والسلو عوضك من غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والتسليم
يكافئ الجدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة ولا تأمن من ملول وقال عليه السلام عجبت للمرء
يغسل أحد جساد عقله وقال عليه السلام أغض على القذى وإلا لم ترض
أبدا وقال عليه السلام من لان عودة كثف أغصانه وقال عليه السلام

١٣

كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلم صف لنا العاقل فقال هو
الذي يضع الشيء مواضعه • قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني
ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان تمام صفته صفة له اذا كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلم والله لدنيا كم هذه اهون في عيني من
عراق خنزير في يد مجذوم قال عليه السلم ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار قال عليه السلم
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلم من اطاع التواني
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلم الحرب اللهب
يا النار رهن على خرابها • ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
ولا نحب ان نشمه الكلمان فان مستقاهما من قليب ومقرعهما من
ذنوب وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على
المظلوم وقال عليه السلم اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق وقال عليه السلم اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
وقال عليه السلم ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصر

ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلم اذا كثرت المقدرة
قلت الشهوة وقال عليه السلم اجذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلم الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلم من ظن
بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلم افضل الاعمال ما الزمت نفسك
عليه وقال عليه السلم عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
وقال عليه السلم مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة
وقال عليه السلم فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها
عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج
تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء واقامة الحدود ادعاظما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا
للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك
اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا للحجاجات وترك الكذب
تشريفا للصدق والاسلام امانا من الخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليه السلم يقول اجلبوا الظالم اذا

ارد تهم بيمينه بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحده سبحانه
وقال عليه السلم يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك
ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلم الوحدة خير من الجليس
لان صاحبها يتعلم فان لم يجد مجلسا يستعلم وقال عليه السلم صحة
الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي
يا كميل مر اهلك ان يرووا في كتب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو ناء عنهم
فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من كلمة اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرت اليها كالماء في الخدار
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلم الوفاء لاهل الغدر عند
الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله عز وجل

فصل ٧٥

نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

في حديثه عليه السلم فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فنجتمع عليه كما تجتمع قزع الخريف يعسوب الدين الشديد العظيم الملك لانه
الناس يجمعهم والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطابة الماضي فيها وكل ما مضى في كلام او شعر
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع الفحل المسك وفي حديثه
عليه السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها
في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم
السنة فتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اذا خرجوا اليها دخول الحضر عند محول البدو
وفي حديثه عليه السلم اذا بلغ النساء نصف الحقائب فالعصبة اولى
ويروى نصف الحقاق والنصف منتهى الاشياء ومبلغ انضاجها كالنصف في
السير لانه انتهى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصفت الرجل عن الامر
اذا استقصيت مسالته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنصف الحقاق يريد به
الوراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي تخرج منه الصغير الى حد الكبر
وهو من افصح الكنايات عن هذا المعنى وانما يقول اذا بلغ النساء ذلك
فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخ والاب ونحوهما

وتنزوجها ان اراد ذلك • والجفان محاقة الرحم للعصبة في المرأة وهو الجدان والخصومة • وقول كل واحد للآخر انا احق منك بهذا يقال منه جاقته جقا فاما مثل جادلته جدالا • وقد قيل ان نفس الجقاق بلوغ الفحل وهو الادراك لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام • ومن رواه نفس الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام • والذي عندي ان المراد بنفس الحقاق ها هنا بلوغ المرأة الى الحد الذي تجود فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصبه في السير والجقان ايضا جمع جنة فالرد والبيان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا • وفي حديثه عليه السلم ان الايمان ينبذ لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة • اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان في جحفلته شيء من البياض • وفي حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان له الدين المظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه • والمظنون الذي لا يعلم صاحبه القبضه

اقتبضه من الذي هو عليه ام لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو مظنون وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البيع والظنون التي لا يدري هل فيها ما ترام لا • وفي حديثه عليه السلم انه شيع جيشا يخنيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم • والمعنى اصدوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا عن المقاربة لهن لان ذلك يفتر في عضل الحمية ويقدح في عقائد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو • وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب • وفي حديثه عليه السلم كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه اليابسون هم الذين يتياسرون بالقداح على الجزور والفالج الفاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم • وقال الراجز

لما رأيت فالجا قد فلجا • وفي حديثه عليه السلم كما ان اجمع الناس

اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نكن احد منا اقرب الى العدو منه
ومعنى ذلك انه لا اعظم الخوف من الحدق واشتد مواضع الحرب فزع المسلمون
الى نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم بيده
ويارة منون ما كانوا يخافونه بكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد
الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي
تجمع الحجارة والجمرة يوقدها ونحوها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقد راى مختلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاد القوم
باجتذاب النار وشدة التهابها

انقضى هذا الفصل

ورجعنا الى سنن العرض الاول في هذا الباب

وقال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فاذن له الناس وقالوا يا امير المومنين لو ركبت
لكفيناهم فقال عليه السلم والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ان
كانت الرعايا قبلي لتشكو جيف رعاياها فاني اليوم لاشكو جيف رعيتي كاني

المفقود ومنه الفاذة او الموذوخ ومنه الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجل من اصحابه فقال
اجد مما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذ
له فقال وابن تقع ما اريد وقيل ان الحويرث بن جوط اتاه عليه السلم
فقال انزل اني ظننت اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلم
يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق
فتعرف من اتاه فقال اجرت فاني اعتزلك مع سعد بن مالك وعبد الله
بن عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و
لم يخذلا الباطل وقال عليه السلم صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلم احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم ان كلام الحكماء اذا كان
صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان داء وساله عليه السلم
رجل ان يعرفه ما الايمان فقال ان كان عندك فاتني حتى اخبرك على
اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة
يتفقها هذا ويخطيها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلم فيما تقدم من هذا

الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلم يابن آدم
لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي اتاك فانه ان يك من عمرك
يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلم اجب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وقال عليه السلم الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه
فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي
له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن
الخطاب في ايامه قبلي الكعبة وكثرته فقال عزم لو اخذته فجهزت به
جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحجارة فلم عمر بذلك
وسأل عنه اميرا المؤمنين عليه السلم فقال ان القرآن انزل على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان قبلي الكعبة فيها يومئذ فتن له

الله على ماله ولم يتولّه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله
ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وتركك الجلي بحاله وروي انه
عليه السلم رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله
والآخر من عرض الناس فقال عليه السلم اما هذا فهو من مال الله و
لا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده
وقال عليه السلم لو قد استوت قدماي من هذه المدحضة لغيرت
اشياء وقال عليه السلم اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد
وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وبين ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في
منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم
عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فرب ايها
المستمتع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
واذا ايقنتم فاتقوا معاصي وقال عليه السلم ان الطمع مورد

فقال له الشيخ
اقنع بيسير رضه وانزك هواك ان خر
فلرب حتف فوقه ذهب يبادر وقت
وفي الآخر
المرء ان نفس وترحال من طول اخر وادبار
واقبال ونازع الدار الدار لك عفر با
عمر الاحد لابد دون ما تحاول عبر في الارض
طوارئ موتها لا تخطئ الموت من حرص
على املا ولو قنعت اتاك الرزق وهو عنه
ان المقنوع الغني لا كثرة المال ١٢

سمعت عمر تركك العمل تحول لا تحملوا عليكم كاهلها ذا بالي لا تزول
جعلت نفلا عمل وانتم فلله عذركم لو علم قد علمتم وانكشف تكم الامر فوجب عليكم
ان تعملوا ولا تجعلوا عليكم بلادة من علم المنفعة امر الدليل بين يديه
ثم بادر كان ضيعها ١٢

عين مصيبة وضاق عنه عذري ودقي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
كلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعني
أعين البصائر واللحظ يأبى من لأباته وقال عليه السلام اللهم إني أعوذ
بك أن تحبس في لامعة العيون علز نيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي مجافوظا
على رياء الناس بنشر جميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهر
وأفضي إليك بسوء عمل تمقت به إلى عبادك وتباعدني من رضائك وقال
عليه السلام لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان
كذا وكذا قليل تدوم عليه أرضى من كثير يملول وقال عليه السلام إذا
أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعدا استقر استعد ليس
الزوية مع الابصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مراد مسود قطع العلم عذره
المتعللين كل معاجل نسيان إلا نظار وكل موجل يتعلل بالتسويف وقال
عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ الدهر له يوم سوء
قال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه
وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام إذا

أراد الله عبدا خطر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما
مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من
سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا
فإن قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن
جاء الجد فهو ليث غاب وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا
يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان إن
غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا
أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد
الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمته وقال
عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له يا أشعث إن
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت

صلى الله عليه وآله وسلم في بعثنا هما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني نهيت
ذلك الامر فقال عليه السلم ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا تواري
منها العمامة . يعني البرص فاصاب اسناهذا الداء فيما بعد في وجهه
فكان لا يراه الا مبرقعا . وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض
وقال عليه السلم في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وقال عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار
ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع
النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم
حتى خلفتم فقال له انما خلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جئت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني
علي نفسه يعني ان عليه السلم الى تمكن هيبته في القلوب وقال
عليه السلم لابنه محمد رحمه الله يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال
عليه السلم لسائل سأله عن مسئلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل

من حبيب بن ثابت قال خطب معوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليا عليه السلم فقال منه ثم قال منه ثم قال منه فقام الحسين ليرد عليه فاخذه الحسن فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اهلنا ذكرا واخملنا حسبا واشرنا قديما وحديثا واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المجلس بل قال اقول ابن قال ابو عبيد قال الاصمعي وانا اقول آمين قال ابو الفرج قال ابو عبيد وانا اقول ابن ومعقول على بن الحسين الاصمعي وانا اقول آمين قلت ومقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب آمين

الاصل ورد الحر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر الشرح هذا مثل قولهم في المثل ان الحديد بالحديد يفلح وقال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال العبد الربعي فلما رجع الشر انا مسي وهو عريان ولم ينج سوى العدوان دناهم كما دانوا وقيل الجهل الحلم عند الجهل بالذلة اذعان وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان وقال الاحنف وذوطحن امت القول عنه بجلى فاستمع للمعالي ومن علم وليس له سنيد يلاقي المعضلات من الرجال وقال آخر ولا يليث الجهال ان ينتهضوا اخا العلم ما استمعن يجهل

شيء مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال عليه السلم
وقد من يقتلني الخوارج يوم النهر بوسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة
بالسوء غرتهم بالامانية وفسحت لهم في المعاصي وعدتهم الاظهار فاقتحمت

٢١٤

صلى الله عليه وآله وسلم في بعثنا فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني بعثت
ذلك الامر فقال عليه السلم ان كنت كاذبا فضربك الله بها ولا بعثه
لا تواري عمامة يعني البرص فاصاب اساهذا الداء فيما بعد في وجهه
فكان لا يزال يأمر منه فقال وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا

وقال امير المؤمنين عليه السلم لكميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
وذلك قال الحذر فقر كفقر الدنيا وغربة وصحبة ليس لله فيها احد وفيه الفقر مخلف وفيه الجزع المحتوم قال ابن ابي الحديد
وال الفقر محبوس عليه منع الفقر وقد ذم الله تعالى الامر الكم والحرص فيه وقال عليه السلم لو ان الفقر رجل لقتلته
ولما كان كطبيع الصبر لا يوقف عليه وقف رضا والحرص يملك الحال لذلك حض
عليه وصاحب صدق ليس معه قرينه والدوده حتى يلقى رفيقا محمدا وقال آخر وقد ملك الدنيا حتى رايته كانه يدوس الملوك وقال

الفجل يعيشوا بها وهو يشتهيها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم
حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني عليه

ولد ذم كثيب وعوت اخو فرس شعرا
وتبرد بهر لا ارعوت

يتصيد لكل الاحرار ولولا المال لما ان
سوم الكريم والذلة يوم اللئيم والذكر جرله

نفسك فقد ضيع فرقتك الذي نفعك وتعلم من الفقه ما
اصل للشرف وهو ضالتك التي تطلبها
خير لك ان تدرك واجب حق الفقه خير
وقال عليه السلم الى عمك هيبته في القلوب وقال
عليه السلم لابنه محمد رحمه الله يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال
عليه السلم لسائل سأله عن مسئلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل
المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال
عليه السلم لعبد الله بن العباس رحمة الله عليهما وقد اشار عليه في شيء
لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وقد
روي انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه جرب بن شرحبيل الشبامي
وكان بن وجوه قومه فقال له ايطيقكم نساؤكم على يا اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين اقبل عشي بعد وهو عليه لكم والبت فقال له ارجع فان
مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي مذلة للمؤمن وقال عليه السلم
وقد من يقتلي الخوارج يوم النهر يوشك لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة
بالسوء غرتهم بالامانى وفسحت لهم في المعاصي وعدتهم الاظهار فاقتحمت

الاصل الفقه والاضافة
الى الفاعل او المفعول
لم ظ

بهم النار. وقال عليه السلم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو
الحاكم. وقال عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه
بقي قدر سروره بهم اذا انهم فقدوا بغيضا ونقصنا حبيبا. وقال
عليه السلم العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة. وقال عليه السلم
ما طفف من خفر الا ثم به والغارب بالشر مغلوب. وقال عليه السلم
ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك. وقال عليه السلم الا استغناء عن
الجد اعز من الوجد قربه. وقال عليه السلم اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا
بنعمه على معاصيه. وقال عليه السلم ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة. وقال عليه السلم السلطان وزعة الله في
ارضه. وقال عليه السلم المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكره ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد.
قال عليه السلم لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره
وقال عليه السلم الصاحب المصاحب الكوير ربما يكون كمنبه بسوء السماع
وهو لا يعلم

وقال عليه السلم لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال
عليه السلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. وقال عليه السلم العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يك المطبوع. وقال
عليه السلم صواب الرأي بالذلول ويذهب بذهابها. وقال عليه السلم
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغني. وقال عليه السلم يوم الجذل
على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم. وقال عليه السلم الاقاويل تحفظ
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس مغفوص بهم
مذهولون الا من عصم الله سائلهم منبعثة وبجيبهم منكلف يكاد افضلهم
رأيا يزدريه عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاوه
اللحظة وتستجيله الكلمة الواجبة. معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل
ما لا يبلغه وبان لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حق منعه اصابه حمدا ومأثما تبوأ به مأثما بوزره وقدم على ربه
آسفا لاهفا فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. وقال
عليه السلم من العصمة تعذر المعاصي. وقال عليه السلم مادة وجهك جامدة
يقطرها السؤال فانظر عند من تقطرها. وقال عليه السلم الشاب

بالكثرة من الاستحقاق ملك والتقصير من الاستحقاق بحث او جحد وقال
عليه السلام اشد الذنوب عند الله ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من نظر
في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما
فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها
ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
من كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه القناعة مال لا ينفد ومن اكثر
من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال
عليه السلام عند تناهي الشدة يكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء
يكون الرخاء وقال عليه السلام لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام الكبر العيب
وقال عليه السلام ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته عليه السلام رجل رجلا يغلبه وقال
يهجنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذاك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل
من عماله عليه السلام بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف
لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سددت على رجل باب بيت وترك فيه
من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه اجله وعزى
عليه السلام ميتا عن ميت فقال ان هذا الامر ليس بكم بدء ولا اليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فجد وفي بعض سفراته فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس ليتركم الله
من النعمة وطين كما يتركم من النقمة فرب ثنى انه من وسع عليه في
ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه
في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا وقال عليه السلام
يا اسرى الى غاية اقصروا فان المعرج على الدنيا لا بد وقفها الا
بها عن ضرائبها عادا تها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد

سَوْءَاتِكَ تَجِدْ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُجْتَنًى ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ
أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَيْهِمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى ۞ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِرَاءَ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخُرْقِ الْمُجَاهَلَةُ
قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْإِنَاءَةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ يَسْأَلُ عَمَّا لَا يَكُونُ فِيمَا الَّذِي قَدْ كَانَ
لَكَ شُغْلٌ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِبَرِ مِنَ الْآفَةِ صَافِيَةٌ وَمِنَ الْاِعْتِبَارِ مُسْتَدِرٌّ نَاصِحٌ وَكَفَى أَدَبًا
لِنَفْسِكَ تَجَنُّبَكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ
عَلِمَ عَمِلَ وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ فَلْعَتُهَا أَجْلَى مِنْ طِمَانِينَتِهَا
وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا جِلْمٌ عَلَى تَكْثِيرِهَا بِالْفَاقَةِ وَاعٍ مَنْ عُنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ
مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهًا وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ
صَمِيرَهُ أَشْجَانًا لَهْنَ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ لَذَّتُكَ
حَتَّى يُوطَدَ لِكَظْمِهِ فَيُلْقِيَ بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا نَهْرَاهُ هَيْنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَعَلَى
الْفَنَاءِ بَقَاؤُهُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمَرْءُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَبُقْعَتَاهُ مِنْهَا بِطَنٍ
لَا اضْطِرَارَ لَهُ وَيَسِيحُ فِيهَا بِإِذْنِ الْمَقَتِ وَالْإِبَاضِ إِنْ قَبِلَ أَثْرَى قَبِلَ الَّذِي إِنْ فَتَحَ

انتظم الراحة وثبوا خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب ومطية التعب
والحرص الكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله أدنى ربح
يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن أقام لله فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال
والفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحتض به الناس
على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب
الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام [illegible] المؤمنون أنه
من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة
الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى
وقام

وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي كلام آخر
يحبى هذا المجرى فمنهم المنكر لبيده ولسانه و
قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين
من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و
قلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق و
أفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر وعن أبي جحيفة قال
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن أول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله وقال عليه السلام
إن الحق ثقيل مريء وإن الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلام
لا تأمن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله

الا القوم الخاسرون ولا تيأس من شر هذه الامة من روح الله لقوله
سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال
عليه السلم البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء
وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم
تأته اتاك فلا تحملن هم سنتك على يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديدا وان لم
تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يعطي عنك ما قد قدر لك
وقال عليه السلم رب مستقبل يوما ليس يستدبره ومغبوط في اول
ليلة قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلم الكلام في وثاقك ما لم
تتكلم به واذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك
فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة وقال
عليه السلم اجتهد ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
فاذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال

عليه السلم

عليه السلم الزكون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب علة غبن والظمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز
وقال عليه السلم من عوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عند
الا بتركها وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله او بعضه وقال
عليه السلم ما خير في بعده النار وما شر بشيء بعده الجنة وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقة واشد
من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعيم
سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن واتقى من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلم للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه و
ساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد
او لذة في غير محرم وقال عليه السلم ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم تكلموا
تجدوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم خذ من الدنيا ما
اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلم

وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يملك قاعدا لم يغبط قائما و
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك
فاصبر وقال عليه السلام مقارنة الذنب في أخلاقهم أمن من عواقبهم وقال
عليه السلام من أدى إلى منافاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئا
ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع
تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يباحث المغيرة
بن شعبة كلاما دعه يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا
وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لاستظاتته وقال
عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه
رتبة الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرأ
عقلا إلا استنقذه به يوما ما وقال عليه السلام من صارع الحق صرعه
وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه السلام النفي رئيس
الأخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك
وبلاغة

هذا آخر قول الشاعر كثر ما يلفت النظر الزور
يتزل كما أن الأذن إذا نظرت في الصحف قرأ ما فيه كذلك العين إذا أبصر
الأذن صاحبه فإنه يرى تقلبه بوساطة روية وهمة ثم يعلم ما في قلبه علما وإدراكا من غير فصل الزمن
نحو النفس وغيرها كما يعلم بروية الخط الذي في الصحف بأنه
الخط عليه وقال إن عمران الكبير المتبدل في تقلبها ما في الضمائر
من دون حتى

نزول الرحمة أن الله تعالى جعل الأرض أطوق وأعد وأنعف
وأملك للبيان كما قال في مجانة خلق الأرض لعلم البيان
فصيح أن يجعل الأرض أو رب أنه وصف حتى منطقه على
من أطلقه وأقدره على الإفصاح وفصيح أن يجعل الأرض
بلدة على أن البيف فإنه صنع من أنفقه به البيف

وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك أدبا لنفسك اجتنابك
ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام من صبر صبر الأحرار وإلا سلك
سلوة الأغمار وقال عليه السلام في مثل ذلك لابن شجرة بن قيس بجزيا
أن صبرت صبرت الأكارم وإلا سلوت سلوة البهائم وقال عليه السلام في صفة
الدنيا تخبر وتفتر وتغر إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه
وإن أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا الأصاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا
فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به و
إما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس أحد هذين
حقيقا أن تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أنا
نجد أن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أمل قبلك وهو صائر إلى
أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله
فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له و
ليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن
مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لنوائل قال

بحضرته استغفر الله تحلك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود إليه أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع أن تعمد إلى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة
قال عليه السلام يا بن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي أنه عليه السلام
كان جالسا في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فنظر منها القوم بأبصارهم فقال
عليه السلام إن أبصار هذه الخيول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر
أحدكم إلى امرأة يعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأته فقام رجل
من الخوارج فاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام
رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال عليه السلام كفاك من
غنى القوت ومن الفقر ما يؤلم وقال عليه السلام ما أقبح بالرجل
أن يكون له همة تدعوه وشهوة تصرعه وقال عليه السلام
من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلام اتبعوا
الخير ولا تجهلوا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا
أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما
كفاكموه أهله وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله له علانيته ومن عمل
لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفى الله ما بينه وبين الناس
وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام إن لله عبادا اختصهم بالنعم
لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها عنهم ثم حولها
إلى غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى
بينا ترى الرجل معافى في سقمه وبينا تراه غنيا إذ افتقر وقال عليه السلام من
شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما
شكا الله وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما هو عيد لمن
قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد
وقال عليه السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا
في غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة

في كلامه وان بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الجنوب
يا امير المؤمنين فقال ذاك احمد سبلها وقال عليه السلم من عظم
صغار المصائب ابتداده الله بكبارها وقال عليه السلم من اخبر بغير
فقهه ارتطم في الذنوب وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح رجل مزحة الا مج
من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن آدم والفخر
اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال
عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلم
عن اشجع الشجعان فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل بريئا من العيب
وقال عليه السلم الا حر يدع هذه المظاهة لاهلها انه ليس لانفسكم
ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلم الايمان ان تؤثر
الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك
فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلم
يغلب المقدار على التدبير حتى تكون الآفة في التدبير وقد
مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ
وقال عليه السلم الحلم والاناءة توأمان ينتجهما علو
الهمة وقال عليه السلم الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلم

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف

وقال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها
وقال عليه السلم ان لبني امية مروحا يجرون فيه
ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم وامرؤ
هاهنا منقطع به الارواد وهو الامساك والانظار وهذا من افصح الكلام
واغربه فكانه عليه السلم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار
الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منتطعها انقطع نظامهم
بعدها وقال في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما
يربى الفلو مع غنائهم بايديهم لسباط وانستهم السلاط

قال عليه السلام العين وكاء السه. وهذه من الاستعارات
العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء. وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك
المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه
الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية. وقال
عليه السلام في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه. وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض
يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه و
لا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين.
وقال عليه السلام يهلك في رجلان محب مطر وباهت
مفتر. وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك في محب غال ومبغض
قال. وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه. وقال عليه السلام

إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل. وقال
عليه السلام في دعاء استسقى به. اللهم اسقنا ذلل السحاب دون
صعابها. وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل
الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب
الخالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة. وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين
فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله
عليه وآله. وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد. وقد
روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله. وقال
عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على
فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم
الخراج. استعمل العدل واحذر العسف والحيف فإن العسف
يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف. وقال
عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه. وقال

ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا

وقال عليه السلام شر آلة خوان من تكلف له

وقال

أفا اجتشم المرء شاة فقد فارقه إنتهى الزيادة

قال السيد رحمه الله

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما من به من توفيقنا لقسم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقاربين الجزم كما شرطنا أدلة على تفصيل أو دارة من البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

وذلك في رجب من سنة أربع مائة

والحمد لله وصلواته على رسوله وآله وسلامه

وقد فرغ من نسخه نسخه يوم الخميس

الرابع عشر من رمضان المعظم لسنه

ثمان عشر وسبعماء و

الحمد لله وحده والصلاة

على نبيه

عارضت هذه النسخة بأصل

نسخة الشيخ الإمام

محمد بن علي بن الحسن

نسخة السيد الأجل

تصحيحها وضبطها وهذا خطه

عبد الله محمد بن علي بن الحسن

قال الاستاذ ابو يوسف بن يعقوب بن احمد جبر الله

نهج البلاغة نهج مقبع جدد لمريد علوا مآله أمد

يا عاد دعنه تجن الهوى رشدا اعدل اليه ففيه الخير والرشد

والله انه ان تاركيه عموا من شافيات عظات كله سدد

كانما العقد منظوما جواهرها صلى على ناظميها ربنا الصمد

ما جالهم دونها ان كنت تنصفني الا العنود والا البغي والجسد

فاقتفيه به ابنه الشيخ الامام ابو بكر الحسن يعقوب دعاه

نهج البلاغة روض جادة درر نهج البلاغة درج فيه منه درر

نهج البلاغة وشي جاله صنع من دون موشيه الديباج والحبر

او جوهة ملئت عظا الطافها خيسوما فهو رتج لها ذفر

صدق حكم سادري والصدق من عادري وانه خصلة ما عابها بشر

على الزلة بلى بحر اوادية رمت به نجوا ما الا لاء العمر

وقال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن

أحمد الفنجكردي النيسابوري رحمه الله

نهج البلاغة بن كلام المرتضى جمع الرضي الموسوي السيد

هو

هو العقول بحسنه وبهائه كالدر فصل نظمه بزبرجد

الفاظه علوية لكنها علوية جلت محل الفرقد

فيه لاولي الباب البلاغة متنع من بعض استظهاره ويستبعد

ولو البيوع اذا [illegible] ان تلد منه كتابا رابعا في مشهد

اعجب بكلماته قد ناسبت كلمات خير الناس طرا احمد

نعم المعين على الخطابة للفتى وبه الى طرق الكتابة يهتدي

واجد [illegible] لعاو فيه وطيب المولد

ودعا الى [illegible] اصحابه فضل الحسين الكريم المرشد

الجانب الذهبي لاديب المكتبي لبس الجناف الناصع المتوقد

ثم ابنه الحسن الموفق بعده فيه بسنديه الرضية مقتدي

كم نسخة منثورة جمعت به متموعة لاولي النهى والسودد

بادرت قربه واكرم نزله واحضره في رهط النبي محمد

واطل بقاء سليله الحسن الفتى فينا برغم الكاشحين الجلد

صنه ابا بكر وكن مستمسكا بعراه وارق الى الجرة واصعد

واسلم وعش انعم وابهج وابتهج وافقه الملوان زد ودر وابعد

[illegible]

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبة فدك ومن الأنهار
الإباطة به ابتدع الأشياء لا من شيء وأنشأها بلا احتذاء
نقف من قال ان العدد هي

اللهم صل على محمد النبي الأزهر والبعل الأشهر وزوجته
الزجور والإمام الأنهر والشهيد الأكبر والعابد الأخير
والباهر الأنور والناطق الأبين والمرضي الأفهم والرضي الأخير
والذاب الأطهر والجامل الأشكر والخطير الأ والمنتظر الأشهر
صلوة كثيرة عدد الحصى والحجر والقرى والمدر والشوك والشجر
وصل اللهم عليه وعليهم ما اخضر النوى من الخضر وازدان النور والزهر
وسلم تسليما كثيرا

ورويت عن الامام ابي عبد الله الحافظ انه
قال كنت في الروضة ليلة جمعة أجيئها فغلبني النوم في آخرها وكنت
بين النوم واليقظة فرأيت في تلك الحالة ملكين قد نزلا من السماء وكتبا
بخط اخضر على جدار القبة هذين البيتين

اذا كنت تأمل أو ترتجي بنا الفوز في يوم كشف الغطا
فلا تنس مودة آل الرسول وجاور بطوس ابن موسى الرضا

مجلس شورا